ابوبكر السقاف يكتب عن التفاف المعارضة على فكرة مقاطعة الانتخابات

من يقف ضد القاعـــدة؟

ناخبو بن شملان ناقمون، وأنصار المؤتمر يتطيرون من فوزه

المـــدى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 22 رجب 1427هـ الموافق 16 اغسطس 2006 العدد (68) Wed. 22/7/1427 - 16 August 2006 No. (68) 40 ريالاً 16 صفحة

عن انتصار المقاومة.. إقرأ لـ:

عبدالباري طاهر، نادرة عبدالقدوس

ناقش مع روبن مدريد الرقابة الدولية وأكد أن المقاطعة ما تزال خياراً قائماً

المشترك يواجه صعوبات في تصميم قوائم مرشحيه للمحليات

بدأت السبت مرحلة فتح باب الترشح لانتخابات المجالس المحلية وسط تشكيك من المعارضة بسلامة الاجراءات الانتخابية وشرعية السجل الانتخابي.

ووصف مصدر في اللقاء المشترك مجريات هذه المرحلة بأنها «فوضى لا توصف». وأوضح أن قوام المجالس المحلية تم تعديله بعد فتح باب الترشح، منتقداً اللجنة العليا للانتخابات التي فوضت صلاحياتها بتحديد قوام مجالس المديريات والمحافظات، للمسؤولين في السلطة المحلية. وإذ لفت إلى أن جداول الانتخابات أرسلت إلى اللجان الاشرافية والأصلية مساء السبت، أي بعد بدء المرحلة، شدّد على عدم قانونية هذه الجداول لأنها ليست نهائية وما تزال عرضة لعملية الحذف والإدراج.

وكان عبدالله دحان، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في لجنة الانتخابات أبلغ مشاركين في ندوة حول «اتفاق المبادئ» نظمتها منظمة «صحفيات بلا قيود» السبت الماضي، أن جداول الانتخابات سترسل إلى اللجان مساء اليوم الأول لمرحلة الترشيح، وقال إن زميله المختص في اللجنة أكد له أن عملية الحذف والادراج طبق أحكام القضاء قد تم استيعابها.

وجرى مساء الجمعة لقاء بين اللجنة العليا للانتخابات وممثلين من أحزاب اللقاء المشترك لبحث العديد من القضايا محل الخلاف.

كما التقى المجلس الأعلى للمشترك (الذي يضم أمناء عموم الأحزاب) مساء الاثنين روبن مدريد مدير المعهد الديمقراطي في صنعاء، للتداول حول مسائل انتخابية

التتمة في الصفحة 4

احباط محاولة تهريب ادوية في مطار صنعاء

■ بشير السيد

كشفت مصادر مطلعة في وزارة الصحة أن مندوبي الهيئة العليا للأدوية تمكنوا من ضبط كمية كبيرة من الأدوية وسط محاولات نافذين للإفراج عنها فجر السبت الماضي.

وقالت لـ«النداء» إن الأدوية المهربة والمعبأة في سبع حقائب من الحجم الكبير جاءت على طيران المصرية، تم تداركها في اللحظات الأخيرة وإيقاف عملية خروجها من المطار.

وأوضحت أن مندوبي الهيئة استطاعوا، بعد أن تجاوزت الحقائب عدة نقاط تفتيش بما فيها جهاز الكمبيوتر الكاشف، ان يمنعوا خروج الادوية التي قدرت قيمتها بين (5 و10) ملايين ريال.

واضافت أن الحقائب كانت ضمن «عفش» تابع لأحد العائدين إلى ارض الوطن برفقة عائلته والقادم من جمهورية مصر (وهو ضابط رفيع قيل إنه يعمل لحساب إحدى شركات الأدوية).

التتمة في الصفحة 4

دعاوى قضائية ضد وزارة الخدمة المدنية

موظفو المحافظات الجنوبية خارج استراتيجية الأجور

قال موظفون عموميون انهم بصدد رفع دعوى قضائية ضد وزارة الخدمة المدنية لقيامها بمصادرة حقوق مكتسبة لهم بموجب القوانين عند تطبيق استراتيجية الاجور الجديدة.

وحسب هؤلاء فإن العشرات من الموظفين في مختلف القطاعات الخدمية والبحثية وصلوا إلى طريق مسدود مع وزارة الخدمة المدنية التي اصرت على إلغاء كل الامتيازات التي حصلوا عليها بموجب قرارات رسمية خلال الفترة السابقة ولهذا فإنهم اوكلوا لعدد من المحامين البارزين تحريك دعوى قضائية لابطال التعميمات الصادرة عن الخدمة بهذا الخصوص واللائحة التنفيذية للاستراتيجية.

واستغرب المتضررون من قرار وزارة الخدمة إحالة المئات من قدامى الموظفين إلى التقاعد دون تسوية اوضاعهم طبقاً لما حصل عليه زملاؤهم مع ان مجلس الوزراء كان اصدر قراراً نص على ضرورة تسوية اوضاع جميع الاشخاص قبل إحالتهم إلى التقاعد.

إلى ذلك أكد مختصون في الوزارة عدم أحقية المئات من الموظفين في الشطر الجنوبي من البلاد بالامتيازات التي تضمنتها استراتيجية الأجور لعدم تطابق مفاهيم هذه الاستراتيجية مع وثائقهم وبياناتهم.

ووفقاً لمذكرة داخلية وجهت من إدارة المعلومات رداً على مطالب قدامى الموظفين في جنوب البلاد بتسوية اوضاعهم قال المختصون ان قرار إلغاء جميع البدلات، وعدم الاشارة إلى المؤهلات القديمة شكل عائقاً أمام امكانية تطبيق الاستراتيجية الخاصة بالاجور على هؤلاء.

التتمة في الصفحة 4

تعطيل عمل لجان استقبال المرشحين في الجوف ومارب

بدأت اللجنة العليا للانتخابات السبت الماضي، استقبال ملفات المرشحين للمجالس المحلية، وتستمر حتى (21) من الشهر.

واتهمت احزاب اللقاء المشترك اعضاء في المجالس المحلية تابعين للمؤتمر، بعرقلة مرشحيها من خلال رفض تسليمهم سندات رسوم النظافة، والتي يحرم القانون تسليمها للمجالس المحلية، كشرط لقبول ملفات المرشحين.

وواجهت بعض اللجان الاصلية مشاكل عديدة كان اهمها رفض بعض المناطق تمكينها من مباشرة اعمالها، كماحدث في مديرية «برط العنان» محافظة الجوف، حين منع المشائخ ومعهم الهيئة الادارية للمجلس المحلي بالمديرية، اللجان الانتخابية، من ممارسة مهامها.

مصادر محلية افادت «النداء» أن المنع جاء على خلفية تنازع

التتمة في الصفحة 4

وظيفة الصحافة المستقلة في لقاء مع قادة اللقاء المشترك

خاض صحفيون مستقلون وزعماء معارضون، أمس، نقاشاً مفصلاً حول طبيعة وحدود العلاقة بين الصحفي والسياسي، ووظيفة الصحافة المستقلة (غير الحزبية) داخل النظام السياسي اليمني.

منتدى التنمية السياسية بادر لتنظيم لقاء مباشر بين ممثلي صحف مستقلة ومواقع إخبارية ومراسلين، وبين قادة أحزاب اللقاء المشترك، بغرض تأسيس علاقة موضوعية بين الطرفين تنبني على الوعي بوظيفة الصحافة المستقلة وتجاوز أية التباسات أو «حساسيات» ناجمة عن أنماط سلوك يعتمدها كلا الطرفين خلال احتكاكهما، بما في ذلك الصور النمطية الراسخة لديهما. وإلى نقيب الصحفيين الزميل نصر طه مصطفى، حضر اللقاء ياسين سعيد نعمان، أمين عام الاشتراكي، وسلطان العتواني، أمين عام التنظيم الوحدوي الناصري، وعبدالملك المخلافي، عضو اللجنة المركزية، وعبدالوهاب الآنسي، الأمين المساعد للتجمع اليمني للاصلاح، ومحمد عبدالملك المتوكل، الأمين المساعد لاتحاد القوى الشعبية، وحسن زيد، رئيس الدائرة السياسية في حزب الحق.

وبحث المشاركون لعدة ساعات مفهوم الصحافة المستقلة وتعيين المؤشرات الدالة عليه وتمييزه عن الصحافة الأهلية، وخصوصية عمل مراسلي وكالات الأنباء والفضائيات والصحف العربية والدولية.

وتبادل الصحفيون والسياسيون ملاحظاتهم حول أداء كل طرف، إذ لاحظ الصحفيون قصوراً في تعاطي قيادات الاحزاب مع الصحافة المستقلة والمراسلين، وعدم تفهم هذه القيادات لخصوصية نشاط هذه الصحف وأولوياتها، خصوصاً في بيئة سياسية وطنية دأبت على النظر إلى الاعلام باعتباره أداة تحريضية أو دعائية.

في المقابل ركزت مداخلات قادة

التتمة في الصفحة 4

إكتشاف 170 حالة إيدز.. بالصدفة

أكد لـ «النداء» مسؤول في وزارة الصحة أن 170 حالة مصابة بالإيدز تم اكتشافها خلال النصف الأول من العام الجاري، وقال إن غالبية الحالات المكتشفة تم التوصل إليها عن طريق المصادفة إثر البلاغات الوافدة إلى البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز والأمراض المنقولة جنسياً من المرافق الصحية في عموم المحافظات.

وكشف المصدر وفاة 15 حالة مصابة بفيروس نقص المناعة الإيدز خلال الربع الاول من العام الجاري تتراوح اعمارهم بين 25و35 عاماً، وثلثهم من النساء.

إلى ذلك أكد موقع «مأرب برس» الاخباري، أن تقريراً رسمياً صادراً عن وزارة الصحة أن (170) حالة مصابة بفيروس الإيدز تم اكتشافها خلال الستة الاشهر الماضية، حيث ارتفع عدد الحالات التي اكتشف اصابتها بالفيروس إلى 1991 حالة من 1821 سجلت في مطلع العام الحالي، أي بزيادة 170حالة.

وفيما أوضح مختصون أن كل حالة

التتمة في الصفحة 4

صدمة في «هارلم» لفقد يمني لطيف وكريم

قاتل بضراوة ليستعيد المسروقات... ثم مات

خاض محمد مسعد معركة ضارية، مساء السبت الماضي، ضد أحد اللصوص، واستطاع أن يستعيد صندوقاً مسروقاً، لكنه ما لبث أن فارق الحياة بعد ساعة.

تقع الكافتيريا التي يملكها محمد مسعد (56عاماً) في حي لينوكس بمنطقة هارلم –نيويورك. وهو استطاع التصدي للص واستعادة المسروقات، لكنه بعد دقائق شكا لأحد زملائه من آلام في الصدر، ثم سقط على الأرض، ليفارق الحياة بعد نحو ساعة في مستشفى هارلم، بسبب ذبحة قلبية، حسب إفادة الطبيب المختص.

ونقل موقع «نيويورك ديلي نيوز» إفادات من زملاء مسعد وأقاربه وجيرانه وزبائنه توضح فداحة الصدمة التي يكابدونها جراء فقده، ووصفه الموقع بأنه كان محبوباً ولطيفاً وكريماً.

وهاجر مسعد إلى الولايات المتحدة عام 1966، وهو أب لشابين وثلاث بنات، أحدهم عبده الذي يعيش معه في نيويورك.

«كان يحاول أن يساعد أي شخص يريد العودة إلى وطنه»، قال عبده مسعد ذو الـ20عاماً وعلامات الصدمة بادية عليه. وأضاف في تصريحات للموقع: «كان معتاداً على التصدق للفقراء». وأردف: «كان يعمل 7 أيام في الأسبوع، 12 ساعة في اليوم، ليوفر المال للأسرة».

وطبق الموقع فإن محمد مسعد الذي يعاني من ارتفاع في ضغط الدم ومتاعب في القلب، عاش محبوباً في الحي الذي يقطنه على مدى عقدين، وسبق ان ملك كافتيريا على مدى17 عاماً، بيد أنها تلفت بسبب حريق قبل أكثر من عامين.

تولي مانتانا (44 عاما) أحد جيران مسعد، قال إنه اعتاد الذهاب إلى الكافتيريا لقضاء وقت ممتع فيها والتحدث إليه. «كان لطيفاً، ولا يتوانى في مساعدة الناس متى احتاجوا دعمه».

«خسارة مفجعة»، قالت نورما دردن، تملك مطعمين قبالة الكافتيريا، وزادت: «كان جاراً رائعاً، متعاوناً، ويزودنا بأية اطعمة أو مشروبات تنفد منا».

وما تزال الشرطة تبحث عن اللص، وكانت فحصت شريط الفيديو التابع للمحل والذي يظهر فيه مسعد، بُعيد صراعه مع اللص، وهو يرتعش ثم ينهار.

■ داخل العدد صفحة «حوادث»

عاصمة لم تكتمل بعد

■ بشرى العنسي

لابد أن الكل قد لاحظ الحفريات التي كثرت هذه الأيام في مناطق عدة من العاصمة صنعاء. وقد تكونون ايضاً ممن تعثرتم فيها وعانيتم الأمرَّين حتى تصلوا إلى منازلكم خلف اكوام التراب التي وجدها الاطفال مكاناً ملائماً للعب والتزحلق.

المثير للاستغراب انه بعد أقل من شهر نرى الحفريات مرة أخرى وفي نفس المكان فيتبادر إلى اذهاننا انهم ربما أسقطوا شيئاً وعادوا للبحث عنه. لكن الحقيقة تختلف تماماً عن تلك الفكرة العابرة.

الحاصل، حسب قول المهندس/ ياسمين العواضي، مدير عام البيئة الحضرية والمعيشية في وزارة الاشغال العامة والطرق، هو نتيجة لسوء التنسيق بين الجهات ذات العلاقة والمسؤولة عن الخدمات و كذلك سوء التصميم والتنفيذ والإشراف ما يؤدي إلى تكرار العمل في مكان واحد.

سوء التنسيق ذلك يكلف الحكومة أموالاً باهظة من المفترض أن تنفقها على مشاريع خدمية اخرى تفيد المجتمع بدلاً من أن تذهب في ترميم ما خربه المشروع الاول وصيانة ما أفسدته الصيانة الاولى وسيستمر الحال دواليك.

وترى العواضي أن مثل هذه المشاريع الخدمية يتطلب عمل تصاميم خاصة لقنوات خرسانية توضع على جوانب الطريق ويتم وضع الانابيب والكابلات فيها وتغطى بألواح خرسانية حتى يتم تحريكها بسهولة عند طلب الصيانة سواء فيما يخص المجاري أو التلفونات أو الكهرباء.

● ياسمين العواضي

الأمر لا يقتصر فقط على تبديد الأموال لتكرار نفس العمل، بل يذهب إلى الإضرار بالبيئة المحيطة من خلال تلوث الهواء بالأتربة المتصاعدة جراء الحفريات وكذلك التلوث السمعي للمجتمع المحيط بسبب الضوضاء التي تنتج عن الآلات الضخمة المستخدمة، إضافة إلى عدم إعادة تسوية الارض على ما كانت عليه قبل الحفر ما يؤدي إلى تشويه منظر الطرقات.

طه الفائشي، المهندس المشرف على مد شبكة المجاري الجديدة في المنطقة (16) والتي تشمل (الجراف) بكامله، يعتقد بأن سفلتة الشوارع قديمة وبالية، حيث كان يتم شق الطرق وسفلتتها دون الاهتمام بالخدمات لكن الوضع يختلف في الوقت الحالي.

وعن الشبكة الجديدة قال الفائشي: «لقد وقعت المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي ستة عقود لمد الشبكة ووقعنا نحن أحد هذه العقود التي بدأت في شهر مارس وتستمر سنين».

«النداء» بدورها حاولت أخذ رأي الجهات المسؤولة، لتوضح علامات الاستفهام التي تحلق في رؤوس سكان العاصمة، أمام كل تلك اللامبالاة. إلا أن تلك الجهات رفضت التجاوب مع الصحيفة وعلى رأسها المعنيون في وزارة الاشغال العامة والطرق والمؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي، وكانت الحجة: «نريد توجيهات من الأعلى تخولنا بالتصريح».

إذن ستظل علامات الاستفهام قائمة إلى أن يرد المعنيون على استفسارات المواطنين او تكتمل العاصمة وتتخلص من الحفريات الدائمة.

خصوصية التعليم البيئي في اليمن

رجاء عُلايـة

«التربية البيئية هي ذلك النمط من التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل واع ومهتم بالبيئة والمشكلات المرتبطة بها، ولديه من المعارف والقدرات العقلية و الشعور بالالتزام ما يتيح له أن يمارس فردياً وجماعياً حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور». هذ التعريف الذي اقرته ندوة بلغراد (ديسمبر 1975) بدعم من اليونسكو واليونيب unes co،unep.

من هذا التعريف نخلص إلى أن جيل المستقبل هو الهدف الرئيس والموجه من أغراض التربية البيئية حيث أن هذه التربية تهدف إلى تنمية النواحي الوجدانية والعلمية والسلوكية ففي مرحلة الطفولة ينبغي التركيز على النواحي الوجدانية إذ ينبغي إتاحة الفرصة للطفل لزيارة بيئات مختلفة مع دراستها من الناحية الاجتماعية والطبيعية بهدف إكسابه خبرات ومشاهدات تمكنه من الحكم على نوعية بيئته المحلية، وهنا نرى أهمية معرفة الجيل القادم وبيئته المحلية. وفي اليمن نرى أن التعليم البيئي بدأ منذ فترة ليست بالبعيدة وأدخلت بعض المفاهيم البيئية في المنهج المدرسي ولكن عند تحليل الوضع الراهن، نجد أن هناك اتجاهين يجب وضعهما في الاعتبار عند التخطيط لبرامج بيئية تعليمية او القيام بحملات توعية، فمثلاً طلاب المدينة الذين غالباً ما يعيشون بين جدران اسمنتية، لكي يدركوا الطبيعة واحوالها يجب أخذهم إلى أماكن فسيحة تزخر فيها الطبيعة بنظم بيئية مختلفة تمكنهم من معرفة الطبيعة وخصائصها وأهمية الحفاظ عليها. أما الاتجاه الآخر فهو طلاب الريف، الاجيال الواعدة في المحميات الطبيعية المعلنة في اليمن أو المناطق ذات الحساسية البيئية فنحن هنا يجب ان نحلل وضع تلك المحميات وماهي مشكلاتها فهذا التلميذ الذي يتلقى منك بطبيعة الحال يعيش في بيئة طبيعية ولا يحتاج أن يتعرف عليها، لكننا هنا يجب ان نوجه تفكيره نحو ما تعاني منه بيئته الطبيعية من مشكلات بل ويجب مناقشته للخروج بفكرة حل لهذه المشاكل وبهذه الطريقة يتعلم الفرد طريقة تحليل المشكلة والخروج منها بحل مناسب نظراً لما تتمتع به البيئة اليمنية من خصوصية وهنا أعني بالتحديد المعرفة المحلية التي اكتسبها أجدادنا منذ مئات السنين واستطاعوا بها أن يحافظوا على بيئتهم سليمة معافاة ولم تظهر تلك المشكلات البيئية إلا بتقادم الاجيال الحاضرة وغياب تلك المعرفة عن الابناء أحياناً نتيجة التسارع السكاني فلا نجد من يهتم بنقل تلك المعرفة إلى الأبناء وهكذا تضيع المعرفة عبر الاجيال لأنه لا يوجد من يدونها ويهتم بنقلها للأجيال القادمة وهنا يجب اتخاذ خطوات حثيثة لدراسة الوضع في المحميات وتدوين كل ما يملكه الاجداد من خزينة معرفية وبالتالي استعمالها كمفاتيح توعوية يجب ان يتلقاها بل ويتعلمها الصغار..

● كتاب التربية البيئية للاستاذ الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع، دراسة نظرية تطبيقية.

تقييم القدرات الوطنية لتنفيذ الاتفاقيات الدولية البيئية

في كثير من المشاريع وبرامج العمل تقف الأزمة المالية حجر عثرة في طريق تنفيذها أو إتمامها، وتظل قلة الموارد المالية الشماعة التي يُعلق عليها كل تأجيل أو اخفاق. القصور في تفعيل السياسات والتشريعات الخاصة بالحفاظ على الموارد الطبيعية، ضعف الآليات المؤسسية المحددة للمسؤوليات والأدوار لعمل جميع القطاعات، عدم إلتزام مختلف الاطراف بتنفيذ الأولويات الواجبة في الخطة الوطنية لمكافحة التصحر، قصور في تنفيذ ما تضمنته الخطة الوطنية من تدابير ملزمة في الإتفاقية للحد من التصحر، غياب التنسيق بين الجهات المعنية بالإتفاقيات الثلاث (التنوع الحيوي، تغير المناخ، مكافحة التصحر)، ضعف التعاون والتنسيق بين البرامج الإقليمية وتحت الإقليمية المعنية بمكافحة التصحر، ضعف القدرات في التنسيق والتواصل والتعاون مع شبكات العمل في المنظمات والبرامج الدولية، ضعف النظام الوطني للمعلوماتية في مجال الموارد ومكافحة التصحر، محدودية البرامج البحثية في مجال مكافحة التصحر وفي مجال توثيق وتعزيز المعارف المحلية في الإدارة المستدامة للموارد ومكافحة التصحر، شحة الموارد المالية اللازمة لتنفيذ برامج وأنشطة الخطة الوطنية لمكافحة التصحر، قصور البرامج التدريبية والتعليمية في مجال مكافحة التصحر في المناهج التعليمية سواء في المدارس أو المعاهد أو الجامعات، ضعف آليات نقل التكنولوجيا والمعلومات المتوافرة عبر وسائل الإتصال المختلفة.

الأثنتا عشرة نقطة هذه تمثل قائمة الثغرات في التزامات الجمهورية اليمنية في تنفيذ الإتفاقية الدولية لمكافحة التصحر.

ويعتبر قلة الموارد المالية أحد أهم أسباب هذه الثغرات، إضافة إلى تعدد المسؤوليات وتداخل المهام بين المؤسسات ذات العلاقة وغياب التنسيق بينها وكذلك قلة الكوادر البشرية المتخصصة في مجال الغابات ومكافحة التصحر، وقلة الوعي على كافة المستويات بأهمية البرامج الإقليمية بمكافحة التصحر.

حسب النتائج التي خرج بها الاختصاصيون في هذا المجال خلال الورشة التي أقامها مشروع التقييم الذاتي للقدرات الوطنية لتنفيذ الإتفاقيات الدولية البيئية، الاسبوع الماضي، والتي أقيمت لمناقشة التقييم الذاتي للقدرات الوطنية لتنفيذ إتفاقية التصحر، التي صادقت عليها اليمن في 1 ديسمبر 1996م ولتلافي هذه الثغرات والمسببات؛ إقترح المشاركون عدداً من الحلول والتوصيات كان أهمها: الإسراع في إنشاء الصندوق الوطني لمكافحة التصحر ورصد موارد مالية كافية لتنفيذ الخطة الوطنية، إضافة إلى وضع برنامج لتاهيل الكوادر في هذا المجال ووضع آلية تنسيق وتعاون بين المؤسسات والجهات ذات العلاقة حتى لا تتشتت الجهود والموارد المتاحة.

مشروع التقييم الذاتي للقدرات الوطنية هو مبادرة من صندوق البيئة العالمي (GEF) يهدف إلى تقييم معوقات بناء القدرات وتحديد الإحتياجات والجهود الممكنة لتنفيذ الاتفاقيات البيئية ذات العلاقة. وينفذ المشروع من خلال الهيئة العامة لحماية البيئة ويدار عن طريق البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP) في اليمن كما سيقوم هذا المشروع بتحديد وتحليل التزامات ومتطلبات اليمن تجاه الاتفاقيات البيئية ذات العلاقة بالتنوع الحيوي وتغير المناخ ومكافحة التصحر. وسيعطي هذا المشروع صورة واضحة عن قدرة وأداء الحكومة اليمنية على كافة المستويات لتحقيق الاحتياجات. كذلك فإن هذه العملية ستؤدي إلى الحصول على تمويلات إضافية لوضع وتطوير مشاريع جديدة لسد الثغرات وتحديد الاحتياجات المتعلقة بالقدرات بما يسهم في الإيفاء بالتزامات اليمن تجاه الاتفاقيات البيئية ذات العلاقة.

وقد أشار جمال الهراني مدير المشروع إلى أنه سيتم عقد ورشتين مماثلتين لمناقشة الثغرات في إتفاقية التنوع الحيوي وإتفاقية تغير المناخ ومن ثم ستعقد ورشة أخيرة لمناقشة نقاط الإلتقاء في جميع تلك الإتفاقيات.

قضيتان

أبوبكر السقاف

هذا الكر والفر الذي يدور منذ أقصوصة «أترشح، ما اترشحش» والتي كانت تهدف في ما تهدف إلى شن حملة دعائية مبكرة لا يمكن مقارنتها بأية حملة أخرى، وانتهت بذلك المشهد الكوميدي في ميدان السبعين، ليبدأ الجانب المأساوي منها الذي ستتجلى بوائقه وويلاته منذ اليوم الأول للرئاسة الجديدة - القديمة التي تنتجها ديمقراطية الانتخابات الدورية التي استبدلت بالانتخابات الديمقراطية ومؤسساتها وقوانينها.

هذه الرئاسة ضرورية لصاحبها، لأسباب أهمها أنه لو غاب فإنه سيكون آخر رئيس زيدي لهذه البلاد، كما يروى عنه. وقوله بأنه تراجع عن وعده لأنه يريد حماية الجمهورية من عودة الملكية العدنانية - الزيدية، تأكيد لهذا الهدف «الاستراتيجي» الذي يخص كل القحطانيين. والهدف الذي يرتبط عضوياً -بالدلالة العامة والخاصة- بالهدف السابق هو التوريث، فاستمرار الجيش في أيد أمينة ضمان للاستقرار السياسي وحرز يقي البلاد شرور الانقلابات العسكرية، كما صرح مرة لصحافية في قناة الـ(ام. بي. سي) وكأنه لم يأت على ظهر دبابة ولا يزال جالساً عليها، وهو يساوي بين ولي العهد والأسرة والعشيرة والقحطانيين كافة. إن ولي العهد هو ضامن هذا النهج «التاريخي»، كما أنه استمرار لدور القبيلة، التي يعتبرها الرئيس أصل التاريخ وهدفه، ويشاركه في هذا، رغم الاختلاف في أمور أخرى، ممثلو الإسلام السياسي الزيدي العدناني. وأية دولة سلطانية بدون الجنوب؟ ولذا فإن الهدف الثالث: الحفاظ على الوحدة التي مهرت بالدم وهزيمة الانفصاليين على اختلاف اتجاهاتهم. إنه ينقذ تاريخنا الحديث والمعاصر كله.

ليس من الصعوبة أن نلاحظ أن الجيش في مركز السياسة ومصدر السلطات، فالانقلابات العسكرية هي أمارة الاستيلاء (الماوردي) في صورتها العصرية، أي الدولة السلطانية الجديدة التي حرص فقهاء السنة قديماً على التمييز بينها والخلافة، فهي أمر واقع تكيفوا معه وقبلوا به ونادوا بتقديم الولاء والطاعة له حفظاً لدار الاسلام وحماية لأهل السنة والجماعة. وقد عدنا منذ أول انقلاب عسكري، في العام 1936 في العراق على يد ياسر صدقي، إلى الدولة السلطانية التي ألغت دساتير العشرينات، وتجارب التحديث والليبرالية في غير حقل ومجال. ومع هذا التحول الحاسم بدأت هزائمنا وخيباتنا حتى يوم الناس هذا. ألغت الانقلابات بدايات الدولة السياسية المدنية، أي: ألغت المجال السياسي عن بكرة أبيه.

يتذمر أصحاب اللقاء المشترك من لجوء خصمهم السياسي إلى الجيش. ومتى لجأ إلى غيره؟ فهذا عمل روتيني لم ينقطع منذ نحو تسعة وعشرين عاماً.. ويكفي أن نذكرهم بذلك العرض المسرحي قبيل الحرب في العام 1994 عندما تبادل الرئيس وشيخ التكفير المواقع، فذهب إلى الجند للقيام بممارسة نظرية فقهية، وأرسل صاحبه إلى الثكنات لنشر سعار الحرب ضدا على الكفار. إن الحياة السياسية مغمومة في ذهنية القوة والقمع. فالجيش والأمن يديران الانتخابات، ويشنان الحروب الأهلية، ويقومان بالقمع خطفاً وقتلاً وتعذيباً وسجناً. وعدم رؤية هذه الصورة البانورامية (الشاسعة) بلونها الدموي، هو أسوأ أنواع عمى الألوان الذي يجعل صاحبه لا يرى إلا الرمادي. والبحث عن الفروق بين النظام البرلماني و النظام الرئاسي مع بقاء هذه الشروط، أشد ضلالاً من البحث عن قطة سوداء في غرفة مظلمة.

إن بداية البدايات وأول التغيير وشرط الشروط، هو الشروع في السياسة المدنية، وهذه شرطها اللازم والضروري والكافي، هو حظر الجمع بين رئاسة الدولة وقيادة القوات المسلحة. ويزيد من ضراوة هذا الجمع عندنا، تزاوج الدولة والقبيلة، فيضيف هذا، إلى شرور الجمع، العجز الوظيفي الناتج عن سبب بنيوي وتكويني في القبيلة والقبيلي، عندما تتوحد القبيلة بالدولة في شروط تخلف تاريخي بعيد الغور، كان ومايزال سببا في غياب نخبة - ذات ميراث ثقافي وسياسي واخلاقي- قادرة على إدارة البلاد بشروط العصر. إن السياسة المدنية تبدو شرطاً لنشأة مفهوم الدولة نفسه، وبدونه يتعذر أن تكون الدولة -القائمة على: منطق القوة المحصن في الداخل، وتوازن الوسط الدولي الذي يضمن استمرارها مع غياب السيادة- أمراً قابلاً للاستمرار، أي: أزمة وجود الوحدة والدولة معاً.

إن غياب هذه القضية الكبرى من برنامج المشترك، هو مقتلها، لأنها تدور في فلك النظام السلطاني وميكانيزمات الدولة السلطانية، التي يشكو منها آخر بيان (2006/8/7).

كان تركيز حركة الاحرار الدستورية، لا سيما صانع قضيتها الاول أحمد محمد نعمان، على الدستور واقترانه بالحرية، تركيزاً على هدف تاريخي، بصرف النظر عن نجاحهم وإخفاقهم. بينما يبدو تجنب التركيز على أساس بنيان الدولة السلطانية في السياسة اليمنية إخفاقاً في تشخيص عصري لهذا البنيان. ولعل من أسباب ذلك موافقة ضمنية عند بعض اطراف المشترك مع الدولة السلطانية لأسباب ليس هنا موضع الحديث فيها. كما أن من الواضح أن المشترك، لو تحدثنا بدقة، ليس معارضة، إنما معارضات، وهذا أيضاً يتطلب حديثاً مستقلاً؛ ولكن يكفينا أن نشير هنا إلى الحرص الذي أبداه غير طرف فيه، على استبعاد فكرة مقاطعة الانتخابات، بحجة أن المطلوب إنما هو مقاطعة ايجابية، بينما لم يجر الاعداد لها حتى بالحديث العابر عنها مما يدل على أن هذه الحجة التفاف على الفكرة. كما أن التأخر حتى يوم البيان الآخر(2006/8/7) للتلويح بالرجوع إلى الهيئات الحزبية للبت في أمرها، لا يبدو مقنعاً بعد أن بلع المشترك طعم الاتفاق، الذي كان كسباً -بالنقاط والضربة القاضية- للسلطة. والضربة القاضية هي كون المشترك لم يستطع استخدام فكرة المقاطعة لتحقيق مكاسب أثناء الحوار، الذي أجل كل القضايا المحورية إلى ما بعد الانتخابات. وهذا يذكر باتفاقية أوسلو في كثير من النواحي. وقد جرى التفكير والعمل السياسيان وفقاً لمنطق التجارة بالقطعة وليس وفقاً لتجارة الجملة، فغابت قضية القضايا أو كما تقضي الدُرجة (الموضة) في الكلام السياسي الرسمي منذ سنوات الاستراتيجية، حتى أصبح جمع القمامة استراتيجية خطيرة تكاد توازي برنامجنا النووي، السلمي طبعاً.

عندما لا تتوافر أبسط شروط البداية في التحول الديمقراطي، تكون المقاطعة الايجابية عملاً ديمقراطياً بامتياز.

بقيت كلمة: قال لي صديق قديم: لا نريد استفزاز الجيش.

ومن يريد؟

إن المطلوب جعل الجيش هدفاً للتنوير السياسي. فإذا استثنينا قلة قليلة فيه، فالضباط الصغار وجميع الجنود، في حال زرية، فهم يشاركون أهلهم الفلاحين من أبناء القبائل والقرى والحرفيين والفقراء المدقعين، البؤس الذي تفرضه الدولة السلطانية جرعات قاتلة، كان آخر ثمارها أحداث 20-21 يوليو/ تموز2005 الدامية. وجاءت المظاهرات عفوية فالأحزاب عندنا لا تريد استفزاز السلطة.

يبدو أن السياسة في بلادنا بانتظار قوة حديثة جديدة تطرح الاسئلة- المحاور، وتكف بذلك عن الدوران حول المشاكل واشباهها ، وعندئذ لا تكون السياسة لعبة كراسي موسيقية.

● أتمنى أن أكون مخطئاً في هذا التقدير، وأن المشترك قادر على إنجاز فعل مقاطعة إيجابية كفيلة بتمزيق كل أوراق التوت التي تتلفع بها ديمقراطية الدولة السلطانية التي تملك كل شيء وتضع كل شيء.

جاء في بيان الأحزاب أنها «تعرب عن أسفها الشديد لممارسات الخرق للاتفاق منذ اليوم الأول للتوقيع عليه وبصورة تتعدى نصوص الاتفاق إلى الاخلال بدستورية وقانونية الاجراءات الانتخابية». ثم أحصى البيان أوجه الخرق والإخلال التي طالت الدستور والقوانين في ما يتعلق بإصلاح الإدارة الانتخابية، بما في ذلك حق التصويت للناخبين المقيمين في الخارج، وبالسجل الانتخابي، بما في ذلك رفض المقترحات المقدمة من هيئات دولية، وحيادية وسائل الاعلام، وحيادية القوى المسلحة والأمن.

وبعد إسهاب إنشائي لا يعني شيئاً أمام طوفان الخرق والإخلال والسيطرة، نقرأ: « ... وإذا ما وصلت [هيئات اللقاء المشترك (أ. س)] إلى طريق مسدود بهذا الصدد فإنها ستجد نفسها مضطرة بالعودة [لعلها إلى (أ. س)] إلى الهيئات القيادية لأحزابها بموجب التفويض المخول لها بتحديد الموقف النهائي من هذه الانتخابات وفقاً للخيارات التي ستقررها وتدافع عنها الهيئات القيادية لأحزاب اللقاء المشترك».

ليس الطريق مسدوداً بعد، إذ هناك أمل. وتبدو المشاركة في الانتخابات بعد هذا النقد المطول، حباً في الانتخابات من أجل الانتخابات. أو أن هذا ما تمليه المصلحة العليا التي قال الاحمر الأب إنها سببٍ المشاركة في الانتخابات رغم أنها مزورة، وذلك رداً على سؤال إذاعة «مونت كارلو» قبيل انتخابات العام 1997، وكانت المصلحة العليا في ذلك الوقت إضفاء شرعية انتخابية على نتائج حرب العام 1994، فما المصلحة هذه المرة؟

القاهرة، 2006/8/10

على الطريق الى الماء

من يقف ضد القاعدة؟!

■ يحي هائل سلام

السهر ساعات من الليل حتى مطلع الفجر قرب الصنابير بات عادةً يومية يتناوبها سكانِ القاعدة – المدينة، في مهمة تتغيا اقتناصَ لتراتٍ معدوداتٍ من الماء لا تتاح الاّ مرةً كل ثلاثة أسابيع أو يزيدْ..

هو شحٌ في هبة الطبيعة حدَّ الخذلانْ! لا، شحٌ في الإعتمادات والتمويل! لا، لا..

إنه شحٌ في الإرادة الدولة، وهنا تخوم الوجع وأقاصي الملهاة: أنْ تتراشق النزواتُ ذوات الوجاهات العداوات بما يورث الشفاهَ اليباس والحلوق الجفاف، ثم فيما تتبدى إملاءات المنتصر، تعيدَ نزوةٌ صياغة علاقة البشر بالماء: أنا سجان ماء الله، فوطنوا أنفسكم على الظمأ!!

هذا المسار المكتوب، وهو يجيب على السؤال: من يقف ضد القاعدة؟ من يمنع عنها الماء؟، فإنه في المقابل يكتفي بترشيح أدوات الاركيولوجيا للإجابة على السؤال: أين سلطان الدولة؟!!

وقال الناس..

بئر واحدة، وشبكة متواضعة من أنابيب الضخ والإسالة.. كانت تلك كل مكونات المشروع الأهلي لمياه مدينة القاعدة عند بدء تشغيله في العام 1967م، وكانت 5 لتر/ ثانية تكفي لشيوع الألفة والطمأنينة مع وإلى الماء..

بنهاية الثمانينات، كانت الكهولة وتعب السنين قد بلغا من المشروع حد الشلل التام. وضعيةٌ دامت ما يقارب السنوات الثلاث، وقال الناس: هي العجاف، بعدها تاتي السمان!!

الأمل بالسمان كان كبيرا، خصوصا بعد قرار رئيس الجمهورية ضم المشروع الأهلي إلى مؤسسة مياه إب. تم تشييد المبنى في سياق تنفيذ القرار، وفي ابريل 1994م تم الافتتاح، بإدارته وامكاناته السابقة، وبمشتركين قوامهم (2470) عاد المشروع للعمل تحت يافطة: "المؤسسة العامة للمياه فرع القاعدة، دون ان تكتب على اليافطة الملحوظة: الماء كل 21 يوماً؛ مع أنه كان آنذاك كذلك..

إذاً فللعجاف بقية، وقال الناس: بعدها تأتي السمان. بين العامين 96،95م تم حفر بئرين: الأولى عملت لشهرين وأصابها الجفاف، أما الثانية فقد كانت النتيجة فاشلة وبامتياز.. بعدها وعلى امتداد الأعوام من 97 وحتى 2004م تم حفر ست آبار، منها بئر فاشلة وبامتياز أيضا، ثم بئران جفتا بعد فترة وجيزة، والآن بئر قل منسوبها في الطريق الى الجفاف، فيما تغذي المدينة حاليا بئران بنسبة اقتضت توزيع المياه على الحارات وفقا لجدول زمني غير منتظم يصل مداه الى ما يزيد على الأسابيع الثلاثة..

خلال المدى الزمني ذاته، وتحديدا العام 2003م، تم تمويل حفر بئر بمبلغ سبعة عشر مليون ريال. لم يتم الحفر، قيل عن السبب: معارضة مدعومة بالسلاح والوجاهة!، الحفار غادر مرغماً المكان، ومعه غادر التمويل..

أمل وسوءات!!

أواخر العام 2004م وعلى ضوء قرار مجلس الوزراء رقم (122) لعام 2004م بشأن تحديد حرم حوض مياه القاعدة ؛ أعدت إدارة الدراسات بالهيئة العامة للموارد المائية مكتب تعز اب مقترحاً تضمن خمسة مواقع مقترحة لحفر آبار ارتوازية لمدينة القاعدة. تم اعتماد مخصصات مالية للتنفيذ الإسعافي، أُستكملت إجراءات المناقصة، فعاود الأمل الناس، وقالوا: إنها السمان!!

في الإتجاه المعاكس لما قاله الناس سارت الامور، فعلى امتداد العام 2005م عجز سلطان الدولة عن تسليم المواقع المحددة في دراسة المختصين، لم يكن العجز لينقصه حتى تتبدى سوءاته إلا خطاب التهديد: سلموا المواقع للمقاول خلال عشرة أيام، مالم فستنقل أعمال الحفر إلى مدينة إب... التاريخ: 22/ 8/ 2005م، التوقيع: مدير عام المؤسسة إب!!

قسمة ضيزى!!

المواقع لم تسلم، ربما كان سلطان الدولة أعجز عن أن يفعل، مع ذلك فقد أظهر هذه المرة كامل القدرة على فعل شيء آخر: إرضاء الجميع!!، لكن كيف؟، هذا ما يجيب عليه محضر اجتماع الأربعاء 2005/8/24م: هما بئران، أليس كذلك.. إذاً فلتكن بئراً ببئر، نقتطع موقعاً من مقترحات العام 2000م الإضافية، وموقعا من مقترحات إدارة الدراسات للعام2004م، إذاً فليكن، على بركة الله!!

لم يكن الله ليبارك اتفاقا غاب عنه الاحساس بمعاناة الناس ومدى حاجتهم الى الماء، لقد كانت قسمة ضيزى، ذلك أن مقترحات العام 2000م الاضافية ضعوا خطاً تحت الإضافية وإن صدرت عن مدير مكتب الهيئة تعز، لم تكن مهنية، جاءت آنذاك محكومة باعتبارات استرضائية أو بالأصح توفيقية، يقول معدها في الصفحة الخامسة: "إنني أعتبر ان مشكلة القاعدة ليست مشكلة مصدر ولكنها مشكلة أبنائها ووجهائها على وجه الخصوص "!!!

لقد كان الجميع على علم بذلك، ومع هذا اتفقوا على القسمة الضيزى، مضوا في تنفيذ الاتفاق، كان البدء من النقطة المطعون فيها الخطأ، وماذا كانت النتيجة؟، إثنا عشر مليونا وثمانمائة وستون ألف ريالاً دفنت في قاع بئر فاشلة!!

يا ليت الملهاة توقفت هنا، لكنها لم تفعل، هي تأبى إلا مواصلة المضي بالناس في رحلة العطش، في 4/10/ 2006م يتكرر الخطاب: سلموا المواقع.، أخيرا يجتمع المجلس المحلي الهيئة الادارية، في المحضر التقريري للاجتماع غير العادي بتاريخ 2005/5/13م بدون القرار الحاد كالسيف: تنفيذ ماجاء في الدراسة المعدة من قبل الهيئة العامة للموارد المائية فرع اب لعام 2004م وذلك بخصوص مواقع حفر الآبار الجديدة لتغذية مدينة القاعدة بالمياه.

وماذا بعد؟ لاشيء، سوى أنه وفي تاريخ 2006/7/26م يتكرر الخطاب: سهلوا دخول الحفار الى المناطق المقترحة!!

أوقفوا الملهاة..

لماذا كل هذا؟، سيقال: ثمة وجاهة على خصومة شخصية مع مدير فرع مؤسسة المياه، وما دامت الخصومة فلن يكون ماء.. أما الناس الذين لم يعد في حوزتهم الا اليأس يتقاسمونه بالتساوي، يجيبون: ياهؤلاء، إمضوا بخصوماتكم، بنزواتكم، بعيداً عنا، لقد سئمنا، ها نحن الآن على استعداد للمقايضة، نقايض بكم قطرة ماء في الصنبور!!

ويسألون: لماذا يتعمد البعض تمريغ عنفوان الدولة في وحل العجز والهشاشة؟ أين المجلس المحلي؟ وهل يقبل محافظ المحافظة، علي القيسي، أن يقال أن حفارا -وليس دابة- تعثر على بعد عشرات الكيلومترات منه، فلم يجد طريقه الى مواقع الآبار، وهو لم يحرك ساكنا؟، أم أن إقالة عثرات الحفار، وبالتالي وضع حد للظمأ، تتطلب تدخل فخامة رئيس الجمهورية؟ بالله عليكم لاتثقلوا كاهل الرجل.. بالله عليكم أوقفوا هذه الملهاة!!

المشترك يواجه

(تتمة الصفحة الأولى)

كالرقابة الدولية على الانتخابات ومجريات العملية الانتخابية الراهنة.

وتأخذ احزاب اللقاء المشترك على اللجنة العليا للانتخابات عدم التزامها بالحد الأدنى من شروط انجاز انتخابات نزيهة وشرعية. وقال مصدر في الهيئة التنفيذية للمشترك إن استمرار الوضعية الراهنة والتفاف المؤتمر الشعبي على اتفاق المبادئ قد «يدفعنا إلى اتخاذ قرارات استثنائية» مضيفاً أن الفوضى السائدة في الميدان، وما تفرزه من توترات وصدامات بين أعضاءاللجان الاشرافية والأصلية فإن «خيار مقاطعة الانتخابات يظل قائماً».

وتتحدث مصادر معارضة عن اختفاء قرابة مليوني بطاقة انتخابية منذ مرحلة تحرير ومراجعة الجداول في مارس الماضي، وتذهب إلى الطعن في قانونية السجل الانتخابي الجديد الذي أصبح نهائياً بعد دعوة الرئيس صالح الناخبين إلى الاقتراع في 20 سبتمبر المقبل، رغم أن السجل بقي خاضعاً لعملية الحذف والإدراج حتى الاسبوع الماضي.

لكن رئيس القطاع القانوني في اللجنة أكد في تصريحات صحفية أن أحكام القضاء بشأن الاسماء التي أدرجت أو حذفت، صدرت قبيل دعوة الرئيس.

ويلزم قانون الانتخابات اللجنة باعتماد السجل الذي جرت وفقه آخر انتخابات عامة في حال أعلنت دعوة الناخبين قبل أن يعتبر السجل الجديد نهائياً. وفي هذه الحالة فإن الانتخابات ستجرى طبق السجل الذي جرت على أساسه الانتخابات النيابية لعام 2003.

على صعيد اخر يشهد التنسيق بين احزاب المشترك من أجل تصميم قوائم مرشحيها للمحليات تعقيدات ميدانية شديدة. وعلمت «النداء» من مصادر في احزاب المشترك أن المجلس الأعلى والهيئة التنفيذية للمشترك أخفقا حتى الآن في تجاوز الخلافات بين قيادات فروع الاحزاب حول قوائم الترشيح.

وتخوض أحزاب المعارضة (المشترك) موحدة الانتخابات الرئاسية والمحلية. واتفقت الشهر الماضي على تسمية فيصل بن شملان (مستقل) مرشحاً بإسمها إلى الرئاسة، لكنها تواجه مصاعب كبيرة في الاتفاق على قوائم مرشحيها إلىالمحليات.

وانتقد قيادي في المعارضة، طلب عدم الإفصاح عن اسمه، حزبي الاصلاح والاشتراكي اللذين يتصرفان بأحادية ولا يجسدان الروح التي سادت الإعداد للانتخابات الرئاسية.

وقال إن مسؤولي الحزبين في المحافظات يتعاطون مع الانتخابات المحلية بطريقة غير مسؤولة، غير واعين بالمخاطر المترتبة على ذلك، بما في ذلك تأثير عدم الانسجام في المحليات على مسار التحالف في الانتخابات الرئاسية.

ولاحظ المصدر اندفاع الاشتراكي للاستئثار بالنصيب الأكبر من قوائم المحافظات الجنوبية والشرقية، في مقابل توجه الاصلاح إلى الهيمنة على قوائم المحافظات الشمالية والغربية.

وأبدى أسفه لعدم تحقيق أي تقدم لتجاوز الاشكالات الميدانية، رغم توجيه ثلاثة تعميمات صادرة من المركز إلى فروع هذه الأحزاب بسرعة موافاة الهيمنة التنفيذية للمشترك بالقضايا المختلف عليها ليتم البت فيها.

وأعرب عن مخاوف من أن طغيان النزعات الحزبية الضيقة لدى بعض أحزاب المشترك قد يسمح للمؤتمر الشعبي العام بتحقيق اختراقات واسعة في صفوف المشترك، تدفع قيادات حزبية محلية إلى التمرد على القوائم المعلنة، والانخراط في تحالفات مضادة تصب في صالح السلطة.

وتقول المعارضة إنها تنوي منافسة المؤتمر الشعبي في أكثر من 90٪ من الدوائر المحلية. ويقدر عدد مقاعد مجالس المديريات والمحافظات بنحو 7 آلاف مقعد.

وطبق تقارير اللجنة العليا للانتخابات فإن 6200 شخص تقدموا للتنافس على مقاعد المديريات حتى مساء الاثنين، بينهم 21 امرأة، يتوزعون على النحو الآتي: 3318 (مؤتمر)، 1275 (اصلاح)، 1340 (مستقل)، 252(اشتراكي)، 27 (ناصري).

فيما تقدم للتنافس على مقاعد المحافظات 353 مرشحاً، بينهم 204 (مؤتمر شعبي)، و67 (اصلاح)، 87 (مستقل)، 22 (اشتراكي).

احباط محاولة

(تتمة الصفحة الأولى)

ووصفت مصادر في مطار صنعاء هذه العملية بأنها الأكبر في ما يعرف بتجارة الشنطة.

إلى ذلك استغربت مصادر في وزارة الصحة من الاجراءات التي تم اتخاذها مع مالك الحقائب. وقالت: «لم تحرر الجهات المسؤولة في المطار محضر لعملية الضبط ولم تعدد اصناف الادوية وكمياتها وبلد المنشأ، كما انها تجاهلت ذكر اسم المتورط في كل الخطوات المتبعة.

وتوقع أن تكون الجهات النافذة التي فشلت في محاولة تسهيل خروج الأدوية هي التي حالت دون اتخاذ الاجراءات القانونية المعمول بها في مثل هذه الحالات.

وعلمت «النداء» أن مذكرة وجهتها الهيئة العليا للأدوية إلى مندوبي الهيئة في المطار والجمارك والأمن السياسي طالبتهم فيها بتشكيل لجنة لجرد محتويات الحقائب والقيام بإتلافها بطريقة رسمية.

يذكر أن الأدوية الموجودة في الحقائب خاصة بأمراض الصرع والقلب والضغط والمعدة، بالإضافة إلى مخدر موضعي وأدوية أخرى وصفتها المصادر بالأصناف المعدومة في الاسواق.

وفي سياق منفصل ضبطت لجان الرقابة والتفتيش في وزارة الصحة مجموعة مخالفة من محلات الجملة لبيع الأدوية في أمانة العاصمة.

وقالت مصادر في الهيئة العليا للأدوية أن اللجان (المكلفة حالياً بالنزول إلى تجار جملة الأدوية) ضبطت حتى الاثنين الماضي (41) محل جملة مخالف، وأضافت أن مخالفاتها تمثلت بغياب المشرف الصيدلاني اثناء البيع وبيعها أدوية مراقبة دولياً كالمخدر الموضعي ومزاولة المهنة دون ترخيص من وزارة الصحة، وأخرى لسوء التخزين.

وقالت إن الهيئة وجهت الإثنين الماضي (41) استدعاءً لأصحاب المحلات المضبوطة للحضور إلى مقر الهيئة للتحقيق معهم وإلزامهم بإصلاح وضع محلاتهم خلال مهلة محددة وذلك بموجب توجيه وزير الصحة القاضي بإتخاذ الاجراءات القانونية حيال المخالفين.

وصرح لـ«النداء» مصدر من الهيئة العليا للأدوية بأن الهيئة ستتخذ اجراءات صارمة إذا لم يستجب المخالفون للإستدعاءات، منوهاً إلى أن إغلاق المحلات يندرج ضمن الخيارات الواردة.

واشار إلى أن لجان التفتيش ستستهدف خلال الفترة القادمة محلات الجملة لبيع مستلزمات طب الاسنان.

وعلمت «النداء» ان وزير الصحة طالب إدارة الرقابة برفع تقارير شهرية عن سوق الأدوية بدلاً من الاكتفاء بتقارير سنوية أو فصلية، في إشارة إلى تصدر هذا الملف أولويات الوزارة.

موظفو المحافظات

(تتمة الصفحة الأولى)

وإذ طالب المختصون بالتوجيه بحل هذه المشكلة أبدى المستهدفون مخاوفهم من المضي في قرار تسكينهم في مستويات وظيفية ادنى بنحو اربع درجات عما كانوا عليه عند قيام الوحدة وقبل إقرار هذه الاستراتيجية.

يشار إلى أن الآلاف من الموظفين لم يسكنوا في درجاتهم الوظيفية الجديدة التي حددتها الاستراتيجية، كما ان عشرات الآلاف من المعلمين والباحثين يطالبون بتسوية أوضاعهم وفقاً للامتيازات التي كانت ممنوحة لهم من قبل.

تعطيل عمل

(تتمة الصفحة الأولى)

صلاحيات بين المجلس المحلي، ووزير الادارة المحلية.

رئيس لجنة الشؤون الاجتماعية بالمجلس المحلي فهد جرجر، أوضح لـ«النداء» ان المشكلة بدأت في 21/ 2006/5م حين قررت الهيئة الإدارية للمجلس بالأغلبية سحب الثقة من مدير مكتب التربية بالمديرية، على خلفية مخالفات عديدة، وعينت آخر بديلاً عنه إلا أن وزير الادارة المحلية اعترض على اجماع المجلس المحلي. واستدعى مدير المديرية قائد قراضة وطالبه بالتراجع عن القرار. وحين رفض الاخير وارجع الامر لصلاحيات المجلس المحلي، قام الوزير بعزله من موقعه وعين شخصاً آخر هو احمد العنسي، كما قام بتعيين شخص آخر بدلاً من مدير مكتب التربية المعين بقرار المجلس المحلي.

وقال جرجر، إن اصرار الوزير على رفض قرارات المجلس، أدى إلى اعتصام الهيئة الادارية للمجلس، ومعها مشائخ المديرية، منذ اكثر من شهر تقريباً، بهدف تقوية المجلس المحلي وتنفيذ القرارات التي تدخل ضمن صلاحياته، واضاف: «ولما تجاهلت السلطات مطالبنا المشروعة، قررت المديرية مقاطعة الانتخابات، ومنعت اللجان من ممارسة مهامها»، مؤكداً أن هذا القرار جاء تحت مبرر أنه إذا كان قانون السلطة المحلية لا ينفذ، فما الداعي لإقامة انتخابات محلية.

وإذ اكد وجود مساع حكومية للتوصل إلى حلول، قال أن العميد علي محسن الأحمر استدعى مشائخ واعيان المديرية، أمس الثلاثاء، لمناقشة الاوضاع والتوصل إلى حلول ترضي كافة الاطراف، مع أنه اكد انهم لن يتنازلوا عن صلاحياتهم الممنوحة لهم بالقانون حسب تأكيد.

الشيخ حسان ريشان، اكد لـ«النداء» مساء الاثنين، وصول وفد المديرية إلى صنعاء، وقال إنهم سيلتقون بالعميد علي محسن الاحمر، الثلاثاء، ولم يتسن للصحيفة متابعة نتائج اللقاء لمثولها للطباعة.

وعلى صعيد آخر، اكدت مصادر «النداء» في محافظة مأرب أن خلافاً نشب في مديرية جبل مراد بالمحافظة، حول توزيع المراكز الانتخابية. وتكمن خطورة هذا الخلاف أنه بين مشائخ وقيادات تنتمي للحزب الحاكم، إضافة إلى أنها تحدث بين اطراف توجد بينها ثأرات قديمة، قد تتجدد بسبب هذه الخلافات.

وأكدت أن اتباع أحد قياديي المؤتمر الشعبي، عضو الامانة العامة للمؤتمر الشعبي العام، يسعون لإضافة مركز انتخابي إلى جوار مركز آخر في مديريتهم، بينما يرفض مشائخ بينهم قيادي في الحزب الحاكم (عضو الامانة العامة) هذا الأمر، وهددوا بمقاطعة الانتخابات في حال الاصرار على هذا النقل وأنهم إذا لزم الامر سيوقفون اعمال كافة اللجان الاصلية في المديرية التي تضم (18) مركزاً انتخابياً.

«النداء» عجزت عن التواصل مع رئيس اللجنة الاشرافية بالمحافظة سعود اليوسفي، إلا أنها تواصلت مع حزام حازب (من ابناء المديرية)، وهو قلل من حجم المشكلة إذ أن غلطاً ما حدث بتوزيع الدوائر المحلية، مؤكداً أنه سيحل سريعاً، وهي مشكلة تحدث في محافظات أخرى، وتعمل اللجنة العليا على حلها.

وحول سؤال «النداء» عن مقاطعة الانتخابات، قال إن المواطنين هددوا بمقاطعة الانتخابات المحلية وليس الرئاسية. مشيراً إلى أن الأهالي اكدوا انهم لن يسمحوا للجان بالعمل، إلا بعد إعادة توزيع المراكز بصورتها الصحيحة.

واكد أن رئيس اللجنة الاصلية بالمديرية لم يحضر حتى الآن لمباشرة عمله، ومستحقات اللجان الأمنية واللجان في المراكز ما تزال معه، وقال إن عدم حضوره لممارسة عمله، بسبب أنه منحاز لأحد الاطراف (لم يحدده) فيما كان يفترض أن يكون محايداً في عمله.

وظيفة الصحافة

(تتمة الصفحة الأولى)

المعارضة على أهمية وجود صحافة يمنية مستقلة تلتزم قضايا الوطن وتسهم في تعزيز الديمقراطية ومكافحة الفساد والدفاع عن الحريات العامة.

وإلى مسائل، كالحياد والمهنية والاستقلالية، تطرق اللقاء الذي أداره علي سيف حسن رئيس منتدى التنمية السياسية، إلى سبل إيجاد آليات شفافة في إدارة الحملة الانتخابية للقاء المشترك تتيح للصحف المستقلة والمراسلين فرصة تغطية سليمة لأخبار مرشحي المعارضة في الانتخابات الرئاسية والمحلية.

وخلص المشاركون إلى أهمية استمرار الحوار بين الاحزاب السياسية والصحافة المستقلة، بما يكرّس فهماً واقعياً و موضوعياً لدور كل طرف، يؤدي إلى توكيد رسالة الصحافة بما هي وسيلة لنقل الأخبار طبق معايير مهنية، وأداة لتمكين الرأي العام من الاطلاع على وجهات النظر المختلفة في المجتمع السياسي.

اكتشاف 170

(تتمة الصفحة الأولى)

حاملة للمرض، خلفها (10) حالات، لم يتم كشفها بعد فإنهم اعتبروا أن رصد 170 حالة خلال الستة الاشهر الماضية يعد مؤشراً خطيراً وتصاعداً ملفتاً يستلزم من الجهات المسؤولة الحذر والعمل بجدية اكثر.

إلى ذلك تعتزم وزارة الصحة تنفيذ حملة واسعة النطاق وانشطة توعوية لمواجهة تزايد حالات الاصابة بالفيروس يرافقها فتح عدد من المراكز الخاصة لتقديم الخدمات الوقائية من عدوى الفيروس عبر تقديم المشورة والفحص المجاني.

كما تستعد الوزارة لعقد المؤتمر الوطني لتحديث الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإيدز الذي سيعقد في العاصمة صنعاء أواخر اغسطس الحالي والذي تشارك فيه عدد من القطاعات الصحية والمنظمات الدولية الداعمة للبرنامج الوطني لمكافحة الإيدز.

مبروك «وضاح»
احتفل الشاب الخلوق
وضاح محمد أحمد الحمادي
بزفافه الميمون
وفي المناسبة نتقدم اليه وعروسه
بأطيب التمنيات بحياة سعيدة هانئة
المهنئون:
احمد مقبل، فوزي غالب، سمير غالب،
د. عبده أحمد صالح، وأسرة «النداء»

يحتفل (غداً الخميس)
الاخ العزيز
وضاح وازع دماج
باشراقة شمس الزوجية
وبهذه المناسبة الميمونة نزف اليه
اجمل الأمنيات وأحر التبريكات
وعقبى للبكاري
المهنئون:
ولد مانع، هشام دماج، عمار البخيتي،
سمير النهمي، مختار مانع

الدكتور محمد الكمالي،
الدكتور نبيل العبسي
الدكتور نبيل الشرعبي
وعيسى الكمالي
يهنئون الأخوين:
محمد سالم باذيب
وعبدالله سالم باذيب
بمناسبة زفافهما الميمون
الف مبروك
وعقبى للبكاري

أرق التهاني والتبريكات نزجيها للزميل العزيز
سامي ابراهيم الكاف
المشرف العام لمحلق «١٤ اكتوبر الرياضي»
بقدوم التوأم «نادية وندى»
جعلهما الله من مواليد السعادة
المهنئون:
صلاح الدين الدكاك، فكري قاسم، يزيد الفقيه،
طلال سفيان، احمد زيد، فهمي عجران، ونشوان دحان

عزاء ومواساة
خالص العزاء والمواساة للاستاذ
مهدي الهاتف
رئيس المكتب التنفيذي للاصلاح بمحافظة حجة
وكافة آل الهاتف في وفاة العقيد طيار / خالد مهدي الهاتف
في حادث تحطم مروحية الأسبوع الفائت في الحيمة الداخلية
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفون:
د. عبدالوهاب المؤيد، عبده واصل، احمد القرشي، محمد العلائي

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص. ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

عدن تستضيف جلسة للأمم المتحدة الاسبوع المقبل

بمبادرة تعد الأولى من نوعها في اليمن وبمشاركة مراكز اللغة الانجليزية في محافظة عدن يقام، الاسبوع القادم، نموذج لجلسة الامم المتحدة من خلال تشكيل لجنة تعنى بالتنمية في اليمن على المدى البعيد من مجموعة من الطلاب يمثلون بلداناً كألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي وكذلك الوزارات اليمنية.

ويهدف نموذج جلسة الأمم المتحدة إلى إكساب الطلاب معارف حول اللياقة الدبلوماسية وكيفية إيجاد الحلول المشتركة للقضايا التي تصل إلى طريق مسدود وإلى تحسين لغتهم الانجليزية قراءة وكتابة، وكذلك تقييم الطلبة للوضع الاجتماعي والاقتصادي الفعلي لليمن وامكانيات التنمية المستقبلية فيها.

كما يهدف إلى الدور الذي يلعبه طالبان: الأول يمثل رئيس اللجنة، والثاني نائباً له حيث يقوم رئيس اللجنة بافتتاح الجلسة رسمياً وتنظيم قائمة المتحدثين والاتفاق على الوقت المخصص لكل متحدث وضرورة التواصل الدبلوماسي في الموضوعات من قبل الطلبة الذين يمثلون الاطراف المشاركة في النقاشات، كمايقوم رئيس الجلسة بالسماح للطلبة بإلقاء خطبهم، وإدارة تبادل الحجج والبراهين وتقديم آرائهم في الموضوعات ذات الصلة، كما يقوم بالسماح بعقد جلسات غير رسمية أثناء الجلسات الرسمية يناقش فيها المشاركون المواضيع الفرعية. يتم بعد ذلك التصويت على مسودة بيان مشترك تقدمه خمسة أطراف في الجلسة. اللغة الانجليزية هي لغة الحوار باعتبارها لغة الحياة الدبلوماسية الفعلية.

ويسبق انعقاد نموذج لجلسة الامم المتحدة بخمسة أيام ندوة تعريفية بمشاركة 40 طالباً ويتحدث فيها ضيوف من المؤسسة الألمانية للتنمية والوزارات اليمنية.

تنظيم هذا النموذج بمبادرة من المؤسسة الألمانية للتنمية والقسم الثقافي في القنصلية الالمانية بعدن وبالأشتراك مع المركز الثقافي الفرنسي ومعهد «أميديست» ومعهد «مالي» ومركز اللغة الأمريكي.

مجتمع مدني

● تقام غداً الخميس حلقة نقاشية بعنوان «المرأة في برامج الأحزاب» يقوم خلالها ممثلو الأحزاب السياسية بعرض ما ورد في برامج أحزابهم وتلقي مداخلات واستفسارات الحاضرين.

الحلقة النقاشية تنظمها دائرة المرأة بذمار والتي تأتي ضمن البرنامج الشهري لمركز الحوار لتنمية ثقافة حقوق الانسان.

● اختتمت أمس الدورة التدريبية في إعداد التقارير في مجال حقوق الانسان والتي نظمها المرصد اليمني لحقوق الإنسان بالتعاون مع NED.

الدورة، والتي بدأت السبت، شارك فيها 35 متدرباً ومتدربة.

● نفذت منظمة «صحفيات بلا قيود»، السبت الماضي، حلقة نقاشية بعنوان «اتفاق المبادئ وفرص إجراء انتخابات حرة ونزيهة»، شارك فيها مجموعة من السياسيين وقيادات حزبية ومستقلون.

● اختتمت أمس الدورة التدريبية في مجال الصحافة الاقتصادية الالكترونية، والتي نظمها «منتدى الاعلاميات اليمنيات» بالتعاون مع منظمة (SIPE).

الدورة، والتي بدأت السبت الماضي، شارك فيها 30 إعلامية وإعلامياً من مختلف المحافظات متخصصون في الصفحات الاقتصادية.

هلال يوجه جامعة حضرموت للتعقيب على مادة نشرتها «النداء»

على خلفية المادة المنشورة في الصحيفة -العدد (63)، والذي حمل عنوانه «جامعة حضرموت بين وهم الانجاز ومرارة الواقع» وجه العميد عبدالقادر هلال محافظ حضرموت مذكرة إلى رئيس جامعة حضرموت للإطلاع على ما جاء في المقال والتعقيب إذا تطلب الأمر.

وكانت صحيفة «النداء» نشرت مادة صحفية في العدد (63) لكاتبها فايز سالم، تناولت ابرز ما تعانيه جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، واشار فيه الكاتب إلى وجود صراعات حزبية تؤثر على العمل الأكاديمي وإقفال عدد من المراكز البحثية وتحويل مكاتبها إلى أوكار حزبية تابعة للحزب الحاكم. وتطرق إلى العديد من الاختلالات القائمة.

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

من يزرع الارهاب يحصد الموت

يونايتد، امريكان، كونتيننتال، بريتش، هذه بعض اسماء الشركات للطائرات العشر التي استهدفتها محاولة التفجير الاسبوع الماضي، والتي اعلنت السلطات البريطانية عن إحباطها قبل اقلاعها من مطار هيثرو في لندن، متجهة إلى بعض مطارات الولايات المتحدة، ولو نجحت هذه العملية لكانت عملية أكبر بكثير من تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك 2001.

المعلومات التي ذكرتها الصحف البريطانية (كالصن) تقول ان العملية وضعت تحت المراقبة منذ عدة شهور. وهرباً من اجراءات التفتيش المشددة والاجهزة الالكترونية في مطار هيثرو فقد تفتقت عقلية المديرين لهذه العملية الرهيبة إلى اكتشاف انواع مختلفة من السوائل لا تثير الشك ولا تدخل في قائمة الممنوعات لكن يحملها المنفذون في حقائب يدوية تصبح بعد خلطها معاً داخل الطائرة جاهزة لنسف هذه الطائرات.

لكن من حُسن حظ هذه الشركات وربما من حسن حظ الابرياء الذين استقلوا هذه الطائرة ان المخابرات الباكستانية نجحت في اختراق هذا المخطط الرهيب وتعاونت مع المخابرات البريطانية فتم اجهاض هذه العملية قبل تنفيذها، وعلى فكرة كانت عقلية المنفذين انجليزية من اصول باكستانية وليس ابو عَرب، او جماعة القاعدة.

السؤال الذي يطرح نفسه بعد احباط هذه العملية: ما الذي يدفع مثل هؤلاء للقيام بمثل هذه العملية التي سوف تزهق معها ارواح الابرياء؟ بالتأكيد انه اختلال موازين العدالة في بقاع كثيرة من العالم، في فلسطين والعراق، ولبنان، وافغانستان والبوسنة وحتى الآن لا يبدو ان بوش وبلير –محور الشر– قد انتبها ان الظلم لا يجر معه الا الشر الذي قد يحرق الولايات المتحدة او بريطانيا نفسها.

ولا يقتصر اختلال موازين العدالة في العالم عند حدود عمليات الارهاب التي تزهق ارواح الابرياء، بل يذهب لحصد الطمأنينة حتى عند المواطن العادي فكل شيء تغير منذ احداث سبتمبر بل ازداد مأساوية.

فبعد هذه العملية منع الركاب من اصطحاب اي شيء معهم في الطائرات فيما عدا جواز السفر. وقد تضطر شركات الطيران في المستقبل لتفتيش حتى الملابس الداخلية للمسافرين، فالطيران في العالم يزداد معاناة طالما ظل الظلم على حاله في بقاع كثيرة منه ولا عزاء للارهابيين.

●●●

بالرغم من التحفظات التي ابداها كثير من الزملاء حول مقال الاستاذ نصر طه «هل حكم الرئيس فعلاً 28 عاماً» والذي ينشر في الزميلة «الناس» لكن لا احد ينكر على قلم نصر طه عقلانيته وعمقه. وعموماً فقد كتب الرجل رأيه كمحلل سياسي وهناك اجزاء كثيرة من المقال جانبها الصواب.. لذلك اتمنى أن لا يخلط بعضنا بين ما هو شخصي وعام اثناء الرد على هذا المقال.

University Center

MIC
MANAGEMENT INSTITUTE OF CANADA

MBA and MPA Canadian Programs (online or on Campus degrees)
برامج الدراسات العليا الكندية (الدراسات بالإنترنت أو للخارج)

Management Institute of Canada (MIC) offers MBA (Master in Business Administration) and MPA (Master in Public Administration) Programs to candidates from Yemen from all cities.

Language of the program is English.
Duration is 16 months.

The MIC Distance Learning MBA and MPA are taught by experts and professors from Canadian and European universities.
It is based on North American standard university online and On Campus Programs.
Professors teach Online Live Audio and Video Courses. And students can receive courses by internet in any country, any region, and any time, at work or at home.
Students from Yemen can also apply to study in Canada, Paris (France) or in Deventer (the Netherlands), at the MIC European Campuses.

Deadline to apply for all programs is : Septemeber 15, 2006
Starting date is : September 15, 2006
To apply for an MBA or an MPA, please contact our MIC Representative in Yemen
University Center , Aden Mr. Adel Albatati.
Cell: 77447595 e-mail : Albatati@micanada.org
or visit the MIC web site www.micanada.org

بسم الله الرحمن الرحيم

المنتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Shiqaq Arab Forum for Human Rights

المسابقة الوطنية الخامسة
لحقوق الإنسان لعام 2006م

ينظم منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان المسابقة الوطنية الخامسة لحقوق الإنسان لعام 2006م.

1. أهداف المسابقة:

- بناءاً على توصيات الورشة التدريبية الأولى للإعلاميين/ات حول المحكمة الجنائية الدولية تهدف هذه المسابقة إلى نشر الوعي في اوساط الشباب حول اتفاقيات جنيف الأربع وعلاقتها بجرائم الحرب و دور المحكمة الجنائية الدولية كآلية دولية مستقلة تهتم بالقضايا المتعلقة بجرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانية و الإبادة الجماعية.

2. أدوات المسابقة:

- المقال والتحقيق الصحفي.
- القصة والشعر والمسرح.
- الدراسات والبحوث.
- التصوير الفوتغرافي.
- الكاريكاتير.
- الموسيقى والغناء.

3. شروط المسابقة:

1. أن لا يزيد عمر المشارك/ة عن ثلاثين عاما.
2. أن لا يكون قد سبق للعمل (موضوع المسابقة) أن حصل على جوائز أخرى.
3. أن تتم معالجة الموضوع من خلال رؤية حقوقية متكاملة لا تتعارض مع موقف الشريعة الإسلامية ونصوص المواثيق الدولية.
4. أن تسلم المشاركة (النسخة الأصلية) مطبوعة وعليها عنوان المتسابق/ة مع رقم الهاتف والفاكس وصورة البطاقة الشخصية.
5. تسليم الأعمال المقدمة للمسابقة في موعد أقصاه 30 أكتوبر 2006م عبر صندوق بريد المنتدى (14446- صنعاء) او إلى مقر المنتدى: مبنى رقم 24 مقابل مبنى مشروع الأشغال العامة (كلية المجتمع سابقا) شارع 15 تقاطع شارع 34 المتفرع من شارع 20.
6. سيتم تجاهل المشاركة إن لم تستوفي الشروط المذكورة.

وسيكون تقييم الأعمال المقدمة للمسابقة من قبل لجنة تحكيم وسيمنح الفائزين/ات جوائز تشجيعية وشهادات تكريمية.

يطلبون التغيير ويرون في ناخبي الرئيس استمراراً لمصالح لا قناعات

ناخبو بن شملان ناقمون يتوارون حذراً والكتاب يعتبرونه المستقبل

■ "نيوزيمن"، عبد العزيزالمجيدي:

لم يُبد يوسف البعداني، وهو مواطن يملك "بقالة" صغيرة في احد شوارع صنعاء، ترددا في الإفصاح عن مرشحه للانتخابات الرئاسية، وقال بسرعة كمن يستعجل الموعد: "فيصل بن شملان".

وسرعان ما خفت اندفاعه، فقد علم النيّة من السؤال، لكن التزامي بعدم الإشارة إلى اسمه الحقيقي إن هو أراد تحوطا من تبعات ما –حد اعتقاده– أعاد إليه بعض الحماس مع قليل من المخاوف التي لم تفارق ملامحه.

واتفقنا: هو يوسف البعداني كما فضل تسمية نفسه بدلا عن اسمه الحقيقي، وأنا صحفي عليه الوفاء بما وعد.

ولم يكن الالتزام الوحيد الذي قطعته، فقد اكتشفت ان محاولة تلمس توجهات الناخبين نحو مرشح هو تحديدا معارض، مجلبة للكثير من الريبة والهواجس، ومزيد من الالتزامات أيضا لاستطلاع الأعماق.

كان منير الشرعبي مثالا آخر لما بدأناه، اسمه الأول حقيقي، وطلب تعديل الثاني بلقب لم يكن ملحقا باسمه من قبل، وبرر ذلك "احتياطا من أي مضايقة" حد قوله.

بالنسبة للانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة في 20 سبتمبر فإنها ستكون وفقا للمراقبين،الانتخابات التنافسية الأولى في اليمن على المنصب الأول، وذلك ما يجعل منها محفوفة بالكثير من القلق لدى الطبقة السياسية في البلاد، وهي تعكس نفسها مخاوفا لدى المواطنين مع احتدام وتيرة الحملات السياسية بين الجانبين.

يبدو منير متحمسا لترشيح بن شملان لمنصب رئاسة الجمهورية ويرى فيه خلاصا من عشرات السنوات العجاف التي مرت بها اليمن. ويمتدح الشرعبي ما وصفه بالرصيد النضالي المشرف والنزيه لمرشح المعارضة فضلا عن ذلك فإنه يبدي اعتزازا بالأحزاب التي قدمته للناخبين.

وأضاف منير: "بن شملان رجل خبرة وكفاءة. وأحزاب المشترك قدمت مبادرة لإصلاح أوضاع البلاد".

قناعة "الشرعبي" لم يشكلها فحسب تعاطفه مع أحزاب المشترك، فالواقع المعاش أيضا دفع بتلك القناعات إلى أقصى السخط، إذ يعتبر إعادة ترشيح الرئيس صالح "تكريسا للفساد وسلطة القبيلة"، فضلا عن خشيته من العودة مجددا إلى الاستماع لخطابات الرئيس.

ويقول المدرس (36 عاما) " الرئيس يكرر ذات الكلام من عشرات السنين ولا يوجد شيء من خطاباته يلمسه الناس وتتحقق منه الفائدة، وفي عهده الفساد ينمو بدرجة أكبر بكثير من النمو الاقتصادي".

الرغبة في التغيير والتغيير فقط هي التي تحث المقطري بن سعيد لترشيح بن شملان، ويستدرك: "نحن بحاجة لشعب وليس إلى رئيس".

تطرز السنوات الأربعون وجه المقطري بن سعيد بياضا قبل رأسه، يظهر نقمته على الرئيس وحكمه كما لو كان بين الاثنين ثأر، ويقول بأن" 28 عاما كفيلة بأن يفهم المجنون ناهيك عن العاقل بما يكابده الشعب بأكمله خلال فترة حكم علي عبد الله صالح".

وليس ثمة خيار آخر أمام المقطري (وهو موظف حكومي فضل استخدام لقبه بدلا عن اسمه الحقيقي) سوى "التغيير الذي لابد من حدوثه". منفعلا باستغراب: "مش معقول أن 22 مليون يمني يستعصي عليهم الإتيان برئيس جديد".

أكثر الأشياء التي تدفع يوسف البعداني الآن لترشيح بن شملان تجربة شخصية تأخذ منحى الانتقام مع قليل من السخط على الأوضاع العامة في البلد.

لقد أحب يوسف (35 عاما) الرئيس صالح من قلبه، لكن يوما ما أبغضه من قلبه أيضا.

في 21 يوليو من العام الماضي اندلعت التظاهرات في محافظات الجمهورية احتجاجا على رفع أسعار المشتقات النفطية وتنفيذ الحكومة لما صار معروفا لدى اليمنيين بالجرعة. أشد تلك المظاهرات اشتعلت في صنعاء وكان سوء حظ يوسف ينتظره على أحد أرصفتها.

كان عليه ان يقفل دكانه الصغير توخيا للحذر ففعل، غير أنه وجد نفسه فجأة في قبضة الأمن السياسي عندما كان خارجا للتو من منزله لمعرفة ما يحدث. وقال البعداني: "احتجزوني أربعة عشر يوما، وكان بجانبي 700 معتقل آخر". ما حز في نفسه أن الرئيس كان يحضر شخصيا إلى جهاز الأمن السياسي "ما ادريش ليش" حد قوله.

يوسف لا يعرف الكثير عن المرشح المعارض فيصل بن شملان، لكنه تعهد بالنشاط لصالحه والتأثير على من يستطيع من معارفه لترشيح بن شملان.

كلما تذكر يوسف أيام اعتقاله في الأمن يزداد غيظا وحسرة أيضا على ما كان يقترفه من اجل الرئيس الذي أحب.

أضاف البعداني: "في الانتخابات الأولى كنت أفتش في الكشف عن أي اسم لميت أو غائب وأقترع بدله ورشحت الرئيس أكثر من مرة".

موعد بدء الدعاية الانتخابية للمرشحين لم يبدأ بعد لكن ذلك لا يعني ان لاطراف لم تشن بعضا مما تخبئ في جعبة التراشق الانتخابي، وهو ما قد يضاعف حدة الإستقطاب بين جمهور الجانبين تجاه بعضهم، تأخذ بعضها منحى تجريحيا.

يوسف لا يكترث بمن سيرشح الرئيس، ويقول: "كل واحد الله يفتح عليه" أما هو شخصيا فيردد: "لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين" مع انه يعد بن شملان بالنشاط لصالحه.

الأمر مختلف عند شخص آخر، والحاجة إلى التغيير تضغط بقوة على "بن سعيد" لدرجة تدفعه إلى مهاجمة من سيرشح الرئيس صالح.

يعتبر "بن سعيد" من يتحدثون عن ترشيح الرئيس لا تصدر آراؤهم عن قناعة، ويربطها بمصالح ذاتية لكنه لا يتمالك نفسه عندما يتذكر أن هناك من سيرشح الرئيس وينظر إلى من سيصوت لمرشح المؤتمر الشعبي العام على أنه "إما نصاب أو فاسد أو مرتشي أو في وضع مالي مميز يخدمه حكم علي عبد الله صالح". ويطلب منهم النظر إلى ما آل إليه حال الوطن والمواطن على حد سواء لتغيير قناعاتهم لكنه يرى في وجود هذه الأصوات سر بقاء الرئيس صالح في السلطة طيلة 28 عاما.

ومع تأكيده على انه يؤمن بحرية الآخرين في الاختيار إلا أنه يرى أن "من يريدون التحديث وبناء الوطن لن ينتخبوا علي عبد الله صالح وسيقفون مع التغيير".

بالنسبة لمنير فإنه يؤكد على حق من يريد انتخاب علي عبد الله صالح ويعتبرها قناعة شخصية لكنه لا ينسى تقديم ما يراه نصحا "على الناخب ان يفكر مليا قبل أن يدلي بصوته وان ينظر إلى واقعنا كما هو ليقرر من سيرشح وأيهما الأصلح".

وبعيدا عن كل تلك الآراء فقد بدا فواز (وهو صاحب محل إكسسوارات) مرتبكا. في البدء قال إن مرشحه فيصل بن شملان، وإذ أدرك أن رأيه سينشر في مادة صحفية تراجع على الفور، ليؤكد بأنه سيرشح علي عبد الله صالح، وذهب مادحاً "الرئيس حقق لنا الثورة والوحدة وكثير من الأشياء".

خلافا لما يسكن في طوايا المواطنين حيال مرشحيهم فقد كان طبيعيا ان يكون للصحافة والكتاب المناصرين للمعارضة رأيا صريحا وواضحا.

عقب الإعلان عن فيصل بن شملان مرشحا لأحزاب اللقاء المشترك في 2 يوليو الماضي تواترت الآراء المؤيدة لقرار المعارضة بخوض الانتخابات منافسا لدودا للرئيس وحسن اختيارها للمرشح كذلك.

استبشر الكاتب أحمد صالح الفقيه في مقال له في صحيفة "الثوري" المعارضة، بإعلان المعارضة مرشحها واعتبرها "لحظة جليلة وتاريخية" و"عملا سياسيا موفقا (...) يشير إلى حنكة سياسية وجدية بالغة".

بن شملان بالنسبة إلى الكاتب الفقيه مرشح إجماع وطنيا وعربيا وإقليميا ودوليا " لما يتمتع به من خبرة وكفاءة واستقامة وصلابة في الحق وخلو من المطامع الشخصية التافهة"، مستندا إلى سيرته ومواقفه "طوال عمره المديد"، ويراهن عليه بالتعاون مع أحزاب اللقاء المشترك في إخراج البلد مما وصفه بالنفق المظلم.، وقال إن " فوز المهندس فيصل بن شملان سيكون موعدا مع مستقبل مشرف ليمن سعيد ".

أما الكاتب الصحفي عبد الله صبري رئيس تحرير صحيفة "صوت الشورى" الموقوفة، فقد وجد في الشعار "أكمل المشوار" الذي رفعته حملة إعادة ترشيح الرئيس نفسه للانتخابات بعد قراره السابق بعدم الترشح، مناسبة لبدء مقال مناصر لمرشح المشترك فيصل بن شملان.

وفي ذات صحيفة "الثوري" الناطقة بلسان الحزب الاشتراكي اليمني اعتبر أن على مرشح المعارضة فيصل بن شملان بدء المشوار مع كل شيء تقريبا، ويتساءل صبري عن أي مشوار تقصده الموالاة على الرئيس إكماله: في الصحة أو التعليم أو الإدارة أو التحديث أو التنمية بشكل عام؟ لكنه يرد مجيبا: "لو كانت مشاوير الرئيس ناجحة لما فكر أحد في البديل"، مشيرا إلى ان الأرقام والحقائق تؤكد أن مشوار (الصالح) يقود البلد إلى شفا جرف هار.

المشوار الوحيد الذي رأى صبري ان الرئيس صالح مناسب له هو مشوار الفساد "إذا كان هو المقصود في شعار: "إكمل المشوار"، ذاكرا ان "الرئيس قد أعلن العجز –في أكثر من مناسبة– عن محاربة الفساد والمفسدين، ودعاهم –كخطيب جمعة– أن يتقوا الله فحسب".

بن شملان وفق رأي صبري بعد تحقيقه الفوز في الانتخابات إذ يطلق عليه صفة الرئيس سيبدأ مشواره بمحاربة الفساد والمفسدين باعتبارهم العائق الحقيقي أمام الإصلاحات المنشودة متوقعا انه" لن يجد تعاونا من غالبية القائمين على أجهزة الدولة".

فيما يراه فسادا مطبقا، فإن "صبري" يعتقد بان بن شملان سيجد نفسه أمام هيئات معطلة وموازنة بلا رصيد " إثر استنزاف المال العام في حملة الرئيس صالح الدعائية والانتخابية " بالإضافة إلى" ألغاز لا يملك شفرتها إلا الرئيس السابق الذي هيأ نفسه وأسرته لتوريث الحكم على الطريقة الجملكية" لكن ذلك لا يراه صبري مانعا أمام استمرار بن شملان مرشحا، مع اعتباره المنافسة "مغامرة كبيرة لا يحسد عليها " داعيا إياه إلى بدء المشوار " ونحن والشعب معك ".

يقر الكاتب الصحفي جمال انعم أن لا طاقة كافية لديه لانتظار "الكهرباء النووية"، معلنا انه سيذهب "إلى النور" بعدما بات مأخوذا –حد قوله– بمرشح أحزاب المعارضة بن شملان إذ يصفه بـ" العقل الراسخ، أنيق الحضور مثقف عملي من طراز رفيع يعرف ما يريد ويعبر عن نفسه ورؤاه بحصافة واتزان.. لا خلط في كلامه ولا تشوش أو اضطراب، يقول جديدا غير معاد، لغة عالية لا نزق فيها ولا رعونة ولا عنف، رؤية نافذة تشخص الواقع بشفافية".

وفي المقال الذي نشرته صحيفة "الصحوة" الناطقة بلسان التجمع اليمني للإصلاح أكبر أحزاب المعارضة يبشر جمال انعم بالمرشح فيصل بن شملان كـ "أمل مشترك، وكمرشح للتغيير متقدم وصاحب قضية".

يلمح "أنعم" اليوم في الشعب الذي وصفه بالمنسحق تحت حوافر الألم إدراكا بأن " اصطباره على طول المهانة والعذاب محض إثم لا يؤجر عليه البتة بل يجازى عليه مزيد هوان وضعة ".

إن ما يقرأه هو أن الجمهور قد وصل حد الانفجار، يتوق إلى النور ساخرا من الوعود الرسمية بإدخال الطاقة النووية لتزويد المواطنين بالكهرباء، وقال إن الجمهور" سئموا المشهد الوحيد والنص الواحد والفرجة القسرية، ضاقوا ذرعا بالصالة المظلمة، بالعتمة الدائمة. والكهرباء " النووية " لا تصلح لإضاءة الطريق مجددا إلى الرئاسة وأبناء العتمة ما عادوا يحفلون بقناديل الكلام ".

يخاطب رئيس الجمهورية تعليقا على ما قال إن الدفاع عن الوحدة والجمهورية دفعه للترشح مجددا، ويقول جمال أنعم: "كنت أتمنى ان يكون بين مهامه الحفاظ على الشعب اليمني من سياسات الإفقار ومن قوارض الفساد"، موجها حديثه للرئيس: "الجوع فخامة الرئيس وحش لا يمكن أن ننساه لأنه ينهشنا صباح مساء يقتات أكبادنا على مقربة من التخمة الحاكمة"، وقال ان الفقر هو "القوة السياسية الكبرى في كف الفساد "، واعتبره "لعنة ماحقة لا تبقي مساحة للتباهي "، متسائلا: "ما الذي يبقى من الثورة الجمهورية والوحدة إن ضاع الإنسان؟".

ويشكر الكاتب المعارض أحزاب المشترك لأنها أنصفتهم حد قوله باختيار بن شملان مرشحا للرئاسة، مؤكدا أن المرشح سيدخل ملعب المنافسة على المنصب " واثقا ليكتسح على رأس لاعبين مصرين هذه المرة على خسران الخسارة ذاتها وفي مقدمة جمهور سئم الفرجة ومل دفع ثمن الخسارات أمام حزب وحيد ولاعب واحد... هو على امتداد عقود الأكثر غشا والأوفر حظا".

الواضح ان الانتخابات المقبلة ستكون ساخنة إلى حد قد يصل الحريق، وسيخوض المتنافسون ما يطلق عليها البعض المعركة الانتخابية بكل ما يملكون من قوة في مرحلة تبدو استثنائية على أكثر من صعيد، إذ ستكون شاهد افتراق عملياً لتحالفات تقليدية تبدو على مرمى أقل من شهر ونصف من موعد إفراغ احتقانات سخط وغضب ورضا موال أيضا.

يشككون في وحدتهم خلف بن شملان

ناخبو صالح يذكّرون مناصري مرشح المشترك بالشتات الأيديولوجي لأحزابهم

■ خاص - «نيوزيمن»:

أقل من خمسين يوما تفصل عشرة ملايين ناخب يمني عن التوجه إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في انتخابات رئاسية هي الأولى من حيث قوة التنافس.

ويتفق المراقبون على أنها محطة نوعية سيكون لها بصمة في حياة اليمنيين على المستوى السياسي الديمقراطي وعلى حالتهم المعيشية التي حلت في موقع الصدارة بين أوراق المتنافسين لاستقطاب المؤيدين.

وبعد حسم النواب والشورى مسألة التزكية لصالح خمسة مرشحين في 24 يوليو الفائت بدت الهيئة الناخبة تأخذ من الناحية الافتراضية على الأقل ثلاثة اتجاهات: الأول يميل للمرشحين المستقلين: أحمد المجيدي وفتحي العزب، والآخر حسم أمره بحكم الانتماء إلى مرشحي الأحزاب: علي عبد الله صالح المتقدم باسم المؤتمر الشعبي العام، وفيصل بن شملان ممثل أحزاب اللقاء المشترك الخمسة (الإصلاح، الاشتراكي، الوحدوي الناصري، الحق والقوى الشعبية)، وياسين عبده سعيد.

غير أن الناخبين المترددين كالعادة في أي انتخابات يشكلون الغالبية على اعتبار أن المستقلين منهم ليسو كتلة واحدة يمكن التنبؤ بانحيازها للمرشحين المستقلين، وأيضاً ضعف الالتزام الحزبي عند قواعد بعض الأحزاب، إضافة إلى أن الوسائل الإعلامية نجحت لحد الآن في احتساب سعيد والمجيدي على المؤتمر، والعزب على المشترك. ما جعل عملية الاستقطاب الانتخابي تتقسم بصورة أساسية بين صالح وبن شملان وشرع الجهاز الانتخابي لكل منهما ممن حسموا أمرهم بترتيب كروته وإلقائها في ساحة المتذبذبين لكسبهم يوم الاقتراع في 20سبتمبر المقبل.

وفي إطار السجال الانتخابي المبكر عملت الأطراف الرئيسية على استهداف ناخبي الخصم بغرض الإرباك وتحقيق النقاط الانتخابية لخطوة أولية تمثلت بتكوين صورة ذهنية لدى المناصرين المضمونين عن ناخبي الطرف الآخر لنقلها فيما بعد لفئة الناخبين المترددين.

واتفق مؤيدون لمرشح المؤتمر الشعبي العام علي عبد الله صالح في أحاديث لـ"نيوزيمن" على التشكيك في انسجام الهيئة الناخبة للمشترك، مؤكدين أن المخزون الأيديولوجي وتاريخ العلاقات بينها لابد أن تفعل فعلها في التأثير على قدر ربما يكون كبيراً من قواعد المشترك في تحديد خيارها الانتخابي.

كما أشار بعضهم الى ضعف البنية التنظيمية التي تدير الحملة الانتخابية لمرشح المعارضة.

وقال أديب الكثيري، ان حملة بن شملان مشتتة، فهو يعمل في جهة وهيئة المشترك في اتجاه، وما أعلن أنها إدارة لحملته الانتخابية في اتجاه آخر.

الكثيري الذي تتبع بن شملان الذي بدأ تحركاته في محافظته حضرموت قال لـ"نيوزيمن": "الأستاذ فيصل بن شملان لا يفرق بين الحملة الانتخابية للفوز بعضوية مجلس النواب وأخرى للفوز برئاسة الجمهورية". منتقدا "تركيزه على أبناء دائرته الانتخابية فقط".

ويرى عبد الملك الفهيدي (صحفي) أنه لا يمكن الحديث عن تجانس بين ناخبي بن شملان بل إن في هذا تجاوزاً للحقائق وقفزاً على الواقع، مبرراً وجهة نظره بالقول: "الانسجام يأتي من التماثل أو على الأقل التشابه في الأفكار والرؤى والأيديولوجيات، وفي حال قواعد أحزاب المشترك تنعدم شروط ومعايير الانسجام، فالهوى الإسلامي المتشدد لا يمكن أن يلتقي بالفكر الماركسي، كما لا يمكن أن ينسى أو يتناسى ما يردده من أن رموز الفكر القومي فعلوا الأفاعيل بحملة الفكر الديني". وينوه الفهيدي إلى أن كل حزب من أحزاب المشترك كرس إعلامه لإبراز شخوص من قياداته غدت مقبولة من قواعدها، خلافاً لابن شملان الذي ظهر فجاة على الهيئة الناخبة للمشترك وكما هو على المواطنين كشخص وسياسي ثانوي مقارنة باليدومي أو قحطان أو ياسين سعيد نعمان أو العتواني، المتصدرة صورهم وتصريحاتهم صفحات الصحف هذا العام وسابقه، مضيفاً أن إلزام قواعد المشترك بمنح أصواتهم لابن شملان غير ممكن في ظل وجود مرشحين تقدموا كمستقلين من قيادات تلك الأحزاب وعلى وجه الخصوص العزب الذي ربما يحصد أصوات إصلاحيين أكثر من بن شملان.

ياسر الكبسي (موظف) يعتقد أن بن شملان بالأساس محسوب على حزب الإصلاح ذي الأيديولوجية الدينية السلفية الأمر الذي يجعله في نظر قطاع من ناخبي المشترك مرشحاً مفروضاً، وفي أحسن الأحوال خاصاً بالإصلاح ما يترتب عليه– حسب الكبسي– عزوف قواعد من حزبي الحق والقوى الشعبية بالذات في محافظة صعدة عن الاقتراع لصالح بن شملان، غير أن ما كشف عنه أحد قيادات المشترك البعثي عبد الواحد عواش عن وجود تيار داخل الحزب الاشتراكي كان مؤيداً لتقدم المشترك بمرشح رئاسي من قياداته ما يعني ذهاب أصوات اشتراكية لعضو اللجنة المركزية للحزب المجيدي الذي لم تحدد قيادة الاشتراكي موقفاً واضحاً منه حتى اللحظة ربما لقوة ذلك التيار الذي يمثل المجيدي أحد أركانه.

رأي آخر اتخذه أوس الإرياني (صاحب شركة تصاميم إلكترونية) يقول فيه إنه على الرغم من تمثيل ناخبي بن شملان لشرائح مختلفة بل ومتناقضة فإنهم اجتمعوا على معارضة الحزب الحاكم، وبالتالي اتفقت على "مرشح آخر"، متابعاً: "هذا ما يتعلق بقيادات المشترك وكوادرها العليا أما عامة المشترك فسينتخبون بن شملان هروباً من واقع مستائين منه اعتقاداً أن انتخاب بن شملان هو العصا السحرية التي ستغير الأوضاع وتقلبها رأساً على عقب، فاجتماعهم ليس حباً في معاوية، بل كرهاً في علي".

ومع بساطة كلامها تلفت هناء المطري (موظفة) إلى ما بين حزبي المشترك الكبيرين الإصلاح والاشتراكي من ذكريات أليمة في إشارة منها إلى الصراع الدموي بين الجبهة الإسلامية والجبهة الماركسية في ما كان يعرف بالمناطق الوسطى خلال ثمانينيات القرن الماضي، وتجدد النزاع المسلح من منطلقات عقائدية أيديولوجية بين ميليشيات الحزبين أثناء خوض الشعب اليمني معركته ضد الانفصال عام 1994م. وتستفسر المطري المحرر عن قصة البعث القومي، وعندما رد عليها بأنه أحد أحزاب المشترك لكنه اتخذ موقفاً مغايراً لها، قالت: "هذا الطبيعي لأن كل واحد بوادي"، متسائلة عن أداء أجهزة الدولة إذا فاز بن شملان لا سمح الله –كما تقول– في ظل استناده على أحزاب متنافرة وكل واحد منها ينتظر نصيبه من كعكة السلطة، وفي ظل رئيس من المشترك وبرلمان غالبيته الساحقة من المؤتمر الشعبي.

وجاء نصرُ الله والفتح

نادرة عبدالقدوس
nadra1@maktoob.com

خسئ من يظن –مجرد الظن– أن حرباً أهلية تنتظر اللبنانيين إذا لم يتم وقف إطلاق النار من قبل مجلس الأمن بين الطرفين المتحاربين.. والمؤسف أن وزيراً عربيا قالها أمام الملأ في مجلس الأمن وكأن أميركا ودول أوروبا وإسرائيل يخافون على لبنان من هذه النتيجة، وهم الذين يترقبون ذلك بفارغ الصبر.. فأي بلادة هذه؟! لا، بل ذهب إلى ابعد من ذلك عندما راح يصف ما تقوم به إسرائيل من عدوان يؤدي إلى خلق الإرهاب والتطرف في الوطن العربي! ما هذه القريحة التي تفتقت عن فكرة هذا الوزير الـ... عربي؟! وكان أفضل له الصمت كما كان طوال شهر كامل، ويكتفي بعار بلده التي سمحت للطائرات الحربية الأمريكية بنقل القنابل الذكية للإسرائيليين من قاعدة أمريكية رابضة في أرضها لتقتل الأبرياء من المدنيين العزل.

إن اللبنانيين أثبتوا خلال ابتلائهم بالعدوان الصهيوني على أرضهم أنهم أكثر تعاضداً وأكثر تكاتفاً وأكثر وعياً من ذي قبل. وهذا الذي زادهم قوة وإيماناً بالنصر والصبر على الابتلاء دون أن يمدوا أيديهم لأبناء جلدتهم طلباً للعدة والعتاد لمساعدتهم على التصدي للعدوان الصهيوني. بل أن بعض النازحين من مناطقهم بعد العدوان على مساكنهم الآمنة رفض الدعم المادي والغذائي الذي يقدم من بلدان عربية تعتقد أنها بذلك نالت الأجر عند الخالق!

إن دموع رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة لم تكن تعبيراً عن الضعف أو الانهزام وإنما كانت تعبيراً عن الحسرة والألم وهو يرى أشباح الهوان العربي أمامه تستمع إلى كلماته الحزينة وتنظر إلى تعبيراته المؤثرة وعبراته المؤلمة، بعيون جافة وعقول جامدة وقلوب باردة.. حتى أنه قالها بكل جرأة وصراحة تخنقه العبرات، بأن يكفوا عن صراعاتهم وأن عروبة لبنان غير مشروطة وليست إرغاماً.. وأن العرب إذا أرادوا المساعدة الحقيقية فعليهم أن يفعلوا شيئاً جديراً تذكرهم به الأجيال بكل فخر.. بيد أن العرب خذلوه.. وخذلوا لبنان الحر الأبي، وخذلوا الأمة العربية.. وهذا ليس بالغريب على الحكام المنتمين إلى العروبة كما نعرف.

وزراء الخارجية العرب أثبتوا أنهم يكذبون وأنهم غير قادرين على تغيير الواقع قيد أنملة. فحكامهم المبجلون لم يعد لديهم ذرة شعور بالكرامة أو عزة نفس بعد أن باعوا أنفسهم لأمريكا منذ زمن بعيد، وبعض هؤلاء الحكام ربط مصيره ومصير بلاده بالدولة الصهيونية ورفع الراية البيضاء منذ أمد بعيد – أبعد من مرحلة كامب ديفيد سيئة الصيت. والبعض يلعب مع الدولة الصهيونية من تحت البطانية!! ألم يصرِّح رئيس أكبر دولة عربية تدّعي ريادتها بين البلدان العربية بأن حزب الله ارتكب خطأ فادحاً عندما اختطف جنديين إسرائيليين؟ وكأنه لا يفقه في السياسة! ألم يسانده في الرأي عدد من البلدان العربية المعروفة بعلاقتها بدولة بني صهيون؟ وهي ذات البلدان التي تتمنى القضاء على حزب الله بأسرع وقت ممكن. وقد شعر هؤلاء بالسعادة حين قامت الحرب في جنوب لبنان، لأنها فرصة لتحقيق هذه الرغبة، ودارت الاتصالات بينهم وبين رئيس الوزراء الصهيوني حول هذه المسألة وطالبوه بالإسراع في تحقيقها. وكان هذا الأخير اعترف بذلك قبل أيام، دون أن يذكر اسم هؤلاء المحسوبين علينا حكاماً وعرباً، ودون أن يكذبه أحد منهم خوفاً من الفضيحة، رغم أنهم معروفون للقاصي والداني، فقد سقطت ورقة التوت عن سَوأتهم وكشفت الحرب الجارية في الجنوب اللبناني حقيقتهم. فهؤلاء الحكام، أليس باستطاعتهم سحب سفرائهم من إسرائيل إذا كانوا صادقين في مواقفهم العروبية والإسلامية؟ وأما كان بإمكانهم على الأقل التنديد بهذه الحرب الغاشمة وهو أضعف الإيمان؟ وأما كان بإمكانهم التهديد بقطع العلاقة مع هذه الدولة الدموية كما فعلها زعيم شجاع لا يمت للعروبة ولا للإسلام ويترأس دولة ليست عربية ولا مسلمة؟ وأخيراً ها هو قرار الأمم المتحدة (1701) المنحاز إلى الدولة الصهيونية في كل بنوده و الحقيقة أنه قرار أميركي، بعد أن تأكدت إدارة بوش من هزيمة ربيبتها عسكريا وسياسياً. ومر القرار دون أي استنكار من أية دولة عربية ولا حتى من السفراء الدائمين في منظمة (الولايات المتحدة) وليست الأمم المتحدة.. بل ولا من الوزراء وأمين عام الجامعة العربية الموفودين إلى هذه المنظمة!! وواضح أنهم جميعاً يعتقدون أن حزب الله سيسلم سلاحه انصياعاً للقرار.. هيهات أن يفعل طالما العدوان الصهيوني لن ينتهي وطالما مازالت إسرائيل تحتل أراضي لبنانية والأرض الفلسطينية.. والمؤكد أن الحال سيبقى كما هو عليه، فإسرائيل لن تنفذ القرار رغم موافقتها عليه كعادتها منذ وجودها، ورغم أن القرار لصالحها لأنها بعد لم تحقق مبتغاها في احتلال مواقع في الجنوب اللبناني، وستبقى المناوشات بينها وبين المقاومة اللبنانية وإن ليست بالصورة التي كانت عليها خلال شهر.

إن النصر الكبير الذي يجترحه المقاومون الأفذاذ خير رد على كل هؤلاء الذين ينتظرون بفارغ الصبر هزيمة لبنان، ظناً منهم أنهم سيسلمون من فك أمريكا وإسرائيل المفترس المتعطش للدماء، ولا شيء غير الدماء، والعربية منها بالذات، لأنها الخطة الإستراتيجية الأمريكية الهادفة إلى تفتيت الشرق الأوسط وإلغاء الوطن العربي الكبير من الخارطة، ومعظم الحكام العرب على بينة من هذه الجريمة بل وبمباركتهم ليتسنى لهم الالتفات إلى مصالحهم وعربدتهم ضد شعوبهم، التي ستستفيق يوما – وهو قريب – لتعيد أمجادها التي غابت شمسها قرونا طويلة.. وها هو حزب الله والشعب اللبناني بشرفائه الصامدين يؤكدون لنا ذلك بقدرة الله.

الكل كان يعلم عندما ذهب الوزيران بصحبة الأمين العام للجامعة العربية إلى مجلس الأمن لتعديل مشروع القرار الأمريكي الفرنسي فور انتهائهم من اجتماعهم الطارئ في بيروت الأسبوع المنصرم، أن ذهابهم إلى هناك ما هو إلا مضيعة للوقت وما هو إلا حركة مسرحية لإظهار قلقهم الكاذب، والتعبير عن حسهم القومي، المفقود، أمام شعوبهم التي أحرجتهم، أولا، وأمام شعوب العالم التي خرجت تندد بالعدوان على لبنان، ثانيا، وشعورهم بالخزي (رغم عدم وجود ماء في وجوههم) بعد أن أقدمت فنزويلا على استدعاء سفيرها من إسرائيل وتهديدها بقطع علاقتها بهذه الدولة!! ذلك لأنهم يدركون تماما اللعبة السياسية القذرة التي تمسك أمريكا بمفاتيحها، ففرنسا وغيرها من الدول الأوروبية سلمت نفسها لأمريكا بعد الحدث التاريخي في 11 سبتمبر 2000م وإبرامها مع الإدارة الأمريكية اتفاقية تقضي بمحاربة – ما يسمونه بعُرفهم– الإرهاب، و حزب الله وحركة حماس وغيرها من الحركات التحررية العربية والإسلامية في أي بقعة أرض عربية ومسلمة حركات إرهابية يجب القضاء عليها.. أما إسرائيل الوديعة.. حمامة السلام فهي دولة تدافع عن نفسها!! لذا فإن القرار الأخير لم يحملها أية مسؤولية بل واعتبرها الدولة المعتدى عليها. والمهرولون من الحكام العرب راح لاهثا يلعق ما تبصقه لهم الإدارة الأمريكية من فتاتها لتضمن تمرير خططها ومخططاتها المعادية للعرب والمسلمين وفنائهم من على وجه الأرض، لأنهم حكام بلداء.

لذلك فإن الحكام العرب الصامتين كالأموات لن يقدموا ولن يؤخروا في القضية اللبنانية بالتأكيد، فلبنان وحده كفيل بحلها، وقد قالها السيد حسن نصر الله الزعيم العربي – الذي أعادنا إلى الوراء سنوات من تاريخنا المعاصر، حين هتفت الشعوب العربية بأكملها من المحيط إلى الخليج بإسم زعيمها البطل جمال عبد الناصر الذي صرخ في وجه الاستعمار مطالباً إياه بحمل عصاه ويرحل، وتحدى الدولة الصهيونية بصلابة وبكبرياء وبإيمان صادق، ولم يستكن ولم يخنع ولم ينكس رأسه لها ولا لمن وراءها – قال: "فكوا عنا " أي اتركونا ولا تشغلوا أنفسكم بقضيتنا، "فنحن كفيلون بتحقيق النصر على الدولة التي نشبهها ببيت العنكبوت والتي تعاني اليوم من هزيمة نكراء على أرض لبنان القوي والكريم والصامد والمتوحد بشرفائه ".

إن النصر آت آت والفتح المبين قريب بإذن الله تعالى. وليخسأ الحكام العرب المنشغلون في شهواتهم وشراء الأسلحة الفتاكة ليمارسوا ساديتهم في تعذيب شعوبهم وقمعها. فما تحققه المقاومة الإسلامية على الأرض من مجد لهو خير رد عليهم جميعاً وتأكيد على حقيقة هذه الدولة الهشة. وهو تحد عظيم لحزب الله الذي حتى اللحظة وسيظل يشكل كابوساً رهيباً مرعباً ترتعد منه فرائص الجنود الصهاينة، وباعترافهم، لأن مجاهديه متدثرين بالإيمان بالله والنصر المبين على أعداء الله وهو الإيمان الذي أوصل صواريخه إلى المستعمرات الصهيونية لأول مرة في تاريخ الدولة الصهيونية، وفي تاريخ الأمة العربية والإسلامية، وكانت هذه المفاجأة صدمة للصهاينة والحكام العرب على حد سواء، الذين في غيهم يعمهون و قلوبهم غلف وفي آذانهم وقر. الذين ما زالوا ينتظرون دفن حزب الله والتخلص من زعيمه الفذ دون حياء أو خجل أو وجل من الله... والله المستعان!!

إرادة الحياة.. هي النصر

ماذا تقول هند، مي، ومريم عن الحرب؟

أروى عثمـــان
arwaothman@yahoo.com

ما جريرة شعب يعشق الحياة لأقصى حدود العشق، يدفع ثمن هذا العشق، قتلاً ودماراً؟

لماذا يكتب على شعب الحرية والثقافة والفن والموسيقى والاختلاف، أن يهرق دمه في الطرقات؟

لماذا كلما أحببنا الحياة، تنغرس السيوف والخناجر، والعمائم تستبيح عقولنا، ووجداننا، وتحيل مساماتنا قنابل موقوته شديدة الانفجار؟

ولماذا كلما غنينا للحياة، وتشبثنا بها هاجت علينا ثقافة البنادق، وراجمات الصواريخ، وهي تهتف: حي على الاستشهاد؟

ولماذا كلما تحاورنا، وانتصرنا للعقل، وللحب وللحرية، كلما سكبت علينا أراء مفخخة، طافحة بالإيديولوجيات؟

ولماذا كلما انتصر الحرف والكتابة والمطبعة واللوحة حاصرتنا الحراب، والأقلام المسمارية والعنقودية، وأحبار الدم والدموع؟

هذا الذي يحدث في لبنان، أكثر شعوب العالم العربي توحداً بالحياة، بالغناء، بالاخضرار والإزهار بطوائفه وفرقائه.

ولماذا يستباح وطن فيروز، وماجدة الرومي، ووديع الصافي، ومارسيل، والصبوحة، في كل دقيقة؟

فيروز التي نسمعها منذ عقود، نفتق ريقنا بصوتها، فننتشي، ويغدو صباحنا من أسعد الصباحات، حتى لو كان كل ما حولنا بائساً.. اليوم صباحنا مخنوق، و"تحت العريشة ربينا أنا وأنت" متحشرج، طافح بالمرارة.

هند، ومي لا تعرفان لبنان إلا من "كان عنا طاحونة ع نبع المي"، ولا يعرفن بيروت، إلا من أغنية "ارجعي يا بيروت ترجع الإيام" فمن "كبر البحر، وبعد السماء"، و "راجعين يا هوى"، و"بنت الشلبية" أحبتا لبنان..

فما الذي صار لمن تعلمنا على أحرفها معنى الحرية، ومن أغانيها معنى أن نحب الحياة؟؟؟

الموت يحف ببيروت. والجنوب، لا حمائم، ليس غير الغبار والدمار، والأشلاء، والمليارات البشرية تهتف: تستاهل بيروت من (قال لأبوها) تغني للطفلة الوحشية/ الحرية؟ ومن قال لأبوها تعشق النهار، وتحتفل بالليل؟ من قال لها أن تذوب رقصا للحب والحياة؟!

تستاهل ما جرى، وما يجري لها، ستخرب علينا ما بنيناه من قرون: أسوار الجهل التي بنيناها وعليناها، وجاءت بيروت لتهدمها بالحروف والكتابة وأشكال الحياة المتمردة، وبـ: تويني، والقصير، وهدى بركات، وقبلهم قوافل من أخطل صغير، وسعيد عقل، وجبران.. تستاهل بيروت (المارقة) على أبجدية الصمت والخوف من الأعالي، والظلمة، والمنطلقة بعصافير النهار.

تستاهل بيروت، المغامرة باختراق جدار تحريم الغناء، والرقص، بنشر " دبكاتها" مستحثة خروج أقدامنا الغارقة في أحذية الحديد.

تستاهل بيروت التي بالغت بتشويشها على من جرعناهم وختمناهم، بأن لا صوت يعلو فوق صوت الحزب/ الثورة/ الوطن/ المعركة، فجعلتنا نفيق الصباح، وتحت وسائدنا آلاف الآراء، والحوارات، من أطياف بألوان مختلفة، وأصوات أشد اختلافاً.

تقول هند ذات الستة عشر ربيعا:

ما الذي اقترفه شعب لبنان، شعب الحضارة والثقافة، الشعب الذي يتمسك بالحياة بيديه وأسنانه؟ وتضيف: أصبحت قيمة الإنسان أقل من قيمة دجاجة تذبح. ثم تتساءل كل يوم بعد دوي نشرات الأخبار في رأسها: ما الذي يريده حزب الله؟ وما الذي تريده إسرائيل؟ فإسرائيل لا يمكن أن تبيد حزب الله، وحزب الله لا يمكن أن يبيد إسرائيل. إنه صراع وقتال يدفع ثمنه المواطنون، والجسور، والبيوت، والمدارس والجامعات، ومحطات المياه والكهرباء..

ومي ذات العشر سنوات، تقول: ما ذنب الناس؟ ولماذا اختاروا بالضبط لبنان؟ اللون الأحمر والمجازر، هي لبنان الآن، لا حياة، شوارع فاضية.

وتضيف: لو فكروا يعيدوا (تصليح) البلاد، لكن هل يستطيعون إرجاع الموتى؟

وتجيب: بالطبع لا!

وبحزن بين اليأس، وأفق يلوح بين هذا الدمار، تقول مي:

ماذا بوسعنا الفعل أمام ما يجري؟

لا شيء!

لكن شيئاً واحداً نستطيع أن نفعله: ندعو لحياة السلام.

المغني بوسعه أن يغني للبنان،

الرسام يرسم للبنان.

الصحفي يكتب للبنان.

وترى كل من هند ومي أن المقاومة السلمية، هي الطريق الأمثل.. فقد شبعنا من رؤية الجثث والدم على شاشات التليفزيون، وتضيفان: أن يرد للبنان اعتباره لتنتصر الحياة بدلاً عن الموت والفجيعة، لماذا لا يتم تبادل الأسرى بسهولة؟

وتستكمل هند حرقتها، فتقول: بحيث لا يخسر كل من الطرفين أحبابهم وشعوبهم، وتسود المحبة بين كل الأطراف، وبين كل الأديان، فنحن في النهاية، كلنا بشر.

أما مريم ذات السنوات الثلاث، والتي لم نستطع أن نبعدها عن نشرات الأخبار، فتعلق بشكل دائم:

اسرائيين /إسرائيل تلعب بالطماش

قح.. قح

النونو يبكي: أهي.. أهي.. أهي

حرام.....

فكيف تشوفووووووووو!!!

لماذا المستقبل؟

محسن العمودي
angalh@hotmail.com

لكل فرد منا تجاربه، بسلبياتها وايجابياتها، بحلوها ومرهـا. والقليل منا من يقدر على الترفع عن كل ذلك، والنـادر منا من يسـتطيع أن يعيد النظـر في كل ما اكتسـبه من موروث ثقافي تراكم عبـر عمره الزمني القصيـر وان امتد أو طال، والأنـدر والأعظم منا من يسـتطيع أن يقتل كل ما اكتسبه من سلبيات، والأعظم جدا من يقدر أن ينمي كل موروث ايجابي متطلع قدما بنظرة يشـوبها الأمل والتفاؤل بغـد أجمل لنا جميعا بمختلف انتماءاتنا ومشاربنا.

ومن اجل الفعل الايجابي الخلاق، ومن اجل التأكيد بـأن بأوردتنا اليمانية دماء تضخ وقلوب تنبض بالمحبة والولاء للأرض والإنسـان، ومن اجل... ومن اجل كل ذلك يأتي تيار المستقبل، حتى الإسم وانتقاؤه اخذ وقتا كافيا للتفكر والاقتناع والإقناع. كان وسيبقى كل شيء مدروساً ومصحوباً بالنوايا الطيبة لمؤسسيه وللملايين مـن القلوب والعقـول المحيطة بهم، ويبقـى أن كل ما يرجوه اليمنيون اليوم من رئيسـهم الحالي والقادم أن يوظف ملكاته التاريخية كقائد، وان يسـتثمر الإجماع الوطني حول محورية دوره القيادي لتحقيق نقلة نوعية في النظام السياسـي، وطفرة اقتصادية تؤمن للشعب اليمني نظاما سياسـيا ديمقراطيا مسـتقرا لا تستبد به التجاذبات، وان يتبنى برنامجا وطنيا شـاملا يؤهل اليمن بكل مكوناته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ليكون شـريكا قادرا على تحمل مسؤولياته تجاه احتياجات العصـر ومتطلبات عالم لا يحترم إلا القادريـن على إنتاج " قيم الحضارة " العصرية، وهذا يتطلب تغييرا شـاملا في كل مناحـي حياتنا، العمل من اجل أن يكون اليمن شـريكا فاعلاً مع جيرانه مع محيطـه الإقليمـي والدولي ووفيا لـكل التزاماته وفي صدارتها الالتزام الصارم بحقوق الإنسان.

إن تلـك المهـام التاريخية لم تنجز بعـد ولا يمكن لأحد في ظـل التعقيدات الراهنة أن يدعي القدرة على انجازها غير الرئيس " علي عبدالله صالح " . وعلى كل فرقاء المنظومة السياسـية ومنظمات المجتمع المدني أن يتوافقوا على الكيفية التي يمكن بها تمكين الرئيس من انجاز هذه المهام التاريخية الكبرى التي بدونها لم ولن يكبر اليمن.

تبقى كلمة أخيرة للناعقين والناعقات وما اقلهم وما اقل رشدهم، سواء عبر الصحف أو البريد الالكتروني أو رسائل الـ sms، دعونا نأمل ونعمل، واتركونا ننظر إلى المستقبل وتياره الجارف بكل أمل ومحبة ورجاء.

وفي الختام كل التحية والتقدير إلى مجهولة الاسم والعنـوان، إلـى " ريم صنعـاء " واليمن بـكل تنوعه الجميل، وليبقى شـعار الصادقين فقط " اليمن اولا.. اليمن دائما ".

اغتيال النصر

عبدالباري طاهر

بعـد أن اتضـح جلياً عجـز الجيـش الإسـرائيلي عن تحقيق أهـداف العدوان علـى لبنـان بالسـرعة المطلوبـة، تحـرك الاسـتعمار القديم (فرنسا صانعة مفاعل "ديمونه" النووي وشـريكة إسـرائيل في العدوان الثلاثي على مصر 56، وصانعة القـرار 1559م) إلـى جانـب الاسـتعمار الجديـد (أمريكا) للتقـدم بقـرار جديـد لمجلـس الأمن يحقـق لإسـرائيل ما عجز عن تحقيقه جيشـها الهمجي الذي شـرد أكثر من مليون، وقتل المئات غالبيتهم من الأطفال والشيوخ، ودمر المنازل والجسور والبنى التحتية وأحرق الأشـجار، وأباد الحيـاة فـي الجنـوب اللبنانـي ومناطق مختلفة.

جاء القرار الفرنسي الأمريكي؛ لإعطاء مهلة لإسرائيل لاستكمال حملتها الفاشية ضد لبنان، وليعطي لها حقاً ليس لها في البقـاء فـي الأرض اللبنانيـة، بينما ألزم لبنـان برد الأسـيرين دون أن يتحدث عن الأسرى اللبنانيين، وسكت - أقحاه الله - عـن مليـون مشرد، وعن جرائـم حرب ومذابح ضد المدنيين.

جاء القـرار منحازاً بالمطلـق للعدوان الوحشي، فكان كمكافأة للاعتداء، وعقاب للبنـان علـى صمـوده ومقاومـة حـزب الله ضـد صنيعـة الاسـتعمارين: القديم والجديد (إسرائيل).

مشـروع القـرار المقدم يتوخـى أول ما يتوخى شـق الصف اللبنانـي وإطالة أمد الحـرب؛ بما يعزز مواقـع جيش الاحتلال، ويجرد المقاومة من سـلاحها وانتصارها. وحسـناً فعلت الحكومـة اللبنانية برفض المشروع. وكان موقف روسيا والصين دالاً، فقـد وافقتـا علـى المشـروع شـريطة قبول لبنان وإسـرائيل بـه. وتعليق الموافقة على تراضي وقبول الدولتين أمرٌ مهم، ولا يمكن تمرير القرار بدون موافقة المتحاربين.

ولعـل أغـرب مـا يحمله المشـروع هو التغاضي عـن الوجود الإسـرائيلي على الأرض اللبنانيـة. مع ضمـان عدم القتال ضد هـذا الوجـود الذي يمكـن للمقاومة دحـره فـي أيـة لحظة، فقـد تمكـن لبنان الأعـزل والصغيـر مـن دحـر العـدوان الإسـرائيلي منذ 82 وفي جولات متكررة آخرها في العام 2000.

والأغـرب أن المشـروع المنحاز بالمطلق للجـلاد ضد الضحية يتحـدث عن إيقاف الأعمـال العدائية وكأنـه يقارن بين حرب الدولة الإسـرائيلية ومقاومـة حزب الله. وإذا مـا تعمقنـا فـي قـراءة المعنـى فإن المقصود هو إدانة حزب الله "الإرهابي"، وتبرئـة الدولـة الإسـرائيلية باعتبارهـا مدافعـةً عـن نفسـها حسـب بيـان الدول الثمـان الكبـار، ومـا ترسـخه قـرارات وبيانـات أمريكا وبعض الدول الأوروبية من حق لإسـرائيل في الدفاع عن نفسـها، وهـي اللازمة البليـدة التي طالمـا كررها بوش.

لقد أكدت الحرب عجز الجيش الذي لا يقهـر عن إلحاق الهزيمـة بمقاومي حزب اللـه، وأثبتت قدرة الإنسـان العربي على مواجهـة الآلـة الحربية الجهنميـة، ورد العدوان بكفاءة ومقدرة فائقة.

فـور اختطـاف حـزب اللـه للجنديـين الإسـرائيليين أدانـت مصـر والأردن والسعودية مغامرة حزب الله، وقد اعتبر ذلك بمثابة الغطاء للعدوان الإسـرائيلي. و الأهـم أن المواقـف الدوليـة - المنحازة أصـلاً- قـد مالـت بالمطلق لصالـح تأييد إسـرائيل وإعطائهـا الضـوء الأخضـر للإجهـاز علـى مقاومـة توقـع الكثيرون، وفـي المقدمـة: أمريكا وإسـرائيل، أنها لا تصمد أكثر من أسبوع.

أصيبـت الأمم المتحـدة بالخـرس، وتمكنت أمريكا من إفشال "مؤتمر روما" فـي الدعوة لوقـف إطلاق النار، وأفشـل محور "السعودية، الأردن، مصر" الدعوة لانعقـاد الجامعـة العربية التـي حتى لو انعقـدت حينهـا لربمـا أدانـت المقاومة؛ لأن المحور المعـادي للمقاومة هو الأقوى. وكان إفشال القمـة هروبـاً مـن الحـرج، وإتاحـة الفرصة أمام القوة الإسـرائيلية لاسـتكمال" المهمـة ". وربمـا كان الرهان الدولـي علـى تسـريع إسـرائيل إنجاز " المهمة " أقل حماسـا من المقامرة العربية التـي رأت في اختطاف الجنديين مغامرة قد تجـر المنطقة إلى ويلات لا قبل للنظام العربـي بها. فهـذه المغامـرة تفتح عيون شـعوب الأمة العربية علـى عجز دويلات الطوائـف عـن حماية السـيادة والكرامة القوميـة بعـد فشـلها فـي بنـاء تنميـة حقيقيـة، أو توفيـر حد أدنـى من الحرية والديمقراطية والعدالة.

لقد كشـفت الحـرب والصمـود الأسـطوري للمقاومة مـدى تبعية الحكم العربـي لأمريكا، وارتهانه للتطبيع سـراً وعلانيـة. و إذا كانت الحرب قد أسـقطت "ورقـة التـوت" عن الحكـم العربـي إزاء الموقف من إسـرائيل، فإن خشـيته من أن يمتـد الحريـق إلـى عقـر داره هـو الذي يدفعه لإدانة حزب الله. و محاولات حرف الصـراع بعيـداً عـن مضاربـه، وتحويل الصـراع إلـى صـراع طوائفـي: (سـني شيعي). و اتهام إيران وسوريا بنفس ما تعمله إسرائيل وأمريكا.

ولكن صمـود المقاومة قد فـرض تبدلاً في المواقف كان من ثماره ابتعاد فرنسـا عن أمريكا في تبني المشـروع المقدم منها مع أمريكا، ومطالبة فرنسـا، تحت ضغط الدولـة اللبنانية ووفـد الجامعة العربية الـذي أيـد المشـروع اللبنانـي ذا النقاط السـبع، مطالبتها بإجـراء تعديلات على المشروع لصالح لبنان.

أمريكا المتحمسة للحرب واستمرارها رفضت أي تعديلات في المشروع؛ لتفسح السـبيل أمام إسـرائيل لتوسيع الحرب، وتمكين الجيش الإسرائيلي من استكمال تخريـب مـا تبقـى مـن البنيـة التحتيـة اللبنانية، والوصول إلى الليطاني.

أعاقت أمريكا التصويت علـى القرار في انتظار وصول إسرائيل إلى الليطاني لتفـرض الأمر الواقـع على لبنان والعرب والمجتمـع الدولـي؛ فهنـاك تـلازم متـين وواضـح بـين توسـيع دائـرة الحـرب والاتجـاه المحموم نحو"نهـر الليطاني" حتـى قبـل اسـتكمال الاسـتيلاء علـى الشـريط الحـدودي، وبين بقاء المشـروع مطروحـاً علـى مجلـس الأمن؛ فكلاهما: (المشـروع و الحـرب) إنمـا يهدفـان إلى غاية واحـدة هي اغتيـال الانتصار الذي حققه صمود أبناء لبنان.

وإذا كان الرهـان علـى مجلـس الأمـن قـد خـاب بعـد أن أصبح بولتون السـيد المطلـق، فـإن اسـتمرار صمـود المقاومة اللبنانـي، وتوافـق الإرادات اللبنانيـة، وعـدم انجرارها إلـى الابتـزاز والضغط الأمريكـي والإسـرائيلي، هـو الضمـان لإفشـال الحرب الأكثر همجية ووحشـية على مدى عدة قرون.

إن رفـض أي تعديل في هذا المشـروع الاسـتعماري، وإبقائـه كسـيف مصلـت بانتظـار أي انتصـار إسـرائيلي ولـو جزئياً ومحدوداً، سيتوج بفرض مشروع جائـر يعطي لإسـرائيل ما عجز جيشـها عن إنجازه.

رجولة شافيز!!

عارف أبو حاتم
arefabuhatem@hotmail.com

كان العنوان: "عروبة شافيز"، لكن ثمة اعتبارات أقلها أنه (شافيز) لا يصدر بياناً يدين فيه ما حدث، فاسـتعضتُ "رجولـة" عـن "عروبة" حتى لا أنسـب للرجـل ما ليس فيه من خصـال الحاكم العربي إذا غضب!!

فكـرة العروبـة قـد عبـر عنهـا بالأمـس رئيـس الحكومـة اللبنانية فؤاد السـنيورة فـي الاجتماع الطـارئ لـوزراء الخارجيـة العرب ببيـروت، حين ألقـى كلمته،وأبـاح حزنه، وهو يشـرح حالة وطنه وشعبه في ظل القصف الإسرائيلي الجامح.

"إن عروبتنـا فـي لبنـان غيـر مشـروطة، وهـي ليسـت بالإرغام، وليسـت بالإكراه، بـل هي اختيار وانتماء والتزام. ووقوفكم إلى جانبنا حق وواجب ومسؤولية علينا وعليكم".

عنـد منتصـف الجملـة أعـلاه اختفـى صـوت السـنيورة، وعنـد مفـردة "اختيـار"، اختـار البكاء وصمـت، كان يبكـي ومـن حولـه يصفـق لبكائـه، يحثـون نشـيجه علـى المزيـد، ولعلها تحيـة من لا يقدر على سواها.

عـوداً إلى الرئيس شـافيز، الـذي أحرج وفضح عدداً من الأنظمة العربية باسـتدعاء القائم بأعمال السفير الفنزويلي في تل أبيب، احتجاجاً على قتل الشعب اللبناني وتدمير بنيته التحتية، في حين لم يجرؤ نظام عربي واحد على مجرد تسـليم رسـالة احتجاج للسفير الأمريكي أو الإسرائيلي.

شـافيز لم يعلن عن حميته (العروبية) طمعاً في غاز العرب ونفطهم، فبلاده تعد رابع أكبر مصدري النفط في العالم، لكن ثقافة المشترك، وتوحد البشر فـي قضايا لا تمايز فيها في الدين أواللون أواللغة أوالتاريـخ أوالجغرافيـا، هـي بالتأكيـد ما حرض شـافيز على الدفاع عن بني إنسانيته، وليسو بني جلدته ولغته.

شـافيز يـدرك قوة سـلاح النفط ومـدى احتياج الآلة الأمريكية له، فأحسـن التصرف. لم يكن عربياً حتـى يبيـع نفطه لأمريكا، ويودع مالـه في أمريكا، ويسـتورد قمحه وسـلاحه من أمريكا، ويسلم أمره

● شافيز

لأمريـكا، ويقضي صيفـه في أمريكا، ثم يعلن: نحن وأمريكا لكل منا مصالحه!!

شـافيز يعرف أن (15%) من احتياج أمريكا من النفط يأتي من فنزويلا، فأحسن استثمار نفطه في "تمويـل برامـج التنمية مـن أجل الفقـراء" بدلاً من ادخارها في بنوك أمريكا، أو اسـتثمارها في شراء أذون الخزانـة الأمريكية، ولم يسـلم ثـروات بلاده النفطيـة لشـركات التنقيب الأجنبيـة ويوقع معها عقـوداً طويلة الأجل وبنسـب تصل إلـى المناصفة، وإنما ضاعف عائدات الضرائب على تلك الشركات من (17 %) إلى (33 %).

فـي أحد أيام العام 1998م كانت طائرة الرئيس هوجو شـافيز تخـترق أجواء الحصـار العراقي.. زار عاصمة الرشـيد، وعبر عن تضامنه مع الشعب العراقـي ضـد الحصـار الأمريكـي لغـذاء الأطفال، ودواء المرضـى. وفـي ليلة ذات اليـوم كان زعيمان عربيـان يهاتفـان بعضهما، مـن مخدعيهما، يدينا "التصرف اللامسؤول" لهذا الـ(شافيز).

والآن وبعـد سـحبه لسـفير بلاده في تـل أبيب أخشـى -ولا اسـتبعد- أن تسـحب دول عربيـة سـفراءها مـن "كاراكاس" رداً علـى التصـرف الفنزويلـي، على حد تعبير الصديق أوس الإرياني وأقول أخشى ولا استبعد الفكرة، لأني ربطتها بما حدثنـي به المثقـف القومي عبدالله السـناوي، من أن عـدداً كبيراً مـن المثقفين كتبوا بفرحة جذلى عن سـقوط (شـافيز) من سـدة الحكم، لكن فرحتهم لم تكتمل لأن ما سـقط هو الانقلاب العسـكري الفاشل الـذي أرادتـه المخابرات الأمريكية مـع عملائها في داخـل فنزويـلا فـي إبريـل 2002م، وبقي شـافيز، وكان رد الجماهيـر الفنزويلية فـي 2004م بمنحه فـوزاً كاسـحاً في اسـتفتاء شـعبي علـى بقائه في السلطة لسـت سـنوات أخرى، "فيها يغاث الناس، وفيها يعصرون".

وكان (شـافيز) جـاء إلـى السـلطة فـي العـام 1998م، عقـب انقـلاب ديمقراطي، اسـتخدمت فيه كل الأسلحة المشروعة، من الدعاية الانتخابية، إلى الصندوق وبطاقة الاقتراع.

لسـت مع الموقف العربي الرسـمي الذي ما يزال يعـرب عـن أملـه"بـأن يضطلـع الرئيـس الأمريكـي بدوره في إيقاف العدوان الإسـرائيلي على لبنان"، فأمريـكا أعلنـت أكثـر مـن مـرة عـن إرسـالها إلى إسـرائيل قنابل "ذكية" و"موجهـة". وبنفس الحدة، لسـت مع وصف الرئيس شـافيز للرئيس الامريكي بوش (الابن) بـ"الحمار، السـكير، ومدمن الكحول"، بـل أتمنى أن أسـمع صـوت العقـل والضمير معاً، فشـافيز أسـمعنا ضميره تجاه قضايانـا العربية، وغاب العقل والضمير الرسمي العربي كلياً!!.

من اجل تطوير الديمقراطية اليمنية..

المناظرة السياسية بين المرشحين

رشيد النزيلي *

حقيقـة القـول ان اليمـن إحدى الدول المتجهة نحو تاسـيس نظـام ديمقراطي وهي من الدول الاكثر تطبيقاً للعملية الانتخابية فلقد احرزت اليمن مركزاً متقدماً وبفارق عدد من النقاط عن دول الجوار بما حققته على المستوى الانتخابي، وهذا ما ورد في المنظمة العالمية للمشروع السياسي polity porject وهي منظمة تهتم بتقييم الحكم في دول العالم ومدى انتقال السلطة عبر المؤسسات الدستورية.

الانتخابـات احدى الوسـائل الاساسـية في العمليـة الديمقراطية وكيف يمكن الاسـتفادة منها للخروج بقدر كاف من ايجابيتها والمحاولة قدر الامكان تجييرها لصالح اليمن بشكل عام بعيداً عن التهديدات وبعيداً عن النظرة الضيقة للمصالح الشـخصية فتعداد اليمن الآن 22 مليوناً وهذا العدد وما يواجه من تحديات غير قابـل للمسـاومة والخروج من هذا الحـدث بنتائج لا توازي هذا الحدث وسـمعة الانتخابات اليمنية.

حياد الاعلام الرسمي طلب بعيد عن الواقع لم يتعود عليه السلوك الثقافي في المجتمع ، وما يقابله عدم ترك فرصة للمعارضة وبنسبة 20 % من الاعلام الرسمي يعتبر حقا، ولن تكون عدالة واقعية بدون مشاركة إعلامية لجميع المرشحين.

المناظـرة السياسـية تعبـر عن نية المرشـحين بنقل الشـعارات السياسـية من مرحلة القول الى مرحلة التطبيق.

ان نسـبة فـوز الرئيـس اليمني بواقع 99 % سـيعبر عن فشـل ذريـع للعملية الانتخابيـة فـي اليمـن وان فوز احد المرشـحين الاخريـن لهو خروج عـن الواقع المعروف في اليمن وهو هدف بعيد المنال.

كيـف يمكـن ان يسـتفيد المجتمـع اليمنـي مـن مرحلـة الانتخابات الرئاسـية والمحلية؟ الاجابة على هذا السـؤال تقع على نخبة اليمن في السـلطة والمعارضة والمستقلين. ان بناء اليمن ليست فقط محصورة على السلطة او هي من مقدسات المعارضـة. اليمـن تحتاج الى كل مناضليها في كل الاحزاب والمؤسسـات ولا احد يملك صك الوطنية او الحقوق المكتسبة.

مالـم تتفـق جميـع الاطياف علـى ماتريده من هـذه الانتخابات لـن نخطو اي خطوة إلى الامام فلا داعي لنكره بعضنا البعض وليستفد كل من الآخر.

* يمني مقيم في ولاية متشجن الامريكية

أصدقاء الثقافة ـ أصدقاء الحرية!

عبدالعزيز البغدادي

المعنى المجرد للمسميات يغذي الحرية ويحميها، ويجعل الإنسان فاعلاً طالما تمسك بالتجريد كعنوان دائم للأمل الدائم. وللصداقة معنى إنساني حميم يختلف باختلاف نوع الصداقة. والأصل أن الصداقة منبتها الصدق بين الأصدقاء ولهذا النوع الأصيل من الصداقة مكانة تعدل الكينونة والحياة ولذلك قيل:

«ولا خير في الدنيا إذا لم يكن بها
صديق صدوق صادق الوعد منصفا»

هذه الصداقة في معناها ودلالتها معنى متصل بالعلاقات الانسانية بين الأفراد والمجتمعات، وموضوعها إجمالاً قد يكون متعلقاً بلا شك إما بالشأن العام وإما بالشأن الخاص. وقيمة الصداقة تثمر عند إدراك أهمية الايمان بمحورية الصدق في تشكيل نسيجها والاستعداد لتحمل تبعاته. البعض يرى في الصداقة طريقاً لتماهي الصديق معه بمعنى أن أحد الأصدقاء يذوب في شخصية الآخر. هذه الحالة لو جاز التغاضي عنها في الشأن الخاص أقصد في العلاقات الانسانية المتصلة بحياة الأفراد المباشرة فإنها غير جائزة في الشأن العام.

ولذلك لا يجوز أن نصنع من الأفراد مهما علا شأنهم رموزاً فتتحول هذه الرموز مع الأيام واتساع دائرة الاعلام غير الواعي تتحول إلى أصنام تضعف التفكير عند من يصنع الأصنام ثم يعبدها ومن ثم تزيد التزامات الرمز الذي صار صنماً مما يدفعه إلى العجز التام قبل الأوان لأنه بالتدريج سيفقد الاحساس بانسانيته وبكونه يخطيء ويصيب وحينما يفقد الانسان هذه الخاصية يفقد طعم الحياة فالحياة فعل يعيش بالتناقض ومن خلال التناقض يصنع الانسان النماذج ويبدلها.

ومن هنا فإن أي إنسان يجب أن يظل إنساناً يحافظ على حياته ونحن أيضاً يجب أن نحافظ على حياته ليبقى بيننا إنساناً، ولا يجوز أن نقتله بتحوله إلى رمز، أي إلى صنم مهما كان عطاؤه، كي يستمر في العطاء أي في الحياة.

وإن الحر لا يعبد الاصنام ولا يقبل بأن يتحول إلى صنم. لهذا فإن أي إسم مجرد كالصداقة والثقافة والحرية، إذا التف الناس حوله فإن ذلك يبقي باب الحياة مفتوحاً أمامهم أما اسماء الأشخاص فيستحيل تجريدها؛ كون الانسان أي إنسان مهما اجتهد في صناعة شخصيته بما يجعله عظيماً أو اجتهد غيره في صناعته حينها، من خلال اتباع المدرسة النازية في الدعاية فإن هذه العظمة لا يمكن اطلاقاً أن تلغي محتوى إنسانيته. قد يكون إنسان نموذجاً لكن استمرارية الحياة تجعل من حق أي إنسان أن يتجاوز هذا النموذج المصنوع قبله وكهذا.

نعود إلى الصداقة والصديق فنقول إن الصداقة بمعناها الانساني يجب أن لا نسمح بضياعها أو بأن نحول معناها إلى عناوين قد نخذع بها لبعض الوقت ولكن قد تفقدنا ما تعنيه الصداقة من دفء وحياة نابضة بالحياة ومع الحياة الإنسانية الصادقة. هذا رأي فأرجو أن لا يساء فهمه من أي صديق!

نحن صناع الزمن ولهذا يجب أن نتوقف عن سبِّ الزمن ووصفه بالرديء، يجب أن لا نسب الصداقة لأننا صناعها. كذلك نحن الاصدقاء المثال وهي التجريد لهذا فإنها الأبقى، والثقافة أفق مفتوح بينما المثقف ليس سوى مثال صنعه فعله في الزمان والمكان، مهما كان نصيبه في جودة الصناعة ستأتي الحياة بمن هو أتقن منه صنعاً.

لقد سقطت مقولة «الزمن لا يأتي بأحسن» تحت أقدام المؤمنين بالحياة الحرة، لنرفض جميعاً صناعة الأصنام والمعابد وننطلق فنكون جميعاً أصدقاء، قوتهم الصدق وعشقهم الحرية...

اليمن أغلى!!

ياسر ثامر

ربما لست معنيا بتقييم أنشطة الحملة الوطنية للتوعية بأضرار الفساد، فلا علاقة لي بالانشطة ولا أعلم إن كان يديرها الجانب الحكومي أم المجتمع المدني؛ لكنني سأحشر أنفي فيما قد يعتبره البعض فضولا وأضنه (مسؤولية الجميع) لارتباطه الوثيق بأحلام المجتمع، التي ربما تهدف الحملة إلى تحقيقها. وعليه فإن من المهم أن تسير الحملة نحو أهدافها وفقا لتفاصيل السيناريو والكيفية التي تحكيها أحلام المجتمع تجاه الفساد وبدون أي اجتهاد أو معالجة درامية من شانها أن تجعل الحملة وجهودها في واد، وما يريده الناس في واد آخر.

في إطار أنشطة الحملة انتشرت رسالة مصورة تتضمن: "اليمن أغلى"، في مختلف وسائل الدعاية والإعلان. هذه الرسالة بدت كالأحجية فهي لم تضف شيئا يذكر، والكل يتساءل عن معناها و المعني باستقبالها واستيعابها!! بينما تبقى الإجابة والمعنى في بطن الحملة.

إنها رسالة مطاطية تفتقد إلى الوضوح والشفافية التي يحلم بها المجتمع. ألا يعلم رجال هذه الحملة عموما أن من أهم واكبر الأسباب المسؤولة عن ظهور وتفشي الفساد في أي زمان ومكان يتمثل في غياب الشفافية و الوضوح؟ فكيف نواجه الفساد بأسبابه؟! ألا يذكرنا هذا بقصة اللجنة المكونة لإعداد تصور آلية الحد من زراعة وتعاطي القات؟!!

المجتمع يتطلع إلى رسائل واضحة ومفهومة: معا ضد الفساد، يمن بلا فساد، لا للفساد، لا بناء مع الفساد...الخ. في أماكن عدة تتلقى الشعوب رسائل عملية جريئة كفتح ملفات الفاسدين وتقديمهم للعدالة. في بلادنا لا نطمع بأكثر من أن تصاغ الرسائل الإعلامية على الأقل بشكل يشعر معه المتلقي بقوة المعنى والدلالة. وبدون ذلك لن نشعر بجدية الأمر، حيث يتساوى الجميع أمام الرسائل العامة والغامضة، الفاسدون والمتضررون على حد سواء، فعلى سبيل المثال قد يُسأل المسؤول الفاسد عن الأسباب التي دعته للاستثمار في اليمن رغم أن الفرص المتاحة في الخارج أفضل بكثير، فيجيب بكل بساطة: "اليمن أغلى"، هذا المستثمر قد لا يدفع ضرائب الدولة، في حين يلتزم بائع متجول على الأرصفة بالامتثال لكل شروط الدولة رغم إمكانية التحايل عليها، لأنه يرى اليمن غالية.

قد يبرر مخترع الرسالة انه حاول إيجاد صيغة غير مباشرة، وخفيفة، ومعبرة، قريبة من التفاؤل، بعيدة عن التشاؤم، ولا تؤذي مشاعر الآخرين. ومع احترامي لتلك المبررات الافتراضية فقد كان من السهل تحقيق كل ذلك بعبارة أقوى وأوضح من "اليمن أغلى" وبغض النظر عن معيار الوضوح والشفافية تظل الرسالة غير مناسبة على الإطلاق، حيث يجب الاعتراف بأن من صاغها قد اجتهد متأثرا للغاية بالإعلانات التي تقدمها أمريكا بملامح عراقية عبر القنوات الفضائية بهدف زرع التفاؤل الشعبي والسيطرة على ما تمر به العراق من أزمات: عرقية وطائفية ومذهبية، بدأ العراقيون يفقدون معها الأمل باسترجاع الوطن المستباح. ولا ادري هنا إن كان مخترع "اليمن أغلى" قد لاحظ أن ثمة تشابه بين اليمن والعراق! وهل اعتبر نتائج الصراع بين السنة والشيعة والأكراد والاحتلال على النفوذ والسيطرة لا تختلف عمَّا يصنعه الفساد وأهله باليمن؟ هل المسألة بهذا الحجم من التعقيد والتأزم الوطني؟ اعتقد أن المسألة ليست موضة إعلانات والسلام، كما أن اليمن لم يكن في يوم من الأيام رخيصا حتى نكتشف اليوم هذه المفارقة، كل ذلك يعتبر نوعا من المغالطة التي لا نقرها ولا يمكن لقيادة الحملة الدفاع عنها لمجرد عدم القبول بحقيقة الوقوع في ذلك الخطأ غير المقصود. ربما كان شعار "اليمن أغلى" مناسبا أثناء تمرد الحوثيين لكنه اليوم أبعد ما يكون عن أهداف الحملة وأحلام المجتمع في التصدي للفساد.

من جهة أخرى سنجد قبل تلك الرسالة وفي نفس السياق أنه كان على قيادة المشروع الإمعان بشكل أفضل في تسمية الحملة بما هو أبعد من "الحملة الوطنية للتوعية بأضرار الفساد". وهنا يفرض السؤال نفسه: هل المجتمع -كل المجتمع- يمارس الفساد وهو غير مدرك لأضراره؟ هل يتشابه -في هذه الحالة- الفساد مع التدخين مثلا؟ وبالتالي هل يتطلب الأمر أن نحصر الفاسدين لإقناعهم عبر ندوات ومحاضرات التوعية بأن ما يقومون به ليس في صالح اليمن؟ وماذا عن الفاسد الذي يصعب علينا توعيته وإقناعه شأنه شأن المدخن الذي لا يمكننا أن نحول بينه وبين التدخين؟!

إن المجتمع بحاجة إلى من يرفع عنه الفساد بدلا من التوعية بأضراره، فليس من المنطق أبدا أن نقوم بزيارة مجموعة من المساجين لنحدثهم عن أوجاع القيد وجمال الحرية، في الوقت الذي يمكننا فيه تحريرهم؛ حيث سيكون المشهد غاية في البشاعة الإنسانية. الكل يعاني الأمرين من الفساد، رائحة الموت الحضاري والإنساني تنبعث من كل مكان يغزوه الفساد، لا يوجد فرد من المستضعفين إلا وقد طالته سياط الفساد بأي شكل من أشكاله... أليس ذلك كفيلا أو كافيا لتشكيل الوعي الجماعي بأن الفساد "مش تمام"؟ الأمر ليس بحاجة إلى تجارب معملية، لكننا للأسف إلى جانب الخوف من الشفافية نحاول بفساد الوعي أن نؤصل وعيا للفساد، وهو ما جعل الحملة مجرد توعية غير عازمة / قادرة على الاستئصال أو المكافحة أو التصدي والمواجهة، لأنها تظن الفساد -كما اشرنا- أمرا عاديا اعتاد عليه معظم الناس، كالتدخين تماما، حيث لا يمكن إعلان الحرب، ولذلك فإنه من السهل والفخر أيضا أن تقاد الحملات الوطنية لاستئصال شلل الأطفال؛ لكن من الصعب والمحرج أن تقاد لاستئصال شلل الأوطان. ربما هناك من لا يريد أن يؤذي مشاعر الفساد لا سيما في ظل علاقة قد يسودها نوع من الاحترام والتقدير.. ربما.

شباب الأنس

أحمد إبراهيم جعفر*
heman_2010@hotmail.com

ما إن تتم فرحة الشباب من انتهاء مرحلة الثانوية العامة والانتقال بعدها إلى مرحلة جديدة من الحياة، حينها، كان أكثر ما يخيف الشباب خلال سنوات الثمانينات والتسعينات، هو أن يتقدموا إلى الضابط المختص لسرد أسمائهم للإلتحاق بالخدمة العسكرية. كان ذلك الضابط يشكل لهم شبحا يراودهم طيلة أيام العطلة، تلك العطلة التي يقضون فيها نهارهم متكئين على أركان الشوارع وعلى حيطان الدروب وكأنهم يمسكونها حتى لا تسقط. حينئذ تلعب الوساطة دورها إن وجدت، وإن لم توجد يقوم البعض بطلاء رجله أو ذراعه بالجبس أو يسرق عكاز جده حتى يتظاهر بالعجز وعدم مقدرته على الخدمة العسكرية.

خلال سنوات التسعينيات تم تجميد قانون الخدمة العسكرية، ولم يعد الشباب مجبرين على قضاء الأشهر الطويلة في العنابر يعيشون على الفول والعدس ويتدربون على فنون الحرب والقتال.ويبدو إن المسؤولين أدركوا فداحة هذا الخطأ.

هنا سؤال يطرح نفسه: هل للشباب الذين لا شغل لهم غير السهر في الملاهي الليلية، أن يقلعوا عن شراء السيجارة والجوانات ولبس بنطلونات "الهيهوب"، واستبدالها بالبذلة العسكرية والحذاء الثقيل؟ هل يستطيعون الابتعاد ولو قليلا عن طقوسهم اليومية وخاصة الويك اند؟ وهل يستطيعون الاستيقاظ عند الفجر عوض نومهم بعد طلوع الشمس والبقاء خامدين في الفراش إلى الثانية عشرة ظهرا؟ كل هذه اسئلة يجب ان يسأل كل شاب نفسه. فيبدو أننا في المغرب إذا سرنا على هذه الوتيرة سنحصل بعد سنوات على جيل من الشباب نسميهم بـ"شباب الأنس". والأخطر من هذا وذاك أننا سنحصل على جيل عديم الرجولة يعير كل همه لمصاريف يومه، فكيف لنا أن نواجه المستقبل؟! وكيف لنا بهذا الجيل من الكسالى والعاطلين أن نواجه تحديات المستقبل؟! فالدول التي تفكر بمستقبلها تعد أبناءها إعدادا صلبا يليق بتحديات الغد، فنحن نعيش عالما يأكل فيه القوي الضعيف، عالما متوحشاً لا مجال فيه للرحمة.

لذلك يجب أن يفهم شبابنا أن الغد لن يكون سهلا بالشكل الذي يتصورونه... ستأتي الأزمنة الرديئة، ويجب أن نكون مستعدين لها من الآن. ليس بجيل من العاطلين عن التفكير والعمل سنواجه تحديات المستقبل... هذا يعني أن شبابنا يحتاج فعلا الى"الزيار". ثلاثة عشر شهرا من الخدمة العسكرية ستكون مفيدة لآلاف الشباب لكي يعرفوا -بحق- الخبز الذي يفطرون به كل ظهر حينما يستيقظون في منتصف النهار معمشين أعينهم بعد قضاء الليل كله إما في سهرات الأعراس الطويلة وإما أمام القنوات الفضائية يتابعون جديد أغاني الفيديو كليب، ثلاثة عشر شهرا من "الكرف" ستكون كفيلة بأن يعرف الشباب ما معنى الدفاع الذاتي في الفيافي عوض الجلوس طيلة النهار في "المقاهي" ويشلون آذانهم بسماع أزيز الرصاص عوض سماع دندنة العود، والمشي عبر الجبال بحذاء مليء بالحصى عوض المشي إلى السوق للسعي وراء البنات بحذاء يساوي راتبا شهريا لعسكري بسيط.

يكفي ان تجيد العزف على آلة موسيقية وان يكون لديك صوت جميل!! وكأن الموهبة الوحيدة التي يمكن أن تنفع صاحبها في هذه البلاد هي الغناء!! هذا يعني اختزالا خطيرا للموهبة ولفكرة المستقبل برمتها.

شباب في سن الزهور يبيعون صحتهم وطموحهم.... أليس حراما؟! وإذا كان هؤلاء الشباب يتحملون جزءا من المسؤولية... إذا فمن المسؤول الأكبر؟!

ونظرا لأن عمري لا يتجاوز الحادية والعشرين سنة فانا أصنف من عالم الشباب، استطيع أن أؤكد لكم أن هناك هاوية خطيرة تنتظرنا عما قريب.

* طالب في المعهد العالي للاعلام والاتصال - الرباط - المغرب

الأحزاب و«مسب» الوعود

محمد أنعم

بدأت طبول الوعود تُقرع، وصدور الطبالين تضرب.. وهات يا قبيلي والنعيم الذي ينتظرك بعد اكتوبر. شرعاً، عرفاً، لا يجوز الكذب أو مخادعة حتى أحقر الحيوانات.. وانتخاباً كل شيء جائز.

أتمنى أن تدرك الأحزاب في بلادنا أن الشارع يستنكر ويمقت المغالطات وقطع الوعود.. وعليها ان تتعامل مع الشعب وقضايا الوطن ومعضلات التنمية بمصداقية وواقعية وتطرح رؤيتها وبدائلها ببرامج واضحة لتكون هي القاعدة التي تؤهلها لنيل ثقة الناخب.

من الخطأ ان تعتقد الأحزاب ان قطع الوعود للشعب ضرورة، ولا تتنبه إلى قصة المثل الشعبي الذي يقول: «يا حماري لا تموت قد تلمت لك شعير»، وتدرك أبعاده، ومغزى رفض المواطن اليمني وعدم تقبله للوعود.. حتى وإن كان ذلك على الحمار.. فما بالكم عندما يدرك الناخب أو المواطن أنه هو المقصود بها.. خصوصاً تلك الوعود التي يعجز عن تحقيقها فانوس وجني علاء الدين أو عفاريت سليمان عليه السلام..

بإمكان الأحزاب ان تخوض الانتخابات دون ان تجرح مشاعر الناخب بوعود مستحيلة التحقق. ولتجرب ذلك مرة واحدة، وستدرك ان من اسباب فشلها لدى الناخبين هو «الزنط» و«الخرط» في الوعود الذي مارسته خلال اكثر من عملية انتخابية خاضتها في مراحل سابقة.

ومع بدء الدعاية الانتخابية أعتقد أن الحزب المتفنن والمتميز بقطع الوعود سيكون الفاشل في نتائج الصندوق الانتخابي، ولأن البرامج الانتخابية لم تنشر حتى الآن، عدا مشروع برنامج الأخ فيصل بن شملان المرشح الرئاسي لأحزاب المشترك والذي نجده مليئاً بالوعود لكل الفئات ولم يستثن حتى ما سماه بـ«المهمشين».. ووحدها المرأة هي التي أخضعت لرؤية (الاصلاح). أما الوعود بالإصلاحات الدستورية والقانونية والاقتصادية فوحدها تحتاج إلى عشر سنوات؛ كما يتكلم عن إصلاحات اقتصادية أخرى، ومن جديد نعود لجرع على طريقة المشترك.. أما أطرف وعوده هو تزويد «المهمشين» أو ما نسميهم بـ «الأخدام» بالكهرباء والماء.. فإذا كان الجماعة يعيشون في كهوف (جروف) الجبال أو متنقلين بخيامهم من مكان لآخر، لا ندري كيف سيحقق لهم ذلك..! لكن لا مانع أن يصرف لهم أيضاً عدادات.. أما وعده بزيادة مرتبات وبدلات الموظفين وايقاف الاصلاحات الاقتصادية، والقضاء على الجوع والفقر، وتخفيض الضرائب، وحل مشاكل المغتربين ومجانية التعليم والصحة و... و... الخ، فهي لا تختلف عن ايصال الكهرباء والماء إلى ضياح الجبال.

هذا عبور سريع على بعض وعود مرشح واحد.. ولكم ان تتصوروا الشعب كيف سيتقبلها، خصوصاً وانها لا تستفز اعصاب الشارع فحسب بل تجعله لا يغامر بمنح ثقته لمرشح يرى كل ما هو موجود في البلاد غير صالح و لا بد من استبداله او تغييره.

وهكذا نجد ان إطلاق الوعود بهذا الشكل المفرط يعد من الأخطاء الفادحة لانتكاسة مرشحي الاحزاب.

لا تستغربوا من كل هذا، بل قد لا نستبعد ان نسمع قريباً وعوداً تنقل اليمن إلى القارة الأوروبية، وأخرى تستورد أنهراً من عسل وتسير بين قرى اليمن.. وأمام مثل هذا الخرط يظل المرشح الصادق هو من يعد الشعب بأنه سيعمل على استقرار سعر الكدم ما استطاع.. فمرشح كهذا هو الذي يحترم..!

بعد ١٧ عاماً.. الشكوك تصرع «البشعي» بخمس رصاصات

■ المحرر:

كعادته في كل إجازة متلهف لرؤية ابنائه وعائلته كأي أب اجبرته ظروف عمله على الابتعاد عنهم.

وقبل أن يصل عتبات منزله في محافظة عدن، قبل اسبوعين، بعد سفر طويل بدأ من محافظة مأرب، وبعد أقل من 24 ساعة من عمر إجازته، قررت عقلية الثأر القبلية بالتعاضد مع معيقي تنفيذ قانون حمل السلاح، أن تمنح العقيد «محمد البشعي» إجازة أبدية بخمس رصاصات غادرة باغتته أمام منزله، وكانت رمال صحراء مأرب لا تزال تكسو جسده الذي سقط مضرجاً بدمائه امام احد ابنائه.

كان كميناً نصبه ستة جناة تربصوا بالبشعي إلى حين عودته من عمله في محافظة مأرب (أركان حرب اللواء (103) مشاة مرابط).

الجناة المنتمون إلى نفس مسقط رأس الضحية (مكيراس – البيضاء) ونفس القبيلة (البشعي)، تمكنوا من الفرار إلى مكان ما، لم تتمكن أجهزة الأمن من معرفته حتى الآن، لكنها قالت إنها تعرفت على هوية القتلة.

وأفاد «النداء» مصدر في قيادة أمن محافظة عدن أن التحريات الأمنية توصلت بعد معرفة الجناة إلى أن مشكلة قديمة حدثت قبل سبعة عشر عاماً أدت إلى مقتل شقيق أحد الجناة الستة. وخلال هذه المدة كان الجناة يُحملون «البشعي» مسؤولية مقتل شقيقهم.

وأضاف المصدر أن التحريات أوضحت أن الضحية والجناة لم يحدث بينهم أي خلاف خلال المدة الماضية، لكنه أوضح أن التحقيقات مستمرة في القضية وقد يكون لها أبعاد أخرى.

وكشف أن قيادة امن المحافظة تمكنت من الحصول على صور الجناة وتوزيعها على كافة النقاط والمنافذ في عموم محافظات الجمهورية. كما انها قامت بالتواصل مع أمن محافظة البيضاء، التي يتوقع اختباء الجناة فيها.

وقال إن القوات الأمنية تحكم السيطرة على منافذ المحافظة وان التفتيش على الأسلحة يتم بشكل دقيق. ورداً على سؤال الصحيفة: كيف تمكن الجناة من إدخال السلاح إلى المحافظة في الوقت الذي وجهت فيه وزارة الداخلية بمنع دخول السلاح إلى المحافظة، قال إنه ليس بالضرورة ان يكون السلاح الذي استخدم في حادثة البشعي قد مر عبر نقاط تفتيش المحافظة، التي تخضع لاجراءات تفتيش دقيقة. منوهاً إلى أن ثقافة البعض في المجتمع اليمني تجعل من حمل السلاح جزءاً من شخصية الرجل ومظهره الخارجي وأن السلاح موجود في كثير من المنازل.

وبحسب مصادر مقربة فإن قوات الأمن المتواجدة في النقطة الواقعة في مدخل عدن، كانت جردت البشعي من سلاحه، أثناء دخوله المحافظة، بحسب التعليمات التي تقضي بمنع دخول الاسلحة من اجل المحافظة على أن تكون العاصمة الاقتصادية خالية من السلاح.

شمّر ينجو من محاولة اغتيال في ذمار

■ «النداء» – ياسر العرامي

تعرض البرلماني علي مجاهد شمر، صباح اليوم لعملية إطلاق نار كثيف أمام بوابة مبنى المجمع الحكومي في ذمار من قبل حراسة البوابة نجا منها بإعجوبة.

وأكد شمر لـ"النداء" أن أشخاصاً بزي عسكري وآخرين بزي مدني أطلقوا الرصاص نحوه وسيارته أمام بوابة مبنى المحافظة، مؤكداً "عدم معرفته بالدوافع الرئيسية للحادثة وأنه تم إبلاغ الجهات المعنية بالحادثة في انتظار الكشف عن أسبابها".

في الوقت الذي أفاد شهود عيان لـ"النداء" أن الحادثة جاءت نتيجة لإصرار شمر على دخول مبنى المحافظة بمرافقيه الذين يحملون السلاح، وهو ما رفضه حراس البوابة أعقبه إطلاق الرصاص نحوه.

إلا أن شمر اعتبر في تصريحه لـ"النداء" أن ذلك الأمر غير مبرر لإطلاق الجنود الرصاص نحوه بتلك الطريقة، معتبراً ذلك" تعنتاً من قبل حراسة البوابة خصوصاً وأنه كان قد سُمح في نفس الوقت لأشخاص لا يحملون أي صفة تخول لهم الدخول بأسلحتهم والتجول داخل المبنى دون اعتراض، بينما أنا أحمل صفة برلماني أعتقد أن من حقي ذلك"، حسب قوله.

يشار إلى أن البرلماني شمر عن الدائرة (199) – مغرب عنس بمحافظة ذمار، ويمثل المؤتمر الشعبي العام (الحاكم) خلفا لأخيه محمد مجاهد شمر الذي لقي مصرعه منتصف العام الماضي في العاصمة صنعاء على أيدي مسلحين في ظروف غامضة لم يكشف عن هويتهم حتى الآن، كما أنه من كبار "المستثمرين المعروفين في المحافظة ويملك مستشفى "دار الشفاء الطبي" في ذمار.

منهم 13 شخصاً قضوا في الحديدة بداية الاسبوع الحالي

مقتل 58 وجرح ما يزيد على 220 شخصاً في حوادث مرورية قدرت خسائره بأكثر من 14 مليون ريال

قضى 58 شخصاً وأصيب ما يزيد على 225 شخصاً في حوادث مرورية مروعة في بعض محافظات الجمهورية خلال الأيام الثمانية الماضية.

بداية الأسبوع الحالي قتل 13 شخصاً وجرح سبعة آخرين في حادث مروري مروع في مديرية الضحى بالحديدة على الخط الرئيسي بسبب عاصفة ترابية حجبت الرؤية عن سائقي سيارتي الهيلوكس اللتين كانتا تحملان عشرين شخصاً.

ويعتبر هذا الحادث الذي شهدته محافظة الحديدة هو الاعنف لهذا الشهر من حيث عدد الضحايا مقارنة بحوادث مماثلة حدثت الشهر الماضي.

وكان 45 شخصاً لقوا مصرعهم واصيب 222 آخرون بينهم 146 شخصاً اصاباتهم بليغة في حوادث مرورية شهدتها محافظات الجمهورية الأسبوع الماضي بسبب السرعة الزائدة والتجاوزات والحمولة الكبيرة واهمال بعض السائقين صيانة مركباتهم بشكل دوري، إضافة إلى النعاس وانشغال السائقين بأشياء أخرى اثناء القيادة.

مدير العلاقات العامة بالإدارة العامة للمرور المقدم محمد صالح هادي قال لـ«سبأ» إن الخسائر المادية لهذه الحوادث قدرت بـ14 مليون و88 ألف ريال.

أكثر من عشرون حالة وفاة نتيجة الأمطار والصواعق

■ حجة - عبدالواسع راجح، صنعاء - «النداء»:

تسببت الأمطار الغزيرة المصحوبة بصواعق رعدية، منذ بداية موسم الأمطار، بمقتل ما لا يقل عن (20) شخصا وإحداث إنزلاقات وإنهيارات صخرية في العديد من المحافظات.

وقالت مصادر في قيادة أمن محافظة حجة أن الصواعق الرعدية، اودت بحياة (12) شخصاً في عدة مديريات في المحافظة خلال اقل من نصف شهر، واضافت أن هناك نساء كنّ ضمن الضحايا.

وفي محافظة المحويت لقى خمسة اشخاص مصرعهم نتيجة تعرضهم لصواعق رعدية خلال الايام القليلة الماضية.

وفي منطقة بني القرضي مديرية السلفية – محافظة ريمة تعرضت اسرة محمد القرضي لصاعقة رعدية ضربت منزلهم عصر الجمعة الماضية وتسببت في إصابة الام وثلاثة ابناء بحروق خطيرة نُقلوا على إثرها إلى مستوصف الأمل في المنطقة، حيث لا يزالون طريحي الفراش. وعلمت «النداء» إن الصواعق الرعدية خلفت عدداً من الضحايا في مديريات المحافظة واحدثت اضراراً مادية في المواشي والاجهزة الكهربائية.

كما تسببت الأمطار الغزيرة بانهيار أحد المنازل في مديرية السبعين – امانة العاصمة، في وفاة طفلين وجرح والديهما.

وفي مديرية «بني الحارث» لقيت طفلة مصرعها، وأصيب والدها بجروح، جراء انهيار الدور الثالث من المنزل.

وفي نفس السياق، قتل اثنان وتعرض آخر لحروق مختلفة في قرية محل حاشد مديرية الزاهر محافظة الحديدة نتيجة تعرضهم لصواعق رعدية مصحوبة بأمطار غزيرة سقطت على المنطقة.

وجرفت السيول في محافظة حجة السبت الماضي المواطن «علي غالب خميس» (55 عاما) من ابناء مديرية حرض اثناء حراثته لمزرعته الواقعة في الوادي الواقع في مجرى السيول.

من جهة أخرى تسببت الامطار الغزيرة الاحد الماضي باحداث انزلاقات جبلية في عزلة بني جبر بمديرية مغرب عنس، محافظة ذمار. وافاد مراسلنا في المحافظة بأن الإنزلاقات أدت إلى جرف منطقة «شهبة» وعدد من المناطق المجاورة وقطعت الطرقات المؤدية إلى العزلة وتحطيم أنابيب مياه الشرب.

وأوضح أن كتلاً صخرية كبيرة انهارت من جبل السمة جراء السيول الجارفة أحدثت فيه انزلاقات وتشققات خطرة.

وأضاف أن السيول والانزلاقات احدثت اضراراً بالغة في مناطق: زابر ووادي خبز وادي حمض، دون أن تخلف أي اضرار بشرية.

إلى ذلك تعرض «جبل يحصب» بمديرية يريم محافظة إب الجمعة الماضية إلى انهيارات صخرية كبيرة، نتيجة الامطار الغزيرة على المنطقة. وقالت مصادر «النداء» ان مجموعة كبيرة من الصخور انهارت من الجبل واستقرت بمنحدر مجاور لمساكن مأهولة في المنطقة المعروفة بـ«المشناقة العليا» شرق مدينة يريم، واضافت إن جبل يحصب الذي انهارت منه الصخور بدت عليه ملامح ا لتشققات والصدوع، ويمثل تهديداً لحياة الأهالي في المنطقة اسفل الوادي.

وكانت مصادر في الارصاد الجوية أكدت ان المناطق الجبلية المرتفعة تحتاج للاجهزة الوقائية ومصدات للصواعق وخاصة صنعاء والمحويت وحجة وذمار وريمة وانها الاكثر عرضة للصواعق الرعدية المصاحبة لموسم الامطار هذا العام.

وشكا الأهالي في محافظة حجة عدم وجود الأجهزة المضادة للصواعق حيث يضطرون للاستعانة بالطرق التقليدية وهي غير منتشرة، وقالوا إن بعض الأهالي في المحافظة يقومون باستخدام كمية من الفحم والملح ويضعونها في حفر مجاورة لمنازلهم ويوضع بها سلك معدني يتم توصيله بسيخ حديدي في احد اركان المنزل. وهو ما يقوم بامتصاص الشحنة الكهربائية للصواعق الرعدية وشدها إلى الحفرة حيث لا يحدث أي اضرار.

وغالباً ما تشهد مواسم الامطار وقوع العشرات من الضحايا نتيجة البروق والصواعق في كثير من المحافظات لا سيما تلك المرتفعة عن مستوى سطح البحر.

مأساة سببها التهاون في حمل السلاح

إبن الـ(13) عاماً جُن بعد قتله اخته خطأً

■ منال النقيب

كانت هدى (6 سنوات) تلعب مع أختها في المنزل لعبة الحياة والموت. وكانت تقوم بدور الميتة و أختها تحملها وتدفنها. مرت الأيام وهما تلعبان هذه اللعبة فطلبت منهما الأم تغييرها فبادرتها هدى بالسؤال: أمي إذا مت هل ستعملين لي مولداً؟ (والمولد عادة يمنية تقام في مراسم الموت بقراءة بعض سور القرآن لروح الميت) فقالت الأم: إنطقي خيراً ياهدى، المهم لا تلعبي هذه اللعبة. وفي اليوم التالي وعند آذان صلاة الظهر عاد الأب إلى المنزل مع ابنه (13 عاما) ودخل غرفته ليغير ملابسه وكان آنذاك يحمل السلاح (المسدس) فلم ينتبه أنه نسيه على السرير ودخل ليتوضأ فتذكر أنه نسي المسدس فنادى زوجته لتبعده عن متناول الأولاد، ولكن الزوجة كانت تصلي ولم تسمع مناداته، وسمعه ابنه فأحب أن يبعده هو عن متناول أخوته، وبينما كان المسدس في يده دفعه الفضول إلى معرفة كيفية استخدامه فانطلقت منه إحدى الرصاصات الموجودة بداخله وأصابت أخته هدى التي كانت واقفة بجانبه فوقعت على الأرض والدماء تنزف منها.

الرصاصة أصابت هدى في رأسها ففارقت الحياة في ذات اللحظة. ولم يستطع أحد من الأسرة أن ينقلها إلى المستشفى من هول الموقف، فبادر أحد الجيران بالدخول إلى المنزل الكائن في أحد أحياء مديرية شعوب أمانة العاصمة وأخذها إلى المستشفى، ولكن للأسف كانت قد فارقت الحياة في ذات اللحظة التي دخلت الرصاصة رأسها، وفقدت الأسرة طفلتها، في حين فقد الابن عقله من شدة الصدمة.

والدة الضحية تحدثنا بإسهاب عن أسرتها بعد أن انعزلت عن العالم الخارجي تماماً فلم تعد كما كانت بحسب قول بعض صديقاتها من الجيران، لم تعد تكلم أحداً ولا تزور أحداً ولا تجتمع مع أحد منذ الحادثة المفجعة، وبصعوبة تحدثت إلينا قائلة: "كنا أسرة سعيدة جداً قبل الحادث والذي حدث قبل ثلاثة شهور بالتحديد وكان لدي بنتان و ولد وكانت هُدى أحب أبنائي إلى قلبي. وزوجي رجل طيب ومتفاهم. كنا سعيدين جداً والحمد لله.."، فقطعت حديثها هنيهة لتبكي وتقول: "آه..آه الحمد لله على كل شيء، الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، فنحن ناس نعرف الله ونعرف أن ما حصل لنا قضاء وقدر وأنا الآن لم أعد حزينة على ابنتي فقد ماتت وارتاحت، أنا الآن أتحسر على ولدي الذي أصبح لا يعقل ما حوله فقد أصبح مجنون بعد الموقف المهول الذي رآه وأصبح لا يذكر منا إلا هدى التي أصبح يناديها ليل نهار أن تعود لتسامحه على ما فعل بها وصدق المثل الشعبي: "لا تزعل على من مات ازعل على من خف عقله ".

والدة هدى تقول: "لم يعد لدي الآن سوى بنت واحدة نسأل الله أن يحفظها من كل شر. وأتمنى من كل من عرف بهذه القصة ومن كل أم أن تحرص على أبنائها وأن تحرص على إبعاد السلاح من متناول أيديهم وأرجو من الله أن لا تتكرر مآساتنا لأحد أبداً ".

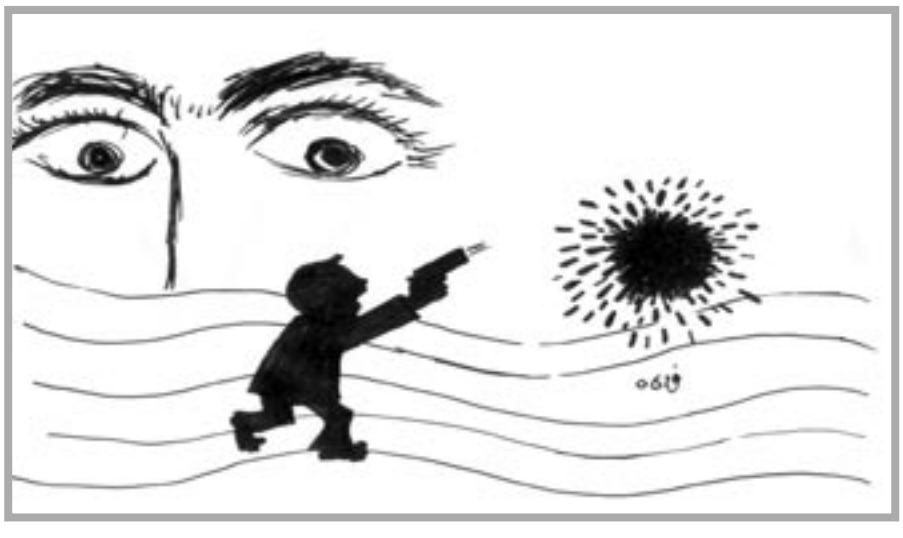

فاطمة (أم لأربعة أطفال) ترجع سبب هذه الظاهرة التي تكررت أكثر من مرة إلى كثرة السلاح في أيدي من لا يعرفون قيمته وكذلك عدم الإحساس بالروح العامة والمسؤولية والإهمال والمفترض أن يوضع السلاح بعيداً عن متناول الأطفال حتى لا يندم حامل السلاح حيث لا ينفع الندم وترجع السبب أيضاً إلى عدة أسباب نفسية أخرى منها محاولة إثبات الذات وحب لفت الانتباه.

و يوافقها الرأي محمد السنحاني (أحد المواطنين) الذي قال إن السلاح هذه الأيام لا يستخدم الاستخدام الصحيح، بل يستخدم لإثبات الذات وخصوصاً عند بعض الناس الذين يحبون لفت أنظار الآخرين إليهم والبعض يعتبر السلاح رمز الرجولة.

ومن جانبه يقول المحامي عبدالكريم الانسي إن القانون اليمني لا يحرم حيازة الأسلحة النارية والاتجار بها من قبل المواطنين بل يعتبره حقا لهم وتنص المادة (9) من قانون تنظيم حمل الأسلحة على ما يلي: "يحق لمواطني الجمهورية حيازة البنادق والبنادق الآلية والمسدسات وبنادق الصيد اللازمة لاستعمالهم الشخصي مع قدر من الذخيرة لها لغرض الدفاع الشرعي".

مواجهة ظاهرة انتشار السلاح في اليمن والمرتبطة بالتجارة غير المنظمة بحاجة إلى قانون ينظم ذلك وقرار سياسي واضح قبل أن تمر بقنوات قانونية وتشريعية غير فاعلة.

● عن «سبأنت»

مزهر.. لطمة سهو!

■ محمد العلائي

لا يمكن لمزهر، إثر تمزقه المباغت، إلا التشظي في وجه الرعونة، الانمحاء في زبد المكدس، المدفون؛ ليس عليه اكثر مما يستطيع.

اعترك ببسالة مع أدوات المحو، ضداً على أسنة الشطب، فلم يكن إلا أن يلغى هكذا، ويزال من الحياة، كما لو انه قشة تمتهن الرياح ذروها إلى اللامكان.

مزهر نبت على أيكة تزهر قوارض وأرضات، تتناسخ مدكات ومناشير بتر وسحق.

أيكة، فيها الشجرة لا تموت واقفة بل "مُفحَط" عليها، متهاوية مداسة، وهنا الفرق. في وطن ينتعل ذويه ليتفلهم ليس، إلى الاسكافي، بل عمال التنظيف يتولون كنسهم إلى الفلاة، إلى الفراغ، إلى التلاشي والانسحاق بعد ذلك.

لنتخيل شعباً مسؤولوه من محترفي الكنس، وبخفة يجرفون رعاياهم إلى المزابل، أمعقول هذا؟!

العقيد مزهر عبده عبدالحكيم فقير، المدير الأسبق لاتصالات مطار صنعاء الدولي، لديه من الأبناء ستة ذكور وثمان إناث، يجيد 3 لغات في بلد ليس فيه إلا لغة واحدة لا سواها، تلك هي التي مضغته بحدة، وحدها لغة الإقصاء والمصادرة ذات اثر هنا.

خاتمة القرن المنصرم، تحديداً 1999/6/1م كانت كومبدياه السوداء، كنجيع متخثر، بدأت مشهديتها الاستهلالية، وهو المعيل لـ 14 ابناً، بزحف فجائي لأدواء مستعصية استوطنت بلقيس منذ ما يناهز 15 سنة، وفوزية (20عاماً) حملت المرض وهي في مهدها، وفاطمة (13 عاماً) داهمها في السادسة من عمرها.

أصبن جميعهن بمرض الأنيميا المنجلية (سرطان) في النخاع الشوكي. وتالياً لحق بهن إيهاب (18 عاماً) وأفراح (5 سنوات). هذه حالته إجمالا.

تجاذبت أنفاسه النكبات تلو النكبات، وأوغلت بفسحته في سم ابرة، واحتضنته بفجاجة. ولما لم يجد له مؤازراً عامئذ، لجأ إلى إعلان مأساته عبر صحيفة "الأيام". وكانت رسالة لم تخب.

رُخص له من إدارة المطار بسفرية علاجية إلى سلطنة عمان في وقت لم يخبُ عطاؤه الوظيفي بعد.

حسن، إلى هنا تبدو عتمة كان مواتياً انفراجها لو لم يظل الإهمال والتهميش يتدفق ناحيتها ليزيد قتامتها وحلكتها، ما سوف يعني إنهاكاً نفسياً وعصبياً للرجل فضلاً عن استنزاف مخيف لروحه.

وعطفاً على ما سرد قبلاً فمزهر عُين العام 64م في مطار عدن، وفي العام 93م عين في مطار صنعاء الدولي الذي لم يكلف نفسه أي عناء لمعاضدته في محنته كما لو كان إضافة كريهة يتعين إزالتها.

إذا، اجيبت استغاثته عبر صحيفة "الايام" وتكفل فاعل خير بنفقات سفره إلى السلطنة. وعوض أن تعمل إدارة المطار شيئاً حسناً إزاءه، وجد نفسه إثر عودته مقضياً عليه بالاستغناء عنه من خدمته.

في الواقع، كانت الحالة الصحية لبناته الثلاث ميؤساً منها؛ ما أجبر الدكتور على التراجع عن إجراء العملية؛ تحسباً لأية مضاعفات قد تفضي إلى الوفاة.

● العقيد مزهر

ومزهر هذا عقيد، غير أنه لا يفرق كونك كذلك طالما متكأ خاو، ليس من حشو له إلا دستور، الأخذ به رخو، وقانون، الالتزام به متفسخ.

لتنجو من عثراتك يلزمك أن تعمد بميسم حاشدي أو بكيلي، أو جعشني على أقل تقدير، «أما عدن.. يا تعب حالي».

● بلقيس

● فوزية

■ كان عقيداً في مطار صنعاء تحول إلى باحث عن لقمة عيش

■ لديه (5) أبناء مصابون بالسرطان

■ فُصل من عمله أثناء سفره لعلاجهم

■ الرئيس وجه بمنحه أرضية في لحج، حال متنفذون بينه وبينها

اتصالات مطار صنعاء تسلمتها ذات سهو يا مزهر، وقد تهجدوا بأناتك كثيراً كيما يتحنثوا من الإثم ويكفروا عن سهوهم، وهم كلهم على ذياك الهزال الإنساني مذ اعتلونا. الاستغناء عنك ليس أكثر من لطمة سهو اغتسلوا بها من خطيئة كونك معهم.

ليس في الأمر تنويه، أبداً، أصيب ابناؤك بعلل خبيثة وهذا قدرهم، أما هؤلاء فمتلبسون بأدواء التوحش والاكفهرار "والبهررة"، مغلفون باليباس، بالشح والشبق، هذا كل ما في الحكاية.

وإذ يحن إلى ماضيه، أهو مطالب ألا يبدو حاقداً ساخطاً؟

لمزهر من النبل والدماثة ما جعله يُنئي الرئيس عن وجعه. فالأخير وجه بصرف ارضية بقيمة 40 ألف دولار من أراضي الدولة بمحافظة لحج، وهنا انتبه الأول وإذا هو مطمور بصد وتجهم بشعين، فالجهات المعنية هناك ما استجابت قط لتوجيه الرئيس وتوصيات الشيخ الأحمر ومناشدات يحيى الراعي.

يكن للرئيس امتناناً وإن لم يعثر على شبر من الأرض الموصى له بها، وكذا لحامد فرج مدير الطيران المدني والأرصاد.

مؤخراً استأجر له مسكناً في هامش صنعاء،وكان سافر قبل عام من الآن إلى المملكة العربية السعودية طلباً لعلاج بناته الثلاث وكذا لإيهاب وأفراح، للذين غزاهما المرض الآونة القريبة.

حلقة فجائعية واقعية. ليس حائكها راوياً يناكش العواطف بتلفيق نهايات ومصائر دامعة عَابراً باللغة "سيرك" العبث، كلا ليس كذلك مطلقاً.

رضي برفده من عمله مع أنه لم يبلغ سن المعاش اما الفصل النهائي فهو الموت بصورته الأقذر. وهو يطالب بإعطائه الراتب الأساسي مع البدلات بوصفه غير متقاعد ويتنازل عن عودته إلى العمل.

على أية حال، مزهر: خسارات، خيبات، فجائع، 14 ولداً، منهم 5 أنهكهم المرض، واغتيال وظيفي متعمد، وفي طرف الممر تسول، تفاصيل حافية من ضوء، مجللة بكل احتياطات الألم.

هو ذا أخيراً «يمد كفه للريح» بتعبير جمال أنعم، لم تغوه عدمية الحياة المحيطة لكي يدع المرض يبدد أولاده بيأس، لم يذعن تماماً، ما يزال مصراً على ألا يموت واقفاً فقط بل محلقاً.

نهايات ومصائر تشي بمخاوف ليست مؤجلة، تقتنصنا وتزدرد ما لم يمت من فرائحنا، ما لم يمت منا.

دفع قسراً من متن الحياة إلى حاشيتها، إلى حافتها. يكور راحتيه كمرآة مقعرة ويناولها للفراغ. مرايا تعكس كم هم اقزام حقراء اولئك الذين شكلوا منه متسولاً اضطرارياً.

غسيل

أولاد الشامي يناشدون الرئيس الوفاء بوعده

● زنابق أذبلها اليُتمْ

عشرة أولاد ستة منهم ذكوراً واربع إناث واثنان ابنا كريمته يتيمان كان يعولهما، إضافة إلى زوجته ووالدته.

أحمد يحيى الشامي لقي رصاصة طائشة من تبادل إطلاق النار بين موكب الشيخ سنان ابو لحوم وأطقم الامن المركزي في العام 1997.

هؤلاء أربعة أولاد للشهيد الشامي مازالوا ينتظرون من رئيس الجمهورية الوفاء بوعده حين كلف مجموعة من الوزراء بالذهاب إلى منزل الشهيد الشامي لسماع طلباتهم ودفن جثة والدهم وكان من بين الوزراء احمد الشامي وحسين محمد عرب وأمين العاصمة السابق حسين المسوري وآخر، ولم تكن طلبات اسرة الشهيد الشامي سوى منزل يقيهم حر الشمس وبرد الشتاء، على أن ينقلوا هذا الطلب إلى الرئيس وسوف يلبي لهم الطلب حسب قولهم لابناء الشهيد واخيه علي الشامي، إلا أن شيئاً من هذا لم يتم، ومنذ أحد عشر عاماً ومايزال علي الشامي يتابع علّه يجد انصافاً خاصة وأن ملفه وكافة وثائقه على طاولة الرئيس علي عبدالله صالح.

هؤلاء اربعة من اولاد احمد الشامي والبقية ينتظرون وعد الرئيس أن يتحقق، خاصة وقد التزم بتنفيذ ما سيعود به وزراؤه في العام 1997م، لكنهم مازالوا منتظرين وربما آن الآوان ليفي الرئيس بوعده، خاصة وأنه أحد المرشحين الخمسة للرئاسة. فهل يصدق الرئيس في وعده وينقذ ابناء الشهيد احمد الشامي؟ فقد طال صبرهم ولا يستطيعون الصبر أكثر مما قد مضى..

الفطابري مفقود

كان يعاني من حالة نفسية ووضع معيشي رث، قبل أن تفقده عائلته فجأة منذ اسبوعين.. المفقود عبدالإله عبدالله عقلان القطابري (24 عاماً) خريج ثانوية عامة هذا العام يعيش ظروفاً إقتصادية بالغة التعقيد والقسوة سببت له في الفترة الأخيرة أزمة نفسية وعصبية مزعجة انتهت به إلى انقطاع كلي عن البيت والاسرة التي تعاني هي أيضا ذات المرض النفسي، فأبوه ذو الستين عاماً فقير حد «البلاطة» في قرية بيت القاضي- مديرية الصلو- تعز، ليس لديه واسرته ما يعتاشون به ويكملون بقية العمر سوى (3000) ريال كل 3 أشهر، من «أولاد هائل». أما أخواه أحمد وخالد الموجودان في صنعاء، الأول أقعده المرض والثاني متزوج ويعمل في مطعم أياماً ويرضخ للصرع أحايين.. عبدالإله (المفقود) عساه يعمل ولو «بحق العلاج» حسب أحد اقربائه لكنه وجد نفسه متنقلاً من بيت إلى آخر عند «أصحاب البلاد» في صمت وتأمل لتمر عليه الأيام وهو يكابد الجوع والآلام ويحلم بالعلاج الذي انقطع عنه وأفقده صوابه.

أحد أقربائه عبدالرزاق عبدالرحمن محسن القطابري جاء إلى الصحيفة يحمل بلاغات عنه ويترجى من يجده أن يدل عليه بالإتصال على الرقم (01/297059) أو (733599832).

● القطابري.. تحية الوداع

قشة

أولاد أبو سبعة: لم نسء لليمن ولم نتخابر لحساب دولة أجنبية

منحت نيابة شمال الأمانة، الاربعاء الفائت، اولاد «ابو سبعة» حق إشهار ثبوتيات تفيد بتحيز رئيس الجمهورية ضدهم، رافضة اطلاق سراحهم لحين استكمال التحقيق.

وأفاد المحامي جمال الجعبي في بلاغ حصلت «النداء» عليه، إن موكليه «علي وناجي وصدام ونايف ابو سبعة» رفضوا اتهامهم بالتخابر لحساب دولة اجنبية او انهم اساءوا لليمن.

واضاف الجعبي انهم برروا اعتصامهم امام السفارة الامريكية بداية يوليو الفائت بأنه ممارسة لحقهم في مطالبة السفير الامريكي بمخاطبة الرئيس لإنصافهم أو «الموافقة على منحهم حق اللجوء الانساني بحسب اتفاقية جنيف للاجئين» حد تعبير البلاغ. وكانت النيابة استمعت لاقوال اولاد «ابو سبعة» الذين اعتقلوا على ذمة محاولة تنفيذ اعتصام امام السفارة الامريكية محتجين على مصادرة اراضيهم من قبل «بيت شميلة» كما في بلاغ الجعبي.

وفيما سألت النيابة «ناجي ابو سبعة» عن انتمائه السياسي، اجاب بأنه عضو في المؤتمر الحاكم، نافياً أية دوافع سياسية وراء إلحاحه على مغادرة البلاد.

أم عمر للفمش: اعتقلوا زوجي ظلماً!

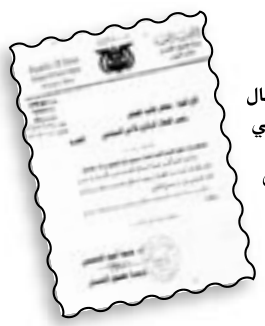

شكت المواطنة/ أم عمر، إقدام الأمن السياسي على اعتقال زوجها شفيق خميس يسلم، دون مسوغ قانوني، كما جاء في شكواها إلى وزارة حقوق الانسان.

وفي رسالة وجهتها الدكتور/ خديجة الهيصمي إلى رئيس الجهاز المركزي للأمن السياسي طالبته بالاطلاع والتأكد من صحة البلاغ والإفادة.

هزاع إلى السياسي تضامناً مع لبنان

اقتاد الأمن السياسي، السبت الفائت، من ميدان التحرير، عبدالرحمن محمد هزاع، بعد مشاركته في المظاهرة التضامنية مع لبنان وفلسطين.

واتهم حزب التحرير في اليمن منظمي المسيرة بأنهم وراء اعتقاله على خلفية توزيع منشورات تحوي استغاثات شعب لبنان وآلامه. جاء ذلك في بيان وزعه المكتب الإعلامي للحزب.

واردف البيان يقول: «لقد اعتقل جزاءً له لأنه خرج لمناصرة لبنان والوقوف ولو بالكلمة مع الشعب اللبناني ضد المجازر».

الاطباء يعتصمون أمام الوزراء

عاودت نقابة الاطباء والصيادلة اليمنيين فعالياتها المطالبة بحقوق اعضائها امس الثلاثاء باعتصام أمام مجلس الوزراء وفروع مراكز المحافظات.

وقالت في بلاغ صحفي ان هذا الاجراء يأتي إثر تخلف الجانب الحكومي عن مبادئ الاتفاق المبرم مع النقابة وانتهاء المدة المحددة «واتضاح عدم جدية الحكومة في تنفيذ المادة 30 من قانون الاجور والمرتبات».

وكانت النقابة دعت كافة وسائل الاعلام إلى التضامن مع الاطباء بتغطية انشطتهم بهذا الصدد وابراز مطالبهم للرأي العام.

المرشحون لمنصب رئيس الجمهورية، يعكفون حالياً على إعداد برامجهم الانتخابية، وسيعرضونها على المواطنين الناخبين في حملاتهم الانتخابية/ الدعائية.

هناك قضايا ومشكلات وأوضاع اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية كثيرة تتطلب معالجتها وحلها، واسئلة كثيرة تبحث عن اجابات، يجب ان تتضمنها البرامج الانتخابية. يعرض الكاتب في مقاله هذا بعضاً مما يرى ويعتقد انه اكثر القضايا والمشكلات خطورة وأهمية والحاحاً، علّ المرشحين يجدون فيه (فيها) ما يستحق ان يكون له مكان في برامجهم. وقبل عرضها، من المناسب والضروري والهام تسجيل الاشارات/ النقاط والاسئلة التالية:

لابد أن المرشحين وخبراءهم ومستشاريهم ومساعديهم، وهم يعدون برامجهم ويصيغونها، نظروا في الواقع وبحثوا في الدراسات والابحاث وقيموا البرامج الانتخابية السابقة، وكذا برامج وخطط الدولة/ الحكومة، المعمول بها حالياً، ليتوصلوا إلى تحديد دقيق للقضايا والمشكلات والأوضاع التي يجب ان تكون محاور برامجهم، والاساليب والوسائل والتدابير المناسبة والناجعة التي سيأخذون بها لمعالجة وحل تلك القضايا والمشكلات؛ مما يعني ان القضايا والمشكلات والاوضاع المحددة في برامجهم، لم يوردوها إلا لأنها -في نظرهم- الاكثر خطورة وأهمية أو انها جُهلت في البرامج السياسية والخطط السابقة والحالية، أو لم تعالج بشكل كاف وصحيح في الفترة الماضية، وأن الاساليب والوسائل والتدابير المحددة في برامجهم هي الانسب والأسلم لمعالجة تلك القضايا والمشكلات والأوضاع، وإلا كانت «البرامج» عبثاً وتضليلاً.

إلى ذلك، لابد انهم ايضاً، تيقنوا قبل وأثناء وبعد ترشحهم وإعداد برامجهم الانتخابية، أن الانتخابات في هذا البلد، تنافس ومعركة سياسية تدور حول برامج المرشحين، ويقترع الناخبون لبرنامج المرشح وليس لشخصه او لنفوذه، وأن الاطار الدستوري/ القانوني لنظام الحكم يستوعب ويضمن مسألة تداول السلطة وتعاقب البرامج على منصب رئيس الجمهورية/ المؤسسة التنفيذية للحكم عموماً، وتوجد آلية دستورية/ قانونية لتنفيذ/ تطبيق البرامج الانتخابية، وإلا كان ترشحهم وإعداد برامجهم وخوضهم المعركة الانتخابية، اكثر من عبث وتضليل، إنه (...)، إذا كانت كل هذه الامور غير قائمة، وكانوا انفسهم متيقنين انها غير قائمة.

تساؤلان، سؤالان، يطرحهما الكاتب على نفسه وعلى المرشحين وخبرائهم ومعاونيهم ومستشاريهم، والقانونيين والساسة وكل المهتمين بالشأن الانتخابي، الأول: هل القضايا والمشكلات والاوضاع الواردة/ المحددة في البرنامج، هي كذلك، على النحو المشار إليه آنفاً؟ من جهتنا لا نستطيع الاجابة على السؤال، فالبرامج لم نطلع عليها حتى الآن، وعند اطلاعنا عليها سنبدي رأينا فيها ولن ندعي انه الرأي الصائب والصحيح. أما السؤال الثاني: هل فعلاً المعركة/ المعارك الانتخابية الرئاسية والبرلمانية في هذا البلد، تنافس ومعارك سياسية تدور حول برامج المرشحين واختيار الناخبين المرشح لبرنامجه وليس لشخصه، والاطار الدستوري/ القانوني لنظام الحكم يستوعب ويضمن تداول السلطة وتعاقب البرامج على المنصب/ المؤسسة، وتوجد آلية دستورية/ قانونية لتنفيذ/ تطبيق البرامج؟ والاجابة على هذا السؤال تكون في ضوء الأسس الدستورية والقانونية الحاكمة (المنظمة) للسلطة والانتخابات والحياة السياسية بشكل عام وفي ضوء التجارب الانتخابية السابقة.

من جهتنا، اجبنا على هذا السؤال في اكثر من مقال خلال العشر السنوات المنصرمة، ولا بأس أن نجيب عليه مجدداً وبأكثر تفصيل، ولكن في مقال آخر، يتناول منصب رئيس الجمهورية ونظام الحكم بشكل عام.

دعونا الآن نعرض القضايا والمشكلات التي نرى أنها اكثر إلحاحاً وضرورة وأهمية. فهل تتسع لها برامج المرشحين؟!

البرامج الانتخابية للمرشحين لمنصب رئيس الجمهورية

هل لهذه القضايا مكان في البرامج؟ (الحلقة الأولى)

ابو هبة ياسين

الأرض

الأرض، يجب ان تعتبر، ثروة وطنية، فهي مصدر ومخزن كل الثروات والموارد، والمجال الذي نعيش ونعمل عليه ويقوم تاريخنا على هذا المجال، وملكيتها/ تملكها (سواء كانت عامة أم خاصة...الخ) لها وظيفة اجتماعية، وينبغي أن تستخدم الارض وتوظف لصالح رفاه وحاجات المجتمع وتنميته الاقتصادية والاجتماعية، وملكيتها الخاصة يجب ألاّ تعلو القيمة الاجتماعية والمنافع العامة، وملكيتها العامة وملكية الدولة يجب ألاّ تُمنح عطايا واقطاعات تملك لاشخاص (طبيعيين أو اعتباريين) بل يجب الإبقاء على ملكيتها وصونها وتمنح/ تقدم للاشخاص على سبيل الانتفاع او الايجار، فالعبث بهذه الثروة (خاصة، عامة، وقف، موات، بيضاء،...) واستباحتها وتحويلها إلى سلعة يُضارب بها، يشكل تهديداً لوجود الدولة التي تتحدد سمات السلطة وآفاقها من خلال مقدرتها على رعاية المجال الوطني في الريف والمدينة، ويحدث شروخا غائرة في البنيان الاجتماعي والوطني تنشأ عنها مخاطر جمة على الوحدة الوطنية ومستقبل التنمية (هذا اذا كان هناك تنمية!!).

فيما يلي بعض سمات الوضع الراهن للأرض (استخدامها، تملكها، اسس ملكيتها، وتملكها، حالتها البيئية) سواءً كانت زراعية او عقارية «اراضي بناء»...):

● اراضي الدولة/ الملكية العامة للارض، تتقلص رقعتها باستمرار وبشكل مخيف ولافت للنظر، وسياتي (وقد أتى فعلاً) على الدولة يوم لا تجد فيه ارضا لبناء مستشفى او مدرسة او انشاء حديقة او ملعب، كما هو حاصل الآن في «صنعاء».

تقلص/ قضم هذه الاراضي ليس سببه زلازلاً او سيولاً أو عوامل التعرية الطبيعية، بل سببه النهب والسطو من قبل المواطنين (بالمناسبة الدولة تعوض الناهب والساطي والباسط إذا احتاجت لأرض للمنفعة العامة؟!!) والبيع من قبل مصلحة اراضي الدولة، للمستثمرين وغيرهم (بدلا من تأجيرها لهم) والصرف من قبل رئيس الجمهورية كيفما اراد ولمن اراد وبدون ضوابط وشروط، فالقانون يعطيه هذه الصلاحية (وهذا وضع غريب وعجيب لا تعرفه سوى الدول الاقطاعية، ليس أن الرئيس يصرف بدون شروط وضوابط فحسب، بل ان الصرف/ الصلاحية في حد ذاتها يجب الا يكون لها وجود في القانون ولا في العرف ايضا!!) وقريباً جداً ستصبح الدولة بدون (دومين عام).

في المحافظات الشمالية، انتهت -تقريباً- كل اراضي الدولة، و منذ زمن بعيد. بمعنى آخر: لم تعد الدولة تملك ارضاً في هذه المحافظات.

في المحافظات الجنوبية والشرقية وهي اكبر مساحة من المحافظات الشمالية ٪93 من ارضها كانت ملكاً للشعب/ الدولة، وتوشك على أن تنتهي قريباً، خاصة في محافظات: عدن وحضرموت، ولحج، وأبين، (فكل محافظات الجنوب تتعرض فيها اراضي الدولة ومنذ عام 1994م إلى ابشع وأوقح عمليات نهب وسطو وتحت سمع وبصر السلطة بل وبتوجيه وحماية منها).

تصوروا أن ابن احد المسؤولين النافذين منح ارضاً في حضرموت بمساحة مملكة البحرين!! لعل من المناسب واللازم التنويه هنا بأن آلافاً من ابناء عدن المستضعفين ومئات من اسرها، بدون مساكن ولم يحصلوا على ارض في مدينتهم «عدن» مسقط رأسهم، ومرتع صباهم ومستقبل احلامهم، وسجل ايامهم وموئل كهولتهم وشيخوختهم. بينما طارئون على المدينة او وافدون إليها يعدون بالآلاف، وذوو النفوذ والجاه وسراق ثروات الشعب ومصاصو دمائه، يمتلكون في المدينة عمارات، وفللا وبيوتا وملايين الامتار وآلاف الهكتارات والافدنة من اراضي الدولة والوقف ومن شواطئ وجبال المدينة، حصلوا عليها عن طريق السطو والنهب والبسط والاستيلاء وبقوة السلاح والغلبة او بالحيل والتزوير ومُنحت/ اقتطعت وأعطيت لهم بـ«فرمانات سلطانية» او اشتروها -وهذا نادر جداً- وبأبخس الاثمان، ليضاربوا بها وليبعوها بمليارات الريالات. ومن فرط نهمهم وجشعهم وحقدهم وتغولهم على المدينة، وحقوق سكانها وابنائها، لم يتورعوا عن خنق المدينة وسد مساماتها بالخرسانة المسلحة وتغيير معالمها وتلويث بيئتها، اذ استولوا على شواطئها ومتنفساتها وحدائق اطفالها وساحات مدارسها وفراغات الكتل العمرانية، وردموا بحرها ومعالمها التاريخية ودمروها وبسطوا على مقابرها... بكلمة: امتدت ايديهم والفرمانات إلى كل مكان في المدينة حتى الجبال اكلوها ليبنوا عليها حصونهم وقلاعهم، وسيأتي يوم على المدينة لا تجد مكاناً تدفن فيه موتاها.

كل هذا يحدث، والآلاف من أبناء المدينة بدون مأوى، يعجز الواحد منهم عن الحصول على بضعة امتار لبناء سكن أو حتى «عشة» وان حصل عليها فبشق الانفس، وبعد ان يكون قد سلخ من عمره سنين طوالاً بين دهاليز ومكاتب مصلحة اراضي الدولة، بينما هناك من تُمنح له ارض في المدينة خلال ساعات ولم تطأ قدمه يوماً المدينة من قبل!!

كل هذا يحدث، والآلاف من اسر المدينة تعيش في بيوت اشبه بجحور الفئران ولا تصلح حتى مأوى للحيوان، بينما هناك من يملك في المدينة فللاً فارهة، وقصوراً باذخة، بناها على روابي المدينة وشواطئها وبأموال جناها من المضاربة باراضي الدولة!!!

● حرية وبيع وشراء الارض دون ضوابط بقيود معينة تمنع المضاربة بالارض كسلعة، فجعل الارض سلعة تباع وتشترى والمضاربة باسعارها، يخرجها عن وظيفتها الاجتماعية ويحولها إلى مصدر اثراء فاحش لحفنة من ملاك العقارات والمتنفذين، على حساب ملايين المواطنين في الريف والمدينة، المحرومين من ارض يزرعونها أو يبنون عليها مساكن تؤويهم.

● بعض الدول قوانينها تمنع المضاربة بالاراضي، ومنها امريكا، والبعض الآخر تنص دساتيرها على أن الارض «ثروة قومية- وطنية».

● الرقعة والارض الزراعية تتعرض لتلوث بيئي وكيماوي خطير جداً يقضي على خصوبتها وصلاحيتها للزراعة، ولإهدار بشري وعمراني، والاراضي الزراعية تباع وتشترى دون ضوابط تربط بيعها وشراءها بشرط استغلالها في الزراعة، وكذا تحويلها (الاراضي الزراعية) عن دورها كعنصر انتاج اساسي وجعلها موضوعا للمضاربة العقارية المنفلتة وإباحة البناء عليها، أدى إلى تعطيل ما يقارب ربع مساحتها الخصبة، ليقضمها زحف الخرسانة المسلحة على حساب الرقعة المحددة في البلاد.

ان التعدي على الرقعة الزراعية (وهي محدودة اصلاً) وتبديد الاراضي كثروة وطنية نادرة من خلال التوسع المديني والعمراني ولحسابها وتخريب توازنها البيئي والعبث بأسس وقواعد جمالها الطبيعي، يهدد اهم مقومات الوجود البشري ويعتبر تدميراً واستنزافاً لمصادر لا يمكن تعويضها، وستترك للاجيال اللاحقة منهوكة جداً وهي التي تعزز حب الوطن والسيادة كلما ظلت خصيبة غناء.

● النزاعات والاقتتال على ملكية الارض، وتعرض اراضي الدولة والاوقاف والمواطنين، للاستحواذ والبسط، والنهب وبقوة السلاح او الغلبة او الحيل أو تزوير وثائق ملكية أو عن طريق استغلال الوظيفة والسلطة، ولا يوجد شبيه لهذا الوضع في اي بلد/ دولة أخرى.

للأسف يقف خلف هذه الحوادث، الجرائم، البلطجة، او يتسبب فيها اناس يُفترض بهم حماية القانون والحقوق، ومشائخ وافراد وضباط ينتمون للقوات المسلحة والأمن!!

تصوروا أن احد شيوخ القبائل الكبار وجه قبل اعوام رسالة إلى أحد المسؤولين في محافظة حضرموت يقول فيها: «اصرفوا لفلان كذا متر من جبلنا في شرق المكلا»!! الشيخ من صنعاء وقبل اعوام احتل العسكر اراضي المواطنين والدولة في قرية «قرو» و«بير فضل» و«بئر احد» في عدن، وفضيحة ارض كالتكس مازالت ماثلة أمامنا، والمسلسل طويل جداً.

هذا الوضع يتناقض تماماً مع حقوق الانسان الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحقه في التنمية وفي بيئة سليمة وصحية، ومع مبادئ المواطنة والعدالة والسلم الاجتماعي، وينطوي على انتهاك فض لهذه الحقوق.. وفي ظل هكذا وضع للارض، لا يمكن اطلاقاً الحديث عن تنمية وعدالة وعن مواطنة متساوية وعن وطن واحد وعن وطنية حقيقية وعن سلم اجتماعي وعن ديمقراطية حقيقية.

في سبيل إنهاء هذا الوضع الشاذ والمقيت والخطير، لابد من تعزيز وحماية حق المواطن في الارض (حق تملكها، عدالة توزيعها، سلامة بيئتها، توظيفها للصالح العام) ويجب اقامة نظام للارض/ الاراضي يضمن استخدامها لصالح المجتمع والتنمية وحمايتها من التدهور البيئي والاهدار البشري والعمراني، ويكفل تحقيق تكافؤ الفرص والعدالة في تملكها ويحول دون تملك الفرد فيها اكثر من حاجته الحقيقية، ويحرم/ يجرم المضاربة بها، ويضمن استقرار ملكية الارض.

فمن المعلوم ان اكتساب معظم ملكيات الارض في هذا البلد، تم في الماضي ومنذ ازمنة بعيدة ويتم حالياً ومنذ عقود، بطرق غير شرعية/ مشروعة، مما يعني ان «القابلة» القانونية لهذه الملكيات غير شرعية، فالتاريخ البعيد والقريب واليوم يحدثنا عن أساليب وطرق تتسم بالظلم والقهر والتحايل والتزوير جرى بها انتزاع ملكية الفلاحين وغيرهم من المواطنين واراضي الدولة والوقف و...الخ، من قبل المشائخ والسلاطين والأمراء والحكام والمتنفذين، والمسؤولين في الدولة... الخ، ولذلك كله، يجب اصلاح وتصحيح ملكية الارض، باعتبارهما اساسين من اسس العدالة والتنمية واهم شروط ومتطلبات استقرار ملكية الارض.

فتصحيح ملكية الارض، عملية قانونية يجري على اساسها البحث في شرعية/ قانونية ملكية المواطنين والدولة وغيرهم للارض التي في حوزتهم، زراعية وعقارية وغيرها، فإذا تبين ان ملكيتهم/ تملكهم لها غير شرعي/ قانوني، تنزع الارض منهم وتعاد لمن يُثبت قانوناً انهم مُلاكها الشرعيين، سواءً كان المالك مواطناً او الدولة او أية جهة أخرى، اما اصلاح ملكية الارض (ونقصد هنا الارض غير الزراعية، اي معدة قانوناً للبناء ولاستخدامات أخرى) أو قل: حيازة هذا النوع من الارض (ملكية، تملك، تأجير، انتفاع..) هو أن يحدد ويوضع سقف اعلى لما يحق للمواطن والاسرة ان يحوز/ تحوز عليه من هذه الارض، لا يجوز له/ لها تجاوزه، وذلك وفق شروط وقواعد يحددها القانون، ومن هذه الشروط والقواعد، ان تمنح اراضي الدولة للاشخاص، على سبيل الانتفاع او الايجار لبناء مساكن لهم، أو مشاريع سكنية، ويحظر منح المواطن ارضاً من اراضي الدولة في اكثر من محافظة.

إن المدخل الاساسي لتحقيق هذا الامر وأهم خطوة فيه، هو ان تلغى الاساليب الاقطاعية لكسب الملكية وتجريمها، (هذه الاساليب للأسف منصوص عليها في القانون المدني وهي: وضع اليد، التقادم المسقط، التقادم المكسب، الشفعة، وان تعتبر الارض الموات والبيضاء، ملكاً للدولة، وان تسترد اراضي الدولة، الوقف والمواطنين، التي ملكت بطرق غير قانونية او استولى عليها بالتحايل او تزوير الوثائق، وأن تلغى نهائياً من القانون النصوص/ الاحكام، التي تعطي لرئيس الجمهورية صلاحية منح/ صرف ارض، على ان تحال هذه الصلاحية للمجالس المحلية وان يكون حصول المواطن على ارض من اراضي الدولة وفقاً للقانون وبشروط يحددها القانون، وايجاد /وضع خارطة لاقليم الدولة تحدد وبدقة علمية وموثقة اراضي الدولة والوقف والمواطنين والاراضي الزراعية واراضي البناء... الخ.

الاصلاح الزراعي

لا يمكن ان نتكلم عن مستقبل التوازن الاجتماعي في بلادنا وعن تطوير وزيادة الانتاج الزراعي وتنمية الريف وتحقيق أمن غذائي ومكافحة الفقر وعن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية، دون ان نضع في ذهننا اوضاع الفلاحين والثروة الزراعية (ملكية وحيازة الاراضي الزراعية، علاقات الانتاج القائمة عليها)، فابرز واخطر سمات هذا الوضع ما يلي:

● انعدام العدالة في توزيع ملكية وحيازة الاراضي الزراعية.

● تركز ملكية وحيازة الارض الزراعية واحتكار قسم هام من اخصب الاراضي الزراعية في يد حفنة من كبار الملاك.

● حرمان عشرات الآف من الفلاحين والعمال الزراعيين حرماناً تاماً او جزئياً من الارض.

● بعض عناصر /اساليب/ علامات الانتاج الاقطاعية بل والعبودية ما زالت قائمة في عدد من المناطق.

● تزايد رقعة/ عدد المعدمين والفقر والفقراء.

● انتهاك حقوق الفلاحين والعمال الزراعيين، والمرأة والطفل العاملين في مجال الزراعة (انعدام الضمان/ التأمين الاجتماعي).

● العلاقة بين الملاك والمستأجرين والعمال الزراعيين غير عادلة، خاصة للعمال الزراعيين.

● عدم وجود منظمات ديمقراطية للفلاحين (اتحاد للفلاحين).

ولعله من اللازم التنويه هنا بحقيقة ماثلة للعيان ولا يمكن دحضها وهي ان البلدان التي يكون توزيع الارض فيها بعيداً عن العدالة، يكون من العبث ان نأمل تراجعا حقيقياً في الفقر في الريف من غير اصلاح زراعي، ومع ذلك فإن الاصلاح الزراعي لن يكون كافياً مالم يقترن بتدابير لتنظيم المستفيدين ومساعدتهم(1)، فالتوزيع غير العادل لملكية وحيازة الارض الزراعية مضر بالسلام الاجتماعي، ولا يمكن ان يعتبر توزيع بعض الاراضي الزراعية المملوكة للدولة علاجاً لسوء توزيع ملكية وحيازة الارض، بل هو من قبيل المسكنات الانية ولا يستبعد ان تقود إلى عكس ما أريد لها.

إن إيجاد/ اجراء اصلاح زراعي جذري، هو الاساس والمدخل لانهاء هذا الوضع البائس، والمشين، ولحل مسالة الارض والفلاح، التي كان ينبغي حلها عقب قيام ثورة 26 سبتمبر، بالنسبة لشمال الوطن، اما جنوب الوطن فقد حُلت فيه هذه المسالة عقب الاستقلال (قانون الاصلاح الزراعي 1968، قانون الاصلاح الزراعي 1970)، مع تسليمنا بان الحل انطوى على اخطاء، وبعد قيام الوحدة عاد الحال إلى ما كان عليه قبل الاستقلال واسوأ، وهذه إحدى عجائب وغرائب دولة الوحدة، ونكوص عن مسار التاريخ وسنن التطور.

المطلوب ايجاد/ وضع قانون للاصلاح الزراعي وتكمن اهمية الاصلاح الزراعي (قانون الاصلاح الزراعي) في امور عدة، لعل ابرزها انه سيكون معني بتنظيم كل ما له علاقة بالارض في غير المدن وضواحيها، التي تشكل مساحتها 85٪ تقريباً من المساحة الكلية للارض في اليمن، وسيكون موجها لمعظم السكان (الفلاحين والعمال الزراعيين وفئات اجتماعية اخرى تشتغل في مجال الزراعة) وسيكون اداة لتحرير الفلاحين من استبداد الملاك، وبذلك يعد الاصلاح الزراعي اول اجراء ديمقراطي بالنسبة للفلاحين.

ان قانون الاصلاح الذي ننشده يهد اداة فاعلة في تصفية العلاقات الاقطاعية (أو قل شبه الاقطاعية) ومثيلاتها من العلاقات القديمة في ميدان النشاط الزراعي، والتي تعيق عمليات التطور الاقتصادي والاجتماعي في الريف ويمتد تأثيرها السلبي ليشمل المجتمع كله، كما انه القانون/ الاصلاح يعزز اقساط الطريق امام علاقات انتاج اخرى، متطورة قياسا بتخلف العلاقات القديمة، تلك العلاقة التي يكون فيه الفلاحون والعمال الزراعيون قادرين على التحرر من قبضة ملاك الارض ويتحقق في ظلها شيء من «العدالة الاجتماعية»(2).

ان دعوتنا إلى ضرورة الاصلاح الزراعي، ليست بدعة او «نكاية» بملاك الارض واغنياء الفلاحين وغيرهم، ولا «تحريضاً» ضدهم، فالاصلاح الزراعي تفرضه وتستوجبه متطلبات وعوامل التطور الموضوعي للبلدة، التي يشكل تطوير الزراعة والريف بما في ذلك تحقيق فائض في المنتجات الزراعية، حلقات في سلسلة التطور، ولن تكون اليمن هي البلد الوحيد التي تجري مثل هذا الاصلاح، فكل بلاد العالم «تقريباً» اجرته.

يذهب البعض بقصد او بغير قصد إلى القول بان الاصلاحات الزراعية وقوانينها، اشتراكية، وهو قول غير صحيح بالمرة، وينم عن عدم فهم لطبيعة ووظيفة الاصلاحات الزراعية وقوانينها في البلدان النامية، فهي لا تنشئ ولا تنظم علاقات انتاج وملكية اشتراكية، بل على عكس ذلك (فهي قوانين واصلاحات بورجوازية ديمقراطية تحول الارض إلى رأسمال تحول الاستغلال شبه الاقطاعي إلى استغلال رأسمالي، عن طريق وضع حد اقصى لملكية الارض وتوزيع الارض الزائدة على الفلاحين المعدمين وضمان حقوق المستأجرين للارض وعمال الزراعة، وكل هذا يؤدي في الواقع إلى تغيير جذري في هيكل الزراعة، كما يشكل علاقات انتاجية جديدة في الريف، تساعد على سرعة تملك وتصفية الاقتصاد الطبيعي وزيادة التخصيص وتقسيم العمل في الريف والمجتمع)(3).

فيما يلي بعض اهم وابرز المحاور والقضايا والمبادئ التي يتوجب ان يتضمنها قانون الاصلاح الزراعي:

● تعيين حد/ سقف اعلى لملكية وحيازة الارض الزراعية للاشخاص الطبيعيين والاعتباريين، لا يحق لأحد بعد ذلك تجاوزه، ويتم تعيينه وفق حزمة متكاملة من المعايير والمقاييس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وما يزيد عن هذا الحد تستولي عليه الدولة بمقابل تعويض يحدد القانون ومقداره وكيفية سداده، ولا بد ايضا من وضع حد ادنى لملكية الارض للفلاحين الفقراء.

● مصادرة الاراضي الزراعية المملوكة للدولة او الموات، وغيرها، التي جرى تملكها او وضع اليد عليها بصورة غير قانونية، وبدون تعويض.

● ضمان اراض كافية للفلاحين المحرومين من الارض او الذين يمتلكون القليل منها وللعمال الزراعيين الذين يعملون في الزراعة، تمنح لهم من الدولة مجاناً كملكية خاصة، من الاراضي المستولى عليها (الاراضي الزائدة عن الحد الاعلى) او المصادرة او المستصلحة.

● ايجاد علاقة ايجارية عادلة، في الاراضي الزراعية، بين الملاك والمستأجرين، وتوازن بين القيمة الايجارية التي يتقاضاها المالك والدخل الذي يحققه المستأجر او العامل الزراعي على ان تحدد القيمة بمعيار موضوعي موحد يضمن للمستأجر، والعمال عائداً مجزيا، مقابل عمله واسرته، واعتبار الايجار النقدي قاعدة قانونية من النظام العام لا يجوز مخالفتها، وتاكيد حق المستأجر وورثته العاملين بالزراعة في الاستقرار بالارض ولا يطردون منها الا بحكم قضائي لاسباب يحددها القانون.

للتذكير: هناك ثلاثمائة الف اسرة فلاحية في المحافظات الجنوبية والشرقية، جرى طردها من اراضيها ولم تمنح ارضاً بدلاً عنها حتى الآن، فهؤلاء الفلاحين مُنحوا الارض بموجب قانون الاصلاح الزراعي، وبعد الوحدة اعادتها دولة الوحدة لما اسمي بـ«الملاك الشرعيين!!» على ان يمنحوا عوضاً عنها ارضاً من املاك الدولة!!

أليس هذا عاراً وجريمة قتل وتجويع لهذه الاسر، ملح الارض؟!

■ الاسبوع القادم: مسألة السكن وقضايا أخرى أيضاً

■ الهوامش في الحلقة الأخيرة.

مهازل الإعداد تنذر بفضيحة

اليوم.. منتخبنا الوطني الأول في مواجهة صعبة أمام اليابان

اليوم، وفي تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً بتوقيت صنعاء، يخوض منتخبنا الوطني الأول لكرة القدم ثالث لقاءاته الآسيوية والتي ستجمعه مع مضيفه المنتخب الياباني في العاصمة طوكيو، في إطار منافسات المجموعة الأولى للتصفيات الآسيوية المؤهلة لنهائيات كأس أمم آسيا والتي تستضيفها كل من: أندونيسيا وماليزيا وتايلاند وفيتنام، خلال الفترة 7-29تموز/ يوليو2007.

منتخبنا الوطني يدخل هذا اللقاء وفي جعبته (3) نقاط من لقاءين سابقين، حيث سبق وأن تجرع خسارة ثقيلة كان قوامها رباعية نظيفة من قبل المنتخب السعودي في صنعاء مع بداية مشوار التصفيات نهاية فبراير الماضي، وفوزه في اللقاء الثاني بثلاثية صافية على مستضيفه الهندي مطلع مارس الماضي.

الجدير ذكره أن المنتخب الوطني الأول كان قد أجرى معسكرين خارجيين مثيرين للجدل. المعسكر الأول في اثيوبيا من الفترة 9-17 يوليو خاض فيه لقاء تجريبياً مع نظيره الاثيوبي، أعقبه بعد ذلك معسكر ماليزيا في الفترة 2-13 اغسطس الجاري والذي أجرى فيه لقاء وحيداً مع فريق الشرطة الماليزي الذي خسر من المنتخب اليمني بهدفين مقابل لاشيء. معسكر ماليزيا أتى بعد الانتقاد الشديد من وسائل الإعلام المحلية وبعض المهتمين بالشؤون الكروية ووجهت فيه اصابع الاتهام لاتحاد الكرة وكذلك للجهاز الفني للمنتخب بالقصور والإهمال وعدم محاولة ترميم الآثار السلبية التي تركها معسكر أثيوبيا «الفاشل» والذي خلا من أي مباريات ودية قوية لرسم الخطوط الاخيرة لإستقراء نقاط القوة والضعف في المنتخب.

من ناحية أخرى أنهى المنتخب الياباني -بطل كأس الأمم الآسيوية الأخيرة عام 2004، والمتأهل لنهائيات كأس العالم لثلاث مرات متتالية- استعداداته لملاقاة منتخبنا بعد ان حقق فوزاً منطقياً على ترينيداد وتوباغو بهدفين نظيفين في مباراة دولية ودية اقيمت الاربعاء الماضي في طوكيو هي الأولى لمدربه البوسني ايفيكا اوزيم الذي استدعى للقاء اليوم تشكيلة مكونة من 22 لاعباً، وهم: كاواجوشي، نارازاكي، ميامونو، سانتوس، أكيراكاجي، كومانو، ماتسودا، ناكازاوا، تاناكا، كوجي ناكاتا، ميورا، فوكونيشي، ناكامورا، إينامونو، هيدوتشي ناكاتا، أونو، موتوياما، تامادا، سوزوكي، تاكاهارا، غيساوا، أوكوبو.

فيما تضم تشكيلة منتخبنا الوطني كلاً من: معاذ عبدالخالق، سالم عوض، جاعم ناصر، مهند راجح، محمد صالح، احمد الوادي، سالم سعيد، وسيم القعر، ياسر البعداني، خالد الطاهش، فضل العرومي، اكرم الورافي، علي العمقي، صالح الشهري، محمد المنج، محمد السلاط، محمد الطاحوس، فكري الحبيشي، علي النونو، زاهر فريد، ياسر باصهي، رضوان عبدالجبار وبقيادة المدرب الوطني احمد الراعي.

من جهة أخرى، وضمن منافسات المجموعة، يواجه المنتخب السعودي اليوم في نيودلهي نظيره الهندي، حيث يدخل المنتخب السعودي هذا اللقاء للمنافسة على صدارة المجموعة التي يتصدرها المنتخب الياباني برصيد (3) نقاط وبفارق الاهداف عن المنتخب السعودي فيما تحتل اليمن ثالث ترتيب المجموعة برصيد (3) نقاط وتتذيل الهند القائمة دون أي رصيد.

● منتخبنا الوطني

● المنتخب الياباني

هنية يتكفل بنفقات البعثة

العاصمة الاردنية تستضيف غداً لقاء فلسطين والعراق

تكفل رئيس الوزراء، وزير الشباب والرياضة الفلسطيني، اسماعيل هنية، الاسبوع الماضي، بتحمل نفقات سفر بعثة المنتخب الفلسطيني من مطار القاهرة إلى الأردن، للإنخراط في معسكر تدريبي يسبق لقاء العراق في الجولة الثالثة ضمن تصفيات المجموعة الآسيوية الخامسة، والمقرر إقامتها يوم غد «الخميس».

قرار رئيس الوزراء الفلسطيني، جاء من باب التأكيد على دعم اتحاد الكرة ومساعدة المنتخبات الوطنية، خصوصاً في ظل الأزمة الخانقة والحصار الشامل، الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال الإسرائيلي الذي يحاصر قطاع غزة بشكل كامل منذ اكثر من شهرين، وإقدامه على إغلاق معبر رفح البري وكذلك معبر بيت حانون ومحاولته منع سفر بعثة المنتخب رغم المحاولات الكثيرة التي تبذل في هذا الاتجاه.

في اكبر حدث رياضي للجالية اليمنية بالرياض

دوري الجالية (شعب واحد) ينهي أسبوعه الأول

■ الرياض - زايد سلطان البكاري

اختتم الأسبوع الأول من دوري كرة القدم الذي تقيمه الجالية اليمنية بالرياض يوم الخميس الماضي بلقاءين، جمع الاول بين فريقي الأندلس والعين، كسب الأول اللقاء بثلاثة اهداف نظيفة. فيما ضم اللقاء الثاني فريقي الوحدة وشباب يافع، خسر فيه الاخير بهدف وحيد لفريق الوحدة.

الاربعاء الماضي افتتحت منافسات الجولة الاولى بلقاءين مهمين، حيث جمع اللقاء الأول فريقي المستقبل والنخبة، اكتسح فيه المستقبل غريمه بستة أهداف نظيفة. وفي اللقاء الثاني استطاع فريق التميز ان يتميز على نظيره فريق السلام بخمسة اهداف لهدف واحد.

امين عام اتحاد الجاليات الاسيوية والافريقية الاستاذ مقبول الرفاعي قال ان الفرق المتنافسة في هذا الحدث هي 16 فريقا، تضم كلاً من: شباب اليمن ب، سبأ، النخبة، المستقبل، شباب اليمنا، شباب حضرموت، الوطن، 22 مايو، النجوم، السلام، التضامن، التميز، الأندلس، شباب يافع، العين، وفريق الوحدة. وان هذه الفرق تضم بين جنباتها اكثر من 480 مشاركا في هذا الدوري.

الرفاعي أكد لـ"النداء" أن الدوري الذي تنظمه الجالية اليمنية بالرياض يكسب الفرق المشاركة فن التلاحم واكتساب الخبرات ويكشف عن الكثير من الموهوبين والكوادر الرياضية التي تسعى وراءهم الكثير من الفرق والاندية الخليجية وهو ما حدث في لقاءات سابقة تم خلالها ضم كثير منهم الى اندية عريقة ومازالوا يلعبوا معها حتى اليوم. الجدير ذكره أن دوري الجالية اليمنية لكرة القدم تم تدشينه برعاية من السفارة اليمنية بالرياض واتحاد الجاليات الآسيوية والافريقية وشركة الاتصالات السعودية "الجوال"، ويعد اكبر حدث رياضي يشهده ابناء الجالية اليمنية بالمملكة العربية السعودية.

نتائج مباريات دوري الجالية اليمنية بالرياض (الاسبوع الاول)

اليوم	التاريخ	المباراة	النتيجة
الجمعة	2006-8-4	شباب اليمن (ب) x سبأ	1/0
الاثنين	2006-8-7	22مايو x الوطن	3/0
الثلاثاء	2006-8-8	شباب اليمن (أ) xشباب حضرموت	2/4
الاربعاء	2006-8-9	المستقبل x النخبة	0/6
	2006-8-9	السلام x التميز	5/1
الخميس	2006-8-10	الاندلس x العين	0/3
	2006-8-10	الوحدة x شباب يافع	0/1

حتى لا يصبح الدخان على هيئة ضباب..
التمثل بالكرة!

أحمد زيد

في زمن العبث بكل شيء، أصبح الرصاص أرخص من الأدوية، معه تبقى الفتنة شائعة ودوي الرصاصة قائم إلى أن يكون هناك أناس يخمدون النيران المشتعلة في كل قضية، حتى لا يصبح الدخان على هيئة ضباب يفقدنا رؤية أي شيء..!

وكرتنا خلفت وراء دخان مشاكله تلمح إلى رؤية غير واضحة التقدم فيها، فالصحف محلياً تضخم المنتخبات كما تضخم السينما الامريكية ابطالها، فالدوري مثلاً انتهى، واشعل بعضهم نيران الشك على نزاهة الادارات وبعض اللاعبين والسماسرة وبخاصة منهم من نقول عنهم لاعبين من طراز النجوم الكبار الذين كثيراً ما اعطتهم الصحافة مكانة ومنحتهم ألقاباً كبيرة ففي مدينة إب يحظى كابتن نادي الاتحاد الاسبق (...)، وكذلك هي المكانة ذاتها للاعب الشعب الكابتن الذي مازال يطمح بمكانة في قلوب الجماهير الرياضية على الرغم من الطريقة التي يسيء بها إلى سمعته الرياضية كلاعب له ثقل من خلال سمسرة البيع والشراء من بوابة التوسط. وأمثال هؤلاء كثير ولا داعي لذكر الاسماء، المهم إن ما حدث في مباراة شعب إب ورشيد تعز، مسرحية ابطالها اشخاص وممثلوها فريقي الشعب والرشيد.

تمثيلية هزلية باسم سمعة الكرة اليمنية وكأنه مصرح لها من هيئة الاشراف والرقابة على تطور الكرة المحلية إتحاد الكرة الغائب تماماً أو المتناسي عمداً والمتجاهل عن قصد، وإلا ألم يتساءل هذا الاتحاد عن الفوضى والاشكالية التي على إثرها اوقفت إدارة أهلي صنعاء خمسة من لاعبيها بعد أن علمت الادارة الاهلاوية بإتفاق إبرام البيعة التي على إثرها حصل الرشيد على النتيجة من أهلي صنعاء؟ وهل هذه الفوضى الكلامية تدور في الشارع الرياضي ويصل الأمر للإدارات والجمهور فيما الاتحاد مشغول في امور تسيير الكرة وترتيب سفر الإعلاميين المقربين من شخوص رجال الاتحاد ولا مكان للعمل؟ في مباراة إتحاد إب وأهلي تعز، في تصفيات الدرجة الثانية والمؤهلة للأولى حدث نفس الشيء، ففي هذه التصفيات غالباً، بل لنقل في كل موسم كروي للدرجتين الاولى والثانية وعلى مرأى ومسمع من الجمهور والحراسة الأمنية يحدث أن يصبح الكل: المباراة مبيوعة! ولكن ومع ضياع كل أخلاقيات الرياضة يصر رؤساء فروع الاتحادات، وهم أغلب الظن شركاء في البيعة، على أن الأمر لم يصل حد اذانهم، وعلى إتحاد الكرة برئاسة «شيخه»، الرجوع إلى جداول اعماله الفائتة والوقوف امامها بجدية، لا بعنف، فهذا أكثر خطأ ممن يعبثون بسمعة الرياضة على مستوى الداخل، وإذا ظل هكذا الحال فلن تلمح الكرة اليمنية تقدماً إلا بعد موات سلطة المحسوبين على اتحاد الكرة.

ميزان مفاضلة

لن تتغير الأوضاع المتردية إلا بتغيير الاستراتيجية الموضوعة بعقلياتهم غير المدركة لكل ما هو معقول وغير معقول. فمن غير المعقول أن يتأهب المنتخب الاول في دولة اثيوبيا لملاقاة اليابان في تصفيات كأس آسيا، فالمناخ غير المناخ والمستوى أقل بكثير من تطور الكرة اليابانية فعلى أية رؤية واستراتيجية تُسير اعمال الاتحاد.

إن رياضتنا بحاجة إلى دعم يغني الاتحاد من الحاجة لاقتراب رجال رأس المال والأعمال ما لم يأتون لخدمة الرياضة لا لخدمة اسمائهم. لماذا يلعب العيسي دور الفحولة على الكرة «كتسمية» فيما أنوثة رجال وعقال الكرة واضحة تماماً. فتعطي لمدرب الاولمبي ميزات مكابرة على أن يتلقى الراعي وفضيل إهمالا واضح عنوانه من خلال ترتيب فترة الاعداد؟ لماذا نكرس حسبة التفريق؟ نقدم المفاضلة لفلان على علان وكله على حساب السمعة الرياضية اليمنية.. وعلى خلفية بيع وشراء المباريات الأخيرة: هل هناك سيناريو لمعاقبة الخروقات الاخلاقية على الرياضة؟ هل عمل الاتحاد حسابه لدراسة هذه الحالات المشوهة للبطولة؟ وهل تكون واقعة الكرة الايطالية حالة للتعلم والأخذ بها لردع المتلاعبين وتوقيف الفرق التي تعاونت للتلاعب بنتائج المباريات التي خدمت اندية على حساب اندية أخرى؟؟

عموماً، ما نود طرحهُ هو أن كرتنا لا تحتاج إلى رأس مال فقط، قدر ما هي الحاجة إلى رأس بعقل يرسم ملامح رياضة باستراتيجية مسبوقة يكون طرحها متوازناً عقلانياً على أسس مفهومة الغاية. رياضتنا بحاجة إلى مشروع مناهض لرياضة من هم حولنا. الرياضة تحتاج إلى دعم الدولة الرسمي، دعماً حقيقياً يجعل الاندية قادرة على إيفاء المطلوب منها بدل أن تلجأ إلى شراء مباريات آخر كل موسم. ومع إمتلاك البلاد لثروات ملموسة نحتاج إلى دولة تعمل قيمة لوجود أندية تحت رعايتها رياضياً واجتماعياً وإنسانياً.

ردّة الكرة العربية

فايز نصار*

مؤخراً أسدل الستار في ملاعب ألمانيا، على منافسات المونديال الثامن عشر، وبدأت الأنظار تتوجه صوب جنوب الجنوب، حيث من المنتظر، أن تستضيف جنوب أفريقيا منافسات المونديال التاسع عشر، عن القارة السمراء، بعد أربع سنوات.

وتقف المنتخبات التي شاركت في العرس المونديالي الأخير وقفة جرد لنتائج مشاركتها، لاستخلاص العبر، ووضع النقاط على الحروف، قبل وضع البرامج الاستعدادية للمونديال القادم، الذي يتوقع أن تزداد معاركه التأهيلية ضراوة وإثاراة، وخاصة على الجبهة الآسيوية، التي أصبحت تضم العملاق الاسترالي.

ولا يختلف اثنان، على كون الكرة العربية، كانت أكبر الخاسرين في حسبة المونديال الألماني، لأن ممثلي العرب (السعودية وتونس) «خرجا من المولد بلا حمص»، رغم الهالة الإعلامية التي رافقت تحضيرات المنتخبين، فكانت النتائج الكارثية، التي عادت بالكرة العربية إلى مربع البداية، ونالت من الصورة المشرقة التي رسخها العرب بحضور مؤثر أعلن عن نضج الكرة العربية، في المونديالات السابقة.

فمنذ المونديال الأرجنتيني سنة 1978 تركت المنتخبات العربية بصمات تستحق الإشادة، وكانت المشاركات العربية فاعلة، رغم عدم وصول سفراء العرب إلى أبعد من الدور الثاني، وكانت مشاركة منتخب تونس، بنجومه ذياب والنايلي وتميم محط إعجاب الجميع، بعد تعادل مع ألمانيا وفوز مستحق على المكسيك.

وجاءت مشاركة المنتخب الجزائري، في مونديال أسبانيا سنة 1982 معززة للإنجاز التونسي، عندما تألق ماجر وعصاد وبلومي ودحلب ومرزقان، وأسمعوا العالم صوت التألق العربي، وخرج الجزائريون -مرفوعي الهامات- بتواطؤ غير رياضي بين الجارتين المانيا والنمسا، فودعت الجزائر البطولة، رغم فوزها على الوصيف (ألمانيا)، وعلى تشيلي.

وعزف المنتخب المغربي، على منوال المنتخبين الجزائري والتونسي، في مونديال المكسيك الثاني، وتمكن بودربالة وتيمومي وخيري والزاكي وكريمو والدولمي، من تجاوز كل العقد، وبهروا الدنيا، عندما تسيدوا المجموعة الحديدية، التي ضمت إلى جانبهم منتخبات: البرتغال وإنجلترا وبولندا، وصعد أسود الأطلسي إلى الدور الثاني ليخسروا بشرف أمام ألمانيا، بلدغة من ماتيوس في الوقت القاتل من المباراة.

وخرج المنتخب المصري بشرف من المونديال الطليانيي1990، بعد تعادلين مع هولندا وايرلندا، وخسارة مقبولة من انجلترا، فصفق العرب للبلاء الحسن، الذي قدمه حسام حسن ومجدي عبدالغني وشوبير وربيع ياسين واسماعيل يوسف.

وفي أول مشاركة للمنتخب السعودي في المحفل المونديالي 1994، نجح سفراء الجزيرة العربية المنتخب السعودي، في مهمة التأهل للدور الثاني، بفوزين مستحقين على المغرب وبلجيكا، ليخسروا في الدور الثاني امام السويد، ليؤكد السعوديون النهضة، التي جسدها العرب تحت شمس المونديال، وليسمع العالم اسماء نجوم السعودية الدعيع وجابر وأنور وجميل والشنيان.

وبدا تراجع الكرة العربية في المونديال الفرنسي 1998 بمشاركة غير موفقة لمنتخبي تونس والسعودية، وبخروج درامي لأسود الأطلسي. بعد مؤامرة مكشوفة في مباراة البرازيل والنرويج، حيث لم يشفع للمنتخب «المزيان» فوزه بالثلاثة، على السفير البريطاني، منتخب اسكتلندا.

وكانت الردة العربية غير المقبولة في المونديال الآسيوي 2002 بمشاركة عابرة لمنتخب الخضراء، وبهزيمة دامية لمنتخب السعودية أمام ألمانيا بثمانية أهداف، ليعود منتخبا تونس والسعودية لتمثيل العرب في ألمانيا2006، ويخرجا بصمت، بخسارتين لكل منهما، وبتعادل باهت في مباراتهما، التي لم تعكس مستوى الكرة العربية.

ويستحق هذا التراجع الرهيب للكرة العربية، وقفة جادة من المسؤولين العرب، وخاصة من الاتحاد العربي لكرة القدم، المطالب بالبحث عن الأسباب الفنية لهذا الفلتان، ووضع اليد على الجرح قبل فوات الآوان.

وقد لمحت في تصريح لرئيس الاتحاد العربي الأمير سلطان بن فهد، نبرة تؤكد هذا التوجه، عندما صرح لوسائل الإعلام أن السعودية ستدرس الأمر مع المسؤولين في وزارة التربية للمساهمة في ترشيد تغذية اللاعب العربي، وإعداده مرفولوجياً، لأن كرة القدم لا تنجح باللاعبين الأقزام، ولأن الصراع على الكرة يحتاج إلى لاعبين طوال القامة.

أملنا أن يتحاور العرب، على أعلى المستويات، بصوت مرتفع، حول اسباب هذه الردة، وأملنا أن يشارك الجميع في البحث عن أسباب هذا التراجع، وأن يلعب الفنيون دورهم كاملاً في البحث عن العلة، واقتراح العلاج الناجع.. والحديث ذو شجون.

* صحفي رياضي فلسطيني

فسحة

حماسة غنائية زائفة

لم تكد الحرب التي تشنها اسرائيل على لبنان تريحنا من مطربات المطاعم ومطربيها الذين كانوا يملأون الشاشات الصغيرة أرضياً وفضائياً بـ «أغنياتهم» المصورة، حتى عاد الكثير منهم ولكن عبر أغان تدعي وطنيتها والنضال... كأن هؤلاء «المطربات» و«المطربين» الذين يعانون البطالة مع اقفال المطاعم والنوادي الليلية في لبنان وبعد ايقاف بث الكليبات التي أنجزوها شاؤوا ألا يغيبوا عن الشاشات الصغيرة خوفاً من أن ينساهم جمهورهم وان يفقدوا «نجوميتهم» فتحوّلوا سريعاً الى «مطربين» وطنيين ومناضلين من خلال «كليبات» سريعة وشبه جاهزة. وأصرّ أحد هؤلاء، تبعاً للسرعة، أن يكتب أغنية ويلحنها ويؤديها مختصراً في شخصه مهمة الملحن والشاعر والمغني. أما التصوير فكان دون المستوى العادي وبدا «الكليب» قائماً على «المونتاج» وعلى تجميع لقطات انسانية من ميدان الحرب.

أغانٍ رديئة و«كليبات» أشد رداءة ومطربات ومطربون يؤدون كلاماً ملؤه الشّعارات التي تمجّد البطولات وتتغنى بالأرض والشعب وتمدح المعارك... أغانٍ حماسية ولكن خالية من أي بعد جمالي، صوتاً وموسيقى وكلاماً... أصوات تدعي الغناء والحماسة والوجدانية، سرعان ما تفضح نفسها لأنها غير مؤهلة أصلاً لتؤدي هذا النوع من الغناء. فالألحان الصاخبة و«الهزازة» التي غالباً ما تغطي نشاز هذه الأصوات لا يمكن أن تعتمد هنا، ما دام الموقف وطنياً والحرب قائمة والعدو يقصف المدن والقرى...

وعوض أن ترفض الشاشات الفضائية والأرضية مثل هذه «الكليبات» المتعجلة «وطنياً» وفنياً فهي وجدتها ملائمة لملء فراغ البث التلفزيوني وإدخال بعض التنوع الى برامجها، غير مبالية بركاكتها وسذاجتها. واللافت أن الشاشات الصغيرة تبث تلك «الكليبات» مع أغنيات جميلة للمطربة فيروز وسواها وكأن لا فرق بين هذه وتلك، بين الصوت البديع والموسيقى والشعر الرحبانيين الرائعين وتلك «الكليبات».

ولعل أطرف ما يمكن أن يشاهده المتفرّج «كليب» جماعي أنجزته على ما يبدو، نقابة أو جمعية الفنانين اللبنانيين وفيه يطل وديع الصافي اطلالة ليست من مستواه هو المطرب الكبير وكذلك بعض الممثلين الذين تحولوا فجأة مطربين «خدمة» للوطن والارض والقضية. والاغنية الجماعية المصورة هذه تثير الشفقة وتذكر بأغنية «الحلم العربي» على رغم الاختلاف بينهما.

ليت مطربات المطاعم ومطربيها يريحون آذاننا وعيوننا من اطلالتهم الغنائية المتلفزة في هذه الأيام العصيبة والمأسوية التي يشهدها لبنان، وليتهم يخلدون هم بدورهم الى الراحة أو يسافرون، كما فعل الكثير من رفاقهم ورفيقاتهم ويحيون حفلات في المطاعم والفنادق التي تغص بالسائحين في الخارج، فالمأساة اللبنانية لا تتحمل مثل هذه الاغنيات الهابطة الحماسة الزائفة.

■ **عبده وازن** – عن «الحياة» اللندنية

واجهة

الأدب اليمني في مجلة أدب ونقد

■ عناوين ثقافية – القاهرة – محمد الشلفي:

صدر هذا الاسبوع في القاهرة العدد الجديد من مجلة أدب ونقد التي تصدر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي وترأس تحريرها الكاتبة فريدة النقاش، ونشرت المجلة في عددها الجديد (اغسطس 2006) ملفاً عن الأدب اليمني. أعده وقدم له الشاعر المصري عيد عبد الحليم الذي، استخدم ما قاله الدكتور عبد العزيز المقالح عن الأدباء والشعراء اليمنيين واصفاً قصائدهم "بالقصيدة الأجد" وكتب بأنه تم إعداد هذا الملف ليكون بمثابة تقديم جزء من الصورة للأدب اليمني و صدَّر للملف بدراسة نقدية للأديب إبراهيم أبو طالب بعنوان "الخطاب الروائي اليمني رؤية مختصرة في المسيرة والمضمون "و دراسة أخرى للناقد السوري د. راتب سكر بعنوان "عبد العزيز المقالح في القاهرة" وتضمن الملف عدداً من النصوص للأدباء: (حسن اللوزي، هدى العطاس، خالد الرويشان، على دهيس، نبيلة الزبير، د. عبد العزيز المقالح، سمير عبد الفتاح، د. عبد الولي الشميري، هدى أبلان، محمد القعود، على المقري، عبد الرحمن غيلان، سوسن العريقي، أحمد السلامي، إبتسام المتوكل، أحمد العواضي، عبد الوهاب الحراسي، صلاح الشامي، ومحمد حسين هيثم).

الاحتفاء بـ«حب ليس إلا» في العفيف

أقيم مساء الاثنين بمؤسسة العفيف الثقافية حفل توقيع وقراءات لرواية الكاتبة نادية الكوكباني «حب ليس إلا» الصادرة حديثاً عن دار ميريت بالقاهرة.

كانت القراءات لكل من صبري مسلم وعبدالباري طاهر ومنى المحاقري وجمال جبران ووجدان الصائغ، توزعت القراءات على مناح عدة في الرواية منها ما يخص المكان والزمن وتقاربها او تباعدها عن نص السيرة الذاتية.

ربما هي ذكرى هواء تمر الآن في رئته

وديع سعادة

يد أخرى
الذي كانت له يد بقبضة وأصابع
وتريد أن تلتقط كل الأشياء
له يد أخرى الآن
ترفع مزهوة
قبضة فراغها.

عين أخرى
بالثقوب التي انبثقت من تيهه
يري،
عينه الآن ثقب تيه
وأفلاك تدور في إغماضتها.
لم يكن يريد من عينه سوى
إغماضة
رموشها دروب للعابرين
وإذا انزلق أحد
يسقط في حَدَقته.
عين تحفظ أحياءه وأمواته
وهي مغمضة،
وإن هي في الماضي أرادت رؤية الكون
فعلى جفنها اليوم
غبار كل الأكوان
غبار أمكنة وأزمنة وقد غدت
نقطة
على جفنه.

فقط غبار
ولم يكن يريد سوى هذه النقطة
في عينه المغمضة.

كائنات أخرى
من نسميه العابر تولد كائنات
نسيمية لا مكان لها
ولها الأحجام والأشكال كلّها كي
تكون لها كل الأمكنة.
الفضاء الذي روّض نفسه بالفراغ
خلق طيوره،
والأرض التي حدّقت طويلاً في يبابها
حتى خلقت أشجارها
تؤوي طيور فضائه
ريشا لا يُرى
وأجنحة لا تحتاج الى هواء.
أرض جديدة تدور في قلبه
وفي نسيمه عابرون جدد
لا تعرفهم دروب الرياح القديمة،
عابرون بلا شكل ولا ظل
وإن أرادوا إقامة
في نفسه ثقوب
تكفي
لسكناهم النحيلة.

لثغ على الحافة
الآن
يبدأ لثغه،
تأتأة خارج الكلمات
والغابة التي ينظر إليها ويريد أن
يقول لها شيئاً
تلملم أشجارها وتنأى
عن ذكرى ناسها الأوّلين
وحيواناتها الأولى.
يتأتئ مقاطع لغة ومقاطع مسافات
ويستعين بالفراغ الذي حواليه كي
يتكئ عليه
وبالعصا التي قصّبها في نومه
كي يمشي.
لثغ على الحافة
نقطة نحيلة فقط
كي يعبر
أو يسقط.
ويريد
أن يضع لغة على الحافة
أن يضع أُذُناً
في النقطة.

تقريباً
تقريباً
اتّكأ
على نسمة
وأسبل باله على زمن هوائي
مديد.
تقريباً
اتّكأ على خيال
يحوك قمصاناً للفراغ حتى إذا
امتلأ لا يبرد.
تقريباً على وشك
أن يقول شيئاً
على وشك أن ينظر الى شي.
تقريباً
على وشك أن يهاجر البال والخيال
ويتكئ
على عماه.
ذكرى هواء
لا يعرف من أين
في غياب الهواء
يأتي لهاثه،
ربما هي ذكرى هواء
تمرّ الآن في رئته.
الذكرى تمرّ في الرئة أيضاً
واللهاث أحياناً ليس هواء
بل ذكرى
والداخلون والخارجون مع لهاثه
ليسوا أهله ولا
مقيمين بل زوّار عابرون
ولا يُقيم في لهاثه بل
في عبورهم.
لا يعرف من أين يأتي لهاثه ولا أين
يقيم
الهواء عَبَرهُ
وهو
عَبَرَ المقيمين فيه.

الرحلة
إليه فوراً
بلا نقلة ولا رفّة
كأنه ألغى التراب والشجرة والفضاء
يظن أنه فيه
إن تحرّك سيضيع
إن خطا
لن يصل.
لغته
لغته ذكرى لهاث
محميّ
في صمته.

اللغة
لا المنادي ينادي ولا المنادَى يصغي
إنها الريح
تتحدّث مع عبورها
ويرمي كلاماً في الريح
لا كي يقول شيئاً بل
كي تتفكّك مفاصل الكلمات
وتندثر.
اللغة هي نثارها
الكلام هو
تبدّد الصوت.
في اندثار الأحرف
في الريح
اللغة.

ضوء آخر
على الجبل العالي أغمض عينيه
لا يريد ضوءاً قديماً مشى آلاف السنين
كي يصل إليه
أغمض عينيه واندحر
الى الوادي
حيث الغور لا يكتسب ضوء من
الشمس بل
من تحديق حجر في حجر

قال
قال سيعيد تركيب حياته كي تُشبه النسيم
وتتناسب مع الأشكال والأحجام كلها،
رمى أعضاءه وأفكاراً وأهلاً وأمكنة
رمى جسداً وقمصاناً
كرّ خيطان نفسه وبكَل حياته
بزرّ ريح
ودخل ثقوباً
دخل ظلاماً
وما عاد رأى كيف يعيد
حياكة نفسه.

قصيدتان

لقمان ديركي

صنعاء

■ إلى نوال الجوبري

في كل أنحاء العالم
يحجّبون المرأة
ويمنعونها من الخروج
أما في اليمن
فهم يحجّبونها
تشبُّهاً بالخليج العربي
ويتركون لها حرية العمل من الصباح
إلى آخر المساء
حفاظاً على الهوية الوطنية

صورة

■ إلى نوال أيضاً

سآخذ صورتكِ
وأنت طفلة
وأريها لطفلتيّ
فتقولان:
كم هي جميلة هذه الطفلة اليمنية.
وأقول:
لقد كبرتْ
وأصبحت فتاة
ولم يعد بإمكاننا
مشاهدتها بعد الآن.

صنعاء 25.4.2006

وأخرى

غلبت اصالح..

وأعود للموجع، هنا، هذه المرة أقوى وبرغبتي، ذهاباً في سادية عظمى لا مناص منها لسلخ روحي. الموجع العنيف في «غلبت اصالح في روحي».. ولي فسحتي كما ورخصتي. هي، على الأقل، رخصة موازية لتلك السادية الباذخة التي كتب بها أحمد رامي أغنيته، «المذبحة» سافحاً إياها تحت قدمي القلب غير المهتم وغير المنشغل «برفقة السادي الآخر السنباطي رياض»، كلاهما فعلا ما ينبغي وأكثر لاحترام ساديتهما، و«ثومة»، كعادتها، لا تهتم بالاثنين معاً.

في العام ستة وأربعين من قرن فائت، كتب رامي ولحن رياض «غلبت اصالح»،وهي (ثومة)، لا تهتم بغير مجدها ونزواتها.. مع الملكية أولاً.. وما بعدها تالياً، والثورة الناصرية وضباطها الإحرار أخيراً وليس آخراً. وبين كل ذلك نجد جمهوراً عريضاً، ومهللاً ومنادياً أن أعيدي يا «ست».. أعيدي كل ساديتنا وكرريها وصبيها فوقنا وتحتنا، في القلب وفي الحساس منه.. «على الجراح اللي فيه/ الليل يردد نواحو/ طول ما أليفه مجافيه/ لما الزمان غدر بو/ بعدك كنت نديم شكواه/ رماك وجه السهم في قلبو../ حتى الزمان اللي كان/ عطفك يعني عليه/ خلاني أرضى الهوان/ واسلم الروح ليه»..

هي السادية العربية ذاتها.. ذاتها ما كان وجاءنا على وزن حب وغناء ووطنية، سابقاً، ومقاومة في أيامنا السوداء الحاضرة وما بعدها يقيناً. أيامنا السوداء تماماً إذ لا ريب أنها ستطول.. ستطول حتماً مادامت تلك الاصوات والقلوب المطروبة على حالها رداً على ما تقوله «الست»...

وما إليها!! هي السادية العربية ذاتها التي انطربت، وطنياً، على أجنحة «حنحارب»، و«قلنا بنينا، وأدحنا بنينا»، وكذا «صورة، صورة تحت الراية المنصورة..» وما من نصر جاء!!

ما إذ وخلاصة ما جنيناه من كل هذا كان خراباً تاماً، ونوماً على وسادة القومية وسواها.. واسترخاء فيما بعد كل هذا، على قوة المقاومة وعنفوانها!! استرخاء على المقامات الخالية من أرباع الدرجات، العجم والنهوند والكرد والسوزول.. استرخاء لا يصل حد التأثير على المنصت والرائي لهول ما يحدث في نبذ لقاعدة أن اختلاف درجات الركوز في سلالم المقام الكبير تأثيره على نفسية السامع.

لا احترام هنا لأية قواعد أُتفق عليها من زمان.

ما يقال مثلاً على أن المايسترو المقتدر هو من ينجح في إدارة جوقته ذهاباً بها نحو الحد الأقصى. ما يقال أيضاً أن الملحن البديع هو من يستطيع اخراج الطاقة القصوى للمطرب وذلك من خلال اللحن الذي يغطي كامل المساحة الصوتية المطرب، سواء من ناحية القرار أو الجواب مروراً بالوسط. لا أدري أين قرأت هذا وعرفته، لا يهم.

لنبدأ الآن بإحصاء قتلانا..

■ **جمال جبران**

الاربعاء 22 رجب 1427هـ الموافق 16 اغسطس 2006 العدد (68)
Wed. 22/7/1427 - 16 August 2006 No. (68)

الذكرى الخمسون لوفاة بريخت

«غيَّـر العالم، إنـه بحاجة إلى ذلك» مازال هذا المطلب من برتولت بريخت مناسـباً لعصرنا الحالي أيضاً، وبعد وفاة بريخت بخمسـين عاماً كما كان في عصره. وفي بيان أصدره المركز الاعلامي الالماني، وصلت «النداء» نسـخة منه، قال كلاوس بايمان، مدير فرقة برلين المسرحية التي أسسها بريخت وزوجته هيلينا فيجل: « بريخت هو المؤلف المسرحي الالماني الوحيد الذي يتمتع بمكانة عالمية حقيقية».

شـعر الناس في كافة أرجاء العالم باشتياق كبير للتنوير، حسب قول بايمان. توفي بريخت في 14أغسطس 1956 في برلين الشرقية. ولذكرى وفاته الخمسين بدأت فرقة برلين المسرحية في 12 الجاري تقديم عروض مسـرحية تسـتمر حتى 3 القادم تشـاركها فـرق من طوكيو وبودابست وبرشلونة ونيس وزغرب والبندقية.

انطلاق جولة «بانيبال لايف»

بـدأت الاثنين الجولـة الثانية عن «بانيبال لايف» في عدد من المـدن البريطانية والمنظمة عن طريق مجلة ودار نشر بانيبال المهتمة بترجمة الادب العربي للانجليزية.

يشارك في هذه الجولة الشعراء: جمانة حداد من لبنان، ومنصورة عز الدين من مصر،وعلاء حليحل من فلسـطين، وعابد اسـماعيل من سـوريا. تهدف الجولة التي يشرف عليها الناشرة مارجريت أوبانك والكاتب صاموئيل شـمعون صاحب ومدير موقع «كيكا» الثقافي على شـبكة الانترنت، تهدف الجولة إلى قراءة الشـعراء نماذج من أعمالهم في مدن بريطانية واسـكتلندية مختلفة.

يذكر أن الجولة كانت في العام 2004 وضمت هدى بركات ومريد البرغوثي وسعيد يوسف وصاموئيل شمعون.

أسبوع تعيس لميل جيبسون

واجه الممثل والمخرج الشـهير ميل جيبسـون اسـبوعاً حافلاً بالمنغصات. وحسـب مجلة «نيوزويك» الاميريكية فقد اعتقل جيبسـون بتهمة قيادة سيارته ثملاً وقد تجاوز حد الـ85 ميلاً في السـاعة على طريق أقصى سـرعة فيها مسـموحة 45 ميلاً في السـاعة في ماليبو بولاية كاليفورينـا . وقد زاد على ذلك أن تورط بالحديث مع رجال الشـرطة قائلاً لهم: «اليهود لعناء.. اليهود مسؤولون عن كل حروب العالم». وقد تسبب الخبر بضجة كبيرة في وسائل الاعلام.

وقد سـبق ان اتُهم جيبسـون بمعاداة السـامية بعد قيامه باخراج فيلم «آلام المسيح» العام 2004.

عـرَقُ الآلهـة

(الحلقة الثانية)

رواية لحبيب عبد الرب سروري

تراقبـهُ بتعاطف وإعجاب لا حدّ لهما وهو يجوب الأرض، يعيـش ضمنَ مجاميع متعاضدة، يرصد معلوماتٍ شتّى في دماغـه، يتذكر، يتخيّل دوما، يتمثل، يخترع، يتكلم، يعشـق، يضحـك، يبكي، يتبـادل المعلومات مع ذويـه ورفاقه، يكتب، يُفكر في كل شيء. يُنظرُ في كل شيء. يُفكرُ في التفكير أيضاً! يُعيدُ خلقَ الكون في تفكيره، يُعيدُ خلقَ قصّةَ الخلق أيضاً... «للدمـاغ وزنُ الآلهـة»، كما قالت الشـاعرة أميلي ديكنسـون. لأنه يبتكرُ كلَ شيء، بما فيه مفهوم الآلهة!... هو سـيفٌ ذو حدّين، قوّةٌ طامّةٌ جرّارة عمياء تُحرّر الإنسـان وتسـجنُه في نفس الوقت!

تبحـثُ، بـكلِّ مـا تمتلـك مـن رغبةٍ وشـغف، عـن المحطّة الأخيـرة التي تهمّك أكثر مـن أيّ محطّةٍ أخرى: اللحظة التي اخترع فيها الإنسـان مفهوم الآلهة! تريدُ أن تسـتوعب كيف آمنَ بها، ولماذا عشعش وانسجنَ فيها! تريد بذلك حسم آخر صراعاتـك الذاتيـة الجوهرية. ألا يُطاردك الآن منذ سـنوات منظرٌ تناسيتَهُ خلال 27 عام كرَّسْتَها للدراسة، لنيل الوظيفة التـي حلمتَ بهـا، لبناء عائلة ومشـروع حياة؟ ألا يُطاردك منظـرُ والـدك قبـل مَماتَـه بأيّـام، بجانبـك وأنتما تسـيران وحيديْن فـي الكثبانِ الرمليّة المحيطـة بمدينة ولادتك، عدَن، أمامكما شمسٌ ذهبيّةٌ داميةٌ توشك أن تغرب؟...

تتذكّـرُ بذهول وحبٍّ ورهبةٍ حوارَكما حينهـا. كان رقيقاً جذّابـاً مفيـداً رائعـاً حميميّاً، غيـرَ أليفٍ إطلاقـاً! تفاصيلهُ مطبوعـةٌ فـي ذاكرتك حرفـاً حرفـاً. فاجأتْـكَ نهايتُـه عندما أودعَ والـدُك أمانـةً فـي عُنقـكَ وأنـت في الرابعة عشـرة من العُمر: اسـتحلفك بأن تقرأ بعد مماته، كل يوم أو كلّ أسـبوع علـى الأقل، آيـاتٍ قرآنية توصي بحسـناتٍ وثـوابٍ قراءتهَا لرُوحه!...

وعدتَـهُ بذلـك مُحـرَجاً رأسـك عموديـاً كدُميـاتِ مسـرح العرائـس! لم تسـتطع أن تخفـي قلقك حينهـا وتبلّل عينيك عند سماع كلمة الموت. صار الوعدُ ثقيلاً على كاهلك اليوم... طيفُ روح والدك تُحلّق فوق رأسك بين الحين والحين، تُذكرك بالوعد! آنت لا تخلف الوعد مع أي إنسـان، فما بالك مع من تُحبُّهُ وتُدينُ له أكثر من أي مخلوقٍ آخر؟...

للوصـول إلـى محطتـك الرابعـة؛ لرؤيـة اللحظـة التـي ظهـر فيهـا مفهوم الـروح والدين والآلهة علـى الأرض، لماذا وكيف أخترعه الإنسـان، ولماذا اسـتمرّ حتى اليوم؛ لتصفية إشـكالاتك مـع وعـد والـد، لحل مشـاكلك مع هذه الأسـرار العويصة والمفاهيم الجامدة التي أرهقتْكَ كثيراً منذ طفولتك، لا يكفيـكَ عبـورُ الزمـن والسـفرُ إلى قـاع التاريـخ وأطراف الجغرافيا. يلزمـك أن تجدف وتغوص طويلاً في جيولوجيا دماغ الإنسـان وطبقاته الرسـوبية، في فسيولوجيا علاقاته واحتياجاتـه الاجتماعيـة، فـي تصريفات وطقـوس ثقافاته وطرائق توارثها...

يلزمك إذن أن تخلع عقال جمجمتك كما تفتحُ غطاء دست، كما تنتزع كبسولة، كما تفقس هامة ثمرة نارجيل؛ أن تُخرج دماغـك بيدك مـن فوهة جَرَّة الجمجمـة، أن تحطّهُ أمامك في فنجـانِ كريسـتاليّ على منضـدة، أن تفحصه بالمجهـر بدقّة ساعاتيٍّ وشَغَف باحث علميّ؛ أن تُحدّق فيه طويلاً، وإن كانَ هو قارئَ الفنجانِ الذي يحدّقُ فيك بالأحرى!...

يلزمك أن تدغدغه، تعجنه، تُفكّكَهُ خصلةً خصلة، عصبوناً عصبونـاً... يلزمـك أن تبحـث فيـه عـن الجدران والأسـلاك الشـائكة، عـن الدبابيـس والفقاعـات الهوائية، عن الشـحم الـذي احتلّ مـكان المادة السـنجابية، عن الديـدان، «الثقوب السـوداء» الجمارك، المطبّـات الهوائية، الجماجم المحروقة، العنكبوت الذي يخيط قاعَهُ منذ قرون، الطحالب والبكتيريا، «لجـان الرقابـة الحزبيّـة»، القرصـان الذي يقف فـي مدخله يحمل سكيناً في الفك ونقشاً في الجبين لعظمَين متقاطعين كعلامة ضرب...

يلزَمك، بين هذا وذاك، أن تماوجَ وتُموسـقَ لسـانك طويلاً فـي ثغر معشـوقتك حنايا التـي علّمَتْك كيف تُفكّك الأسـرار الروحيّـة الكبـرى، أن ترتـوي مـن رحيقهـا حتـى الثمالة... سـتصلّ حناياك بعد يومـين، من سَـكَنِها في لنـدن، لقضاء شـهر في فـرع مختبرها العلمي في ضَواحي باريس. شـهرٌ جديـدٌ رتّبتُمـا كلّ تفاصيلـه ولقاءاتـه الحميميـة اليوميـة الطويلة، منذ أسابيع، كعادتكما، بعشـق ودِقّةٍ وسريّة. نظّمتَ مواعيدك لتكون، في نفس الشـهر، في رحلة عمل في مختبر أبحـاثٍ في علوم الكمبيوتر (متخصّص بـ«العوالم الموسّـعة الإفتراضيّة»)، يقع قريباً من مختبرها!...

مـن يدري، لعلها بعد دهرٍ من الـلاءات المُرهِقَة والتحريم الصارم لبعض جسـدها عنك، ستسـمحُ لـك، برَغبة حقيقية، بامتلاكه وعبادته كاملاً دون «خارطة طريق»! لعلها ستُصغي لإيقاعاتـك الداخليّة مثلما تصغي أنـت لإيقاعاتها الداخلية، سـتحترمُ مبدأ «التماثل الهندسـيّ» في العشـق الذي بدونه يصيرُ العشقُ تصفيقاً بيدٍ واحدة، ستضمُّك لجسدها بجرأة وثقـة ورغبـة وتفجُّـر وحريّة! آه، جسـدُها الإلهيّ السـاحر، «ياقوتُـك الأحمـر» حسَـب تعبيـر الإمـام الغزالـي، هـلاكك الرائع!...

(2)

فـردوس ترتـدي فسـتاناً حريريّـاً يسـيلُ على جسـدها، يتناغـمُ ومُنحنياتـه. ترمقني بتفحّص غير أليـف وأنا أُنظّمُ (باهتمـام غيـر عَاديٍّ وسـعادةٍ خفيّة) حقيبةَ السـفر لمغادرة المنزل في فجر الغد.

تقول بصوتٍ كريستاليٍّ رقيق لا يعرف الصراخ:

– صـرتَ غريـب السـلوك هذه الأيـام! لم تعد تبـدو عليك الحسرة عندما تغادر المنزل مثلما كنتَ من قبل!...

تُوجّه لي أسئلة دقيقة حول تفاصيل برنامج الشهر الذي سـأغيب فيه، هـدف هـذه «المهمّـة العلميّة»، مواعيـد العمل واللقـاءات، زمـلاء العمـل لاسـيّما إناثهـم، ميولهـم، آرائي حولهم...

لم يراودها الشـكُّ من سلوكي قبل ذلك من قريب أو بعيد. تعرف جيّداً أنه إذا كانت لي في الحياة ميزةٌ حقيقيّةٌ واحدة فهي كوني صادقٌ بلوريٌّ في كل شـيء، لاسـيما في إلتفاني في عشقها والإعجاب بها والإخلاص لها. مثلما أعرف جيّداً أنـه إذا كان لها عيبٌ واحـدٌ فقط فهو أنها تمثال لا يتزحزح: من يعشـق فـردوس يصعـبُ أن تَخترقَـه فتاةٌ أخـرى، لأنها نادرةٌ مذهلةٌ نموذجيّةٌ في كل شيء...

كلانـا مخطـئٌ حقّاً فـي قناعاته: هاأنذا أكـذب اليوم لأني سأستقبل غداً من اخترَقتْ فردوس لتَسكُنَ حنايايَ، حنايا!

لم أكن هادئاً واثقاً من نفسـي في الردّ عليها، لأني لسـتُ خبيـراً فـي التلفيق. لكني أظـنّ أنها صدّقتْ كلّ ما سـردتُه. لأنها لن تجد فيما مضى من العمر لحظةً واحدة لم أكن فيها شفّافاً نقيّاً متطرّفاً في الصدق والإخلاص...

مـا مضى مـن العُمر بدأ وهي في الثامنة عشـرة وأنا في العشـرين مـن العمر، في ميونيـخ، في حفلة مدرسـيّة أثناء رحلـة صيفية نظّمَتْها جامعتي في مرسـيليا... كنت في تلك الحفلة ألفَ وأدور مثل الخذروف حول شـابّة إيرانية-ألمانية ذات جَمـال مذهـل. الشـرقِ والغـرب يخفقـانِ في قَسَـماتها بتناغـمٍ وجَمـالٍ وقـوّة. لغتُها ينبـوعٌ رقـراقٌ مـن الكلمات ألجميلة المختارة بذوق وإلهام وذكاء. في لمعان عينيها مزيجٌ مـن الدقّة الصارمة والفرح الدائم. تتكلّمُ بطلاقة الفارسـية والألمانيـةَ والإنجليزية والعربية، وتجيد الفرنسـية بما فيه الكفاية!...

تَحدّثْنـا فـي إحـدى زوايا قاعة الحفل حول كلّ شـيء ولا شـيء: ميونيخ، مرسـيليا، فـارس، عدَن، الصيف والشـتاء، الشـرق والغرب، الرياضيات والشعر... لاسيما الشعر الذي تعشقه فردوس عشقاً...

تبادَلْنا بعد ذلك زيارات «خالدة»، حسب تعبيرنا، لمرسيليا وميونيـخ. بعد عودتي الأولى من ميونيخ إنهمكنا برسـائل شـبه يوميـة أذكّـرُ إعجابي وتعلّقي بها يوماً بعد يوم. لرؤية كيـف آل تعلّقُنـا ببعضنا إلى ما آل إليـه، يكفي قراءةُ رفوف ملفات تلك الرسائل اليومية التي نحتفظ بها بعناية مقدّسة. يكفي متابعةُ تطوُّر مواضيعها وأبعادها، خلجاتها ونغماتها، نداءاتها ومناجاتها، عناقٌ وتلاحمٌ أحرفها... بل يكفي قراءة تحيّـة السـطر الأول مـن تلـك الرسـائل فقـط: بعـد مرحلة «صباحُ الوَرْدِ»، بدأت مرحلة الشـخصنة: «صباحك وَرْد»، ثم مرحلـة التملّـك: «صباحـك، وردِيْ، ورد». ثمّ بـدأ عصر عناق والتحام هذه الكلمات الثلاث واختفاء الفواصل والمسـافات فيهـا ومن حياتنا أيضـاً: «صباحكَوَرْدِيوَرْد»، قبل أن يتحوّل الورد إلى حـب: «صباحكحُبِّيوَرْد»، ثمّ «صباحكحُبِّيحُب»، ثمّ «صباحاحكعشْقيعشْق»، وهلمّ عشقاً...

يكفـي أيضَـاً اللهـثُ وراء منحنـى الرسـم البياني لعدد «كافـات» توقيعات تلك الرسـائل: تحوّلَ توقيعُها «فردوس» إلـى «فردوسـك» ثـمّ إلـى «فردوسـكك»، «فردوسـككك»، «فردوسـكككك»... لأننـا قرّرنا ذات يوم أن يسـاوي عددُ الكافات في توقيعَينـا مجموعَ عدد الليالي التي يُطـلّ فيهـا أحدُنا في حلـم الآخر! قالت فَـردوس ذات يـوم في إحدى الرسـائل: «كان هاملـت يخشـى ويكـرَهُ الأحـلام، أمـا أنـا فأدعـو قبـل النـوم أن تتكاثـر وتتبارك!». كنا نحلم ببعضنا كثيراً قبل حياتنـا المشـتركة. لذلك أضحـى توقيعُ كلٍّ منا يُجرجرُ شـريطاً طويلاً من الكافات التي نأخذُ الوقتَ اللازم لحسابها بكلّ تلذّذ. يأمل كلّ واحد منّا في قرارة نفسه أن ينسـى الأخرُ سـهواً أحدَ الكافـات، ليُعاتبه على ذلك، كي يسـتلم منـه اعتذاراً رقيقـاً يدغدغُ العاطفة، وتدليـلاً غرامياً يفتح النفس...

وصلَـتْ فردوس مرسـيليا لدراسـتها الجامعيـة في كليّة الآداب في جامعة اكس اون بروفانس المتاخمة لمرسيليا، ذات التخصصات الغنية في اللغات الشـرقية والآداب والترجمة. عشنا مع بعض في غُرف وشقق جامعية، ثمّ في شقّة سكنية في حيّ لوبانييه (السلّة) الرومانسي، المجاور للميناء القديم في قلب مرسـيليا، قبل أن نسكن، منذ سنين، في فيلا جميلة على شـواطئ كاسـيس الرائعة، القريبة من مرسـيليا. منزلٌ تملأه ابتنتا: س. وولدنا: ف. تفجُّرا وعطاءً وسعادة...

«حيـاةٌ إلهيـة»، كمـا يصفهـا الزمـلاء والأصدقـاء الذين يعرفوننـا عـن قـرب. إنسـجامٌ جذريٌّ كامل. سـفرٌ ورحلاتٌ مشـتركة متواصلة. تفانٍ من الطرفين لم يتوقّف يوماً. عشقٌ لا حدّ له...

تتّجـهُ فردوس للسـرير. تضع شمعتين في شمعدانين على جانبيـه. قـرب مرآة الجدار المقابل مزهريّـةٌ يفوح منها أريجُ باقة من الزنبق والياسـمين. ضوءٌ رومانسـيٌّ خفيف. تخلعُ فسـتانها الحريري. هي عاريةٌ، نقيّةُ الجمـال، معطّرةٌ ناريّة. تحافظ دوماً على رشـاقتها المثلى، على مقاييسها الجسدية النموذجيـة، على صفاء بشـرتها المخمليّة البيضاء شـديدة الرقّة. هي جذريّةُ الأنوثة، ساحرةٌ حقّاً...

تلاحظُ أني على غير عادتي في السرير أغيبُ بعيداً عنها هـذه الأيام. لا تشـعر برغبتي بالحضـور الكثيف معها هذه الليلة بشـكل خاص. لعلها تتسـاءل: نقص الرغبة؟ انشـغال التفكيـر بـ«المهمّـة العلميـة»؟ فاتحـة الشـيخوخة؟ غـروب العاطفـة؟... لا تفهم. بالتأكيد. تشـعر بالقلق. لا تتذكّرُ غياباً مني كهذا، لاسـيما قبيل رحلة سـفر. اعتدنا أن نُزوّدَ أنفسنا باللذة ونملأ ذخائرنا عشـقاً (تعـرف، هي، كيف تدفعُ به إلى ذروته) قبيل فراق بضعة أيام أو أسبوع، فماذا لو كان شهراً كاملاً؟...

على السـرير، فردوس تعشقُ الحرير، الورود، الصمت!... اسـتغربتْ دوماً من لجوئها للصمت عنـد العناق لأنها، أوّلاً وأخيراً، شـاعرةٌ في الجوهر، شـاعرةٌ بالغريـزة. هي تحيى في الشعر، من الشعر وبالشعر. تعشق الشعر كما لا تعشق شيئاً في الوجود. هكذا كانت منذ أن تعرّفتُ عليها... حياتُها قصيـدةٌ لا تتوقّـف. موسـيقاها، رقّتها، صوتُها، ألوانها، كلماتهـا، أحرفهـا، اقتباسـاتها، اسـتعاراتها، همسـاتها، ردودهـا، نومُها (فـردوس تحبُّ النوم كثيـراً، تنام بمنهجيّة وشـاعريّة)، نظراتها، تفاعلها مع كل تفاصيـل الحياة، مع الذكريـات، مـع الهدايا، مـع اللوحـات الفنيّة، مـع الملابس، مـع أوجه العابرين، مع الرموز البسـيطة...: ديوانٌ لا تنتهي صفحاته.

الشّـعرُ مهنتُهـا أيضـاً. لديها عقودٌ مُغريةٌ مع دور نشـر، للترجمـة الشـعرية علـى وجه الخصـوص والأدبية بشـكل عام، لنشر شـعرها ودراساتها، لإعطاء محاضرات في الأدبِ والترجمة والشّـعر المقارن. تسـاهم أيضاً في هيئات تحرير مجـلات ثقافية جامعيـة محكّمة ومتخصصة في أكسـفورد وميونيخ... مكتبة منزلنا شـلالٌ من دواوين الشـعر، تُقضي فـردوس حياتها في شـرائها في أكشـاك ومكاتب مرسـيليا وباريس وكلّ المدن التي نزورها. الشعر يغمر المكتبة، يطفحُ، «يتطعّفرُ» من كل رفوفها الزاخرة...

الشـعر إيقـاع الحيـاة اليومية لفـردوس. به تُقـاومُ، كما تقـول، قيودَ الحيـاة، حـدودَ التفكير، حتميّة المـوت، ضعفَ الجسـد، سـلطةَ الزمـن، جبـروتَ الصدفـة، صيـغَ اللغـة، ترسـيمات الواقع، منطقَ الأرقام... به، كما تقول أيضاً، تهزمُ الكآبـةَ والسـوداء، تنتصرُ علـى الفناء اليومـي. به تنتهك الحـدودَ القسـريّة للّغـة والتفكير التـي تفرضهـا الطبيعة والحيـاة... الشـعرَ، كمـا تقـول، سـفرٌ نحـو المطلق، لجوءٌ إلـى عالم أوسـع من عالمنا الأرضـي ذي الأبعـاد الثلاثة، أو الأربعة حَسَـب نظرية الفيزياء الحديثة! عالم متعدّد الأبعاد، لانهائي... الشعرُ في عيون فردوس، تجاوزٌ لثنهائيّة الأشياء، تماهٍ بالآلهة، «لغةُ الروح». (اسـتخدمْتُ هـذا التعبير الأخير يوماً لقائنا الأول في ميونيخ.)

غيـرَ أنهـا علـى السـرير تصمت، لا تُمارس لغـة الروح. تُفضّـل لغة الجسـد. تعشـقها، تُجيدُها، تمـارسُ تفاصيلها الصغيرة ببطء وشـغف وعبادة وحَريّة... السـرير بالنسـبة لها لحظةُ خشُوع للاحتفال بالحواس، قصيدةٌ عضويّةٌ حرّةٌ، لغةٌ بيولوجية تَرْفدُ لغةَ الروح، تُهيّجُ دورتَها الدمويّة...

لكنهـا اليوم، قبيـل مغادرتـي لضواحي باريـس، تتثرثر، تحـاول أن تسـتقرئَ ما يختفـي وراء هذه «المهمّـة العلميّة» الجديدة، أن تستشـفّ إجاباتـي، أن تلمح في منعطفاتها ما يفسّر هشاشة حضوري، ما يستشرف البرنامج الخفيّ لهذا الشهر الذي سأطير فيه بعيداً عنها...

لغتُها الشعرية طافحةٌ على السرير هذه المرّة! لعلّ الشعر كان دوماً عزاء المحرومين، مأوى الضائعين، فتوح المهزومين، فنتازيا المقهورين، منهل الظامئين والمغلوبين على عشقهم... تلجأ اليـوم للشعر لإغرائي واسـتعادتي والاسـتيلاء عليّ لأنهـا تعـرفُ أنه نقطـة ضعفي الخالدة. تعـرف أني رضعتُ عشـقَ الشـعر منـذ طفولتـي. ورثـتُ جيناته من أبـي الذي كان، طـوال سـنوات معرفتـي بـه، مغرماً مسـكوناً ممحوناً بالشـعر... أدمنتُ ونشـرتُ الشـعر صغيراً. ثمّ أحرقتُ يوماً ديوان شعري لأرى أحرفاً مغسولةً بالنار، لأقرأ صفحاته في صيغتهـا الأخيرة المشـتعلة، لأكتب بعد ذلـك قصيدةً أخيرة عـن «نهاية الشـعر»، عن آخر حسـرات الديـوان المحترق!... لكني أعشقُ الشعر بشكل مُطلق، أعرفُ أني إن كنتُ في هذه الدنيا الفانية أهْلا لِلَقب وَاحدٍ فهو: شاعرٌ فقط، شاعرٌ لا غير. «شاعرٌ متقاعد» على حَدِّ تعبيرِ فردوس...

لعلّـي أديرُ أبحاثـاً جامعيّـة علميّة (هذه مهنتـي)، أكتبُ روايـةً أدبيـةً بـين الحين والحـين. لكنهـا ليسـتا أكثر من هواياتَي شـاعرٍ قديم يُشغل بهما سنوات تقاعده الشعريّ. لا يدّعي أنه يهبهُما نفس ذلك الشغف والعشق الذي انتزعهما منه الشـعر منذ الطفولة. هما هوايتا شـاعرٍ مهزوم خرسَـتْ ملكاتُـه الشـعريّةِ إلـى الأبـد، صار حبيسـاً عن الشـعر يوم أوحَتْ له آلهةُ الشـعر بآخر قصائده، فردوس. لم يعدْ بعدها يحتاج للشعر، لأنه صار يمتلكه...

أغادر المنزل في الفجر. عينا فردوس قصيدةٌ قلقةٌ حائرةٌ حزينـة ترثـي غـروب العاطفـة، نهاية الشـعر، تتحـدّث عن الخراب القدريّ الذي يدقّ مفاصل الزمن...

■ خاص بـ«النداء»

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الآن..
يمكنكم متابعة الندى عبر الانترنت
www.alnedaa.net

الاربعاء 22 رجب 1427هـ الموافق 16 اغسطس 2006 العدد (68) Wed. 22/7/1427 - 16 August 2006 No. (68)

الضـم والإلحـاق

محمـد الغبـاري
malghobari@yahoo.com

قبل حوالى ستة اشهر، صدر قرار جمهوري بإلحاق وزارة المغتربين بوزارة الخارجية، ضمن تعديل وزاري طال حوالى خمسة عشر وزيراً.. الأمر في أي بلد لا يعني شيئاً سوى إلغاء حقيبة وزارية، أو في أحسـن الأحوال محاولة لتطوير أداء أو إنهـاء ازدواجيـة في المهـام، كما كان يحـدث في بعض الأحيان، خصوصاً وان هناك تداخلاً في القضايا الخاصة بالمغتربين.

الحـال لدينـا كان على عكس ذلـك تماما؛ إذ أعلـن القائمون علـى وزارة الخارجية حالة الاسـتنفار القصوى ضد «الهكسـوس» الذين قد يزاحمونهم على هذا المسـمى، فيما ارتفعت معنويات الموظفين البسطاء في شؤون المغتربين أملاً في أن يؤدي الضم والإلحاق الى تحسـين سـمعة وزارتهم التي لطختها الخلافات القذرة المنشور غسيلها في معظم الصحف، كما علقوا آمالاً عراضاً على الوزير الجديد في إنهاء حالة اللاعدل التي كانوا يعيشونها.

تم لوكلاء ومدراء عموم، وغيرها من المسميات فـي وزارة الخارجية، مـا ارادوه، بل انهم قد منحوا انفسـهم حق التصرف ومعالجة وضع هذه الكائنات غير الأليفة التي وجدت في وزارة المغتربين؛ فسـاروا، وبمؤازرة قويـة من وكيل وزارة الخدمة المدنية، يُفصِّلون مقاسات الكيان الجديد وبما يؤدي الى ضمان عدم تسـرب أيٍ من منتسبيه الى قلعة السياسة الدولية ومصنع عباقرة الدبلوماسية.

فـي المـرة الأولى رفض الحديـث عن جهاز اداري موحد، وقال المفكرون ان شروط الوظائف الاداريـة في الخارجية لا تنطبـق ولا يمكن ان تتحقق بالنسـبة للعاملين في الـوزارة الملحقة. وفجـأة يصدر قـرار مجلس الوزراء بإنشـاء هيئـة مسـتقلة بالمغتربين، واعتبارهـا «منظمة مـن منظمـات المجتمع المدني»، هكـذا جاء في النص، لا جهازاً لدولة مهمته رعاية نحو مليونين ونصـف مليون مغترب يعتبـرون أهم رافد من روافد الاقتصاد الوطني.

الهدف، كما بدا واضحاً، هو إنشـاء جمعية شبيهة بجمعية الصالح الخيرية.والحكومة لدينا لا تريـد ان تتحمل أي نفقات تجـاه مواطنيها المنتشرين في مختلف بقاع الأرض. واذا تحقق هذا (أي إلغاء الدعـم المقرر في الموازنة العامة للجاليات ووقف الدعم الخاص بالمدارس اليمنية في بلدان الاغتـراب) فالخلاصة تعني: تصفية وزارة المغتربين وتسريح العاملين فيها.

رغم مرور هذه المدة إلاّ أن وزارة الخارجية ما تزال ترفض اضافة اسم النكرة «المغتربين» الى وثائقها ومراسلاتها الرسمية وحتى خاتمها.. كمـا ان الوزير ابوبكر القربـي ما يزال يحتفظ بإسم وزارة شـؤون المغتربين وختمها ووثائقها الرسمية، وحتى الموازنة ايضاً رفض قراراً من وزارة المالية بدمجها في موازنة واحدة، وقد عين مديراً عاماً لمكتبه فيها الى جانب مدير مكتبه في وزارة الخارجية.

عملياً، عدا صرف المرتبات نهاية كل شـهر، لا يوجد شيء يفعله الموظفون في وزارة شؤون المغتربين، كل شيء مجمد، وجميعهم في انتظار ما سيجود به القائمون على وزارة الخارجية. اما اعادتهم الى وزارة الخدمة المدنية، كما يشـاع، خصوصاً وان فكرة إنشاء هيئة باتت مستحيلة لأن مفهوم الهيئـة يتطلب وجود مصادر دخل، واذا مـا اريد فرض ضرائب على المغتربين فإن الأمر يتطلب تشـريع قانون، وهـذا لن يتم إلا من العام القادم اذا مـا وجد من يوافق عليه.. أو أن يوجـد اطار هيكلي جديـد وصلب قادر علـى حماية عباقرة الخارجية من اي اختراق.. غير ان أسوأ ما في الأمر هو ان يسمع موظفو المغتربين من وزيرهـم ان اعادة هيكلة وزارتهم شـيء لا يعنيهـم وان عليهم انتظـار ما تقرره الخارجية، والخارجية فقط.

ليلي الطويل وعتمة الغزو..

أحمـد الشلفـي
ashalfia@aljazeera.net

فنـاء بيـروت الـذي ارادته اسـرائيل لم يكن سـوى فناء لي ولأمة تخطفتها شاشات التلفاز فجلست للفرجة.

يمضـي يوم ويجيء آخر ووجوهنا في رمال النكسة لم تبددها سنوات مضت.

ما الذي نفعله اذن..؟

مالـذي يعنيـه لـي ولك هـذا النزيف سـوى بقايـاي وبقايـاك العاريـة علـى وقـع القصف والمجازر؟!

المجـازر التـي قتلـت طفلـي وطفلـك.. اخي وأخـاك.. امي وامك.. وطننا.. عائلتنا الكبيرة.. حلمنا المشترك.

ايهـا الواقف على أطلال النحيب هل بقي لك دمع؟

ايها الواجف من عروبته! هل أنكرت نفسك؟

تجيئـك الهزيمـة.. مثقلـة كمـا انـت مثقـل، تحـط رحالها بين قدميـك الوالغتين في الوهن، وتبكي..

صورتـك الكانـت معلقـة في جـدران بيتك، سقطت، التقطتها الريح ذات مساء وهربت.

وجهـك الـكان معلقا على شـماعة سـقط في محاولة للبحث عن ملامح جديدة.

انكرتنا الازمنة يا ابن هذا الحزن الغارق في تفاصيل التراب العربي!

سرقتنا لحظات الحلم من نوايا الانتصار التي خذلناها ذات هروب كبير الى تفاصيل الحداثة وعوالم الحضارة.

دعنا اذن نسترق لحظة البكاء هذه نقصف بهـا قاتلـي الاطفـال ونلعن الحـرب، الحرب التـي غافلت دمية طفل في الجنوب وسـرقته منها.

.....

ليلي الطويل وعتمة الغزو.

وجـه طفلتـي غارقة في النوم مـازال محدقا بـي.. صوتهـا السـماوي ينشـرني فـي أعماق الخوف..

خوفي من الحرب التي سرقت الحلم..

هناك..

في سـلة المهملات ألقيت كرامتنـا العربية..

صودرت ارواح اطفال ونساء وشيوخ.

والاقنية المتمدنة تتحدث...

تتحدث عن السلم والحرب و لعبة السياسة..

السـلام فـي الالفيـة التي لا تعرف سـوى وجه واحـد للعالـم ترتـب له جنـازة مجانيـة ليقتل كيف يريد..

ايها الليل لم اعد احبك..

طويـل انـت بمـا يكفـي لأن أطعـم الـدم في حلقي..

ايهـا الليل متى ترحـل؟.. دع طفلتي وأطفال العالم ينامون..

نافذة

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

السعودية (×) و لو كانت (√) .. لماذا؟

لأسباب معلومة وغامضة ومجهولة ولا يتسع المجال لذكرها، تخندق اليمنيون ضد جارتهم الكبيرة المملكة العربية السعودية لعقـود طويلة ارتسـمت خلالها خطوط المواجهـة العنيدة على جبهات الفكر والسياسة والاعلام والايديولوجيا بعدائية عمياء، في الغالب، وهي عدائية محكومة بنظرة العين الواحدة المحجوبة بنظارة سوداء لا ترى سوى ما تريد ان ترى!

هكذا أصبـح كل ما يصدر عن السـعودية لا يقبل القياس بغير مسـطرة «نظريـة المؤامرة» وما يتفرع عنهـا من عناوين الاسـترابة من حقول الخفايا المزروعة بالمكائد والكمائن وغير ذلك من ضروب وأبلسـة الآخر (الجار) الذي ما برحت الكثير من اطراف السياسـة وتناولات الصحافـة تحمله معظم أوزار تخلـف اليمن وحروبهـا الداخلية وعثراتهـا ونكباتها القديمة والمحتملة والقادمة!

وفـي الآونة الأخيرة كانت المملكـة هدفاً لحملة ضارية لأنها وصفت ما أقدم عليه حزب الله عند اختطافه لجنديين اسرائيليين بـ«المغامرة».

المحنة أنه لـم يدر بخلد واحد من اولئـك الذين انهالوا على السعودية بسـهام «التخوين» ان يسأل نفسـه او يتساءل عن بواعث وخلفيات الموقف السعودي.

ويعلم كاتب هذه السطور أنه سيغامر برصيده «الجماهيري» ولـن يكون بمأمـن من الرجـم بتهمة خيانـة «القضية» لمجرد اعتزامـه مغايـرة هذا السـائد بوجهة نظر تقـول إن من حق السعودية أن تتخذ موقفها إزاء الاحداث التي تمور وتغتلي بها الساحة العربية انطلاقاً من وعيها لدورها وموقعها ومصالحها كصاحبـة ثقـل اقتصادي وسياسـي يتجاوز حـدود المنطقة العربية ولا يسمح لها بالاستقالة من التفاعل مع مايحدث، سلباً وايجاباً، بوصفها دولة «مركز» في العالم العربي وفيما يتجاوزه على نحـو يبرر لها تخوفها من ايران وعلاقتها بحزب الله بناءً على خبرة تاريخية غير سارة مع ايران التي «مازالت إلى اليوم تحتل اراضي عربية تابعة لدولة الامارات وأخرى لدولة الكويت ولا ترضى حتى بمجرد النقاش حولها على أي صعيد كان».

.. ومن حق السـعودية أن تخشـى تداعيات اللعب الايراني على الورقة الطائفية في العراق، والنعرات الشـيعية المستثارة لدى شـيعة المنطقة الشـرقية في المملكة او في البحرين او في الكويت و.. الخ.

ومن حق السـعودية أن تحشر أنفها في الشأن اللبناني بعد أن كان هذا الشأن قد انحشر في الطائف واستعاد منها بريق الحياة والمسرة، وبعد أن تنامت الاتصالات والصلات والمصالح بين البلدين على نحو صارت معه السعودية شريكة في صياغة سيناريوهات المستقبل اللبناني.

.. وإلى ذلك فإن السعودية ليست مجرد طفرة ناتجة عن خطأ جيولوجـي، ولكنها تدفع ثمن ماتقول وتفعـل أكثر من غيرها، وليـس من حقنا مصادرة حقها فـي التعبير عن مصالحها إلا بما يمليه علينا نصـاب الحق ومنطق الرأي الحر والمتحرر من الاضطغان الثأري والكراهية العمياء.

.. ليس من حقنا أن نتمادى في استبلاه وانكار طبائع الامور والاشـياء، وفي التساكن مع وهم ان السعودية «رجعية» وغلطة مطبعية أو خطأ تقني يدعونا الواجب لتصحيحه!!

ليس من حقنا أن (نزايد) على السعودية بغير حق أو بالحق والباطل، وأن نتعاطـى معها بوجهين وأن نمد إليها الأيدي من تحت الطـاولات ونغمز من قناتها فـي الفضائيات والصحف والتكايا.

وليس كل ما يصدر عن السعودية خطأ، كما لا يمكن اعتبار ما يصدر عن الاسـرة الحاكمة في اليمن عصارة حكمة. وليس مـن حق الاعور أن يعيب على الأعرج إلاّ إذا كان في الأمر ثمة هرج و... حرب مفتوحة!

أعراب.. وإعراب.. وبينهما حكومة!!

حسـن عبدالـوارث
wareth26@hotmail.com

قرأتُ عشرات الكتب في علوم اللغة العربية وفنونها وآدابها، قديمها وحديثها، فلم أجد أية إشارة، ولو طفيفة، بين النحو... والسياسة!!

وبحثـتُ في عشـرات المراجع والمصادر والمناهـج، فلم أَنَلْ دليـلاً واحداً، ولو واهـن القرينة، على وجود أدنى صلة بين قواعد اللغة العربية وسياسـات الحكومات العربية!!

لكننـي أقرأ كتاب الواقع فأعثر، بشـكل قاطع، على صـورة هذه العلاقة.. وأُطالع وجه الشارع فأجد تلك الصلة على نحو ساطع!

وأعودُ إلى نفسـي فأسال بكل السذاجة المحتشـدة في رأسي: هل درستْ الحكومـات العربيـة قواعد اللغـة العربية لتمـارس تطبيقها على الشـعوب العربية؟!؟!

من بين كل الحركات، عشقتْ هذه الحكومات حركة "الرفع".. لذا فإننا نجدها ترفع الأسعار والضرائب.. والدعم أيضاً!

ولأن علامـة الرفـع هي "الضَّمة" فإن هذه الحكومـات تضم كل ما للمواطن إليها.. ولا يهم حينها إنْ كانت هذه الحكومات "تضم" في صلاتها أو تُسَرْبِل!

وحاشـا لله أن تعمد هذه الحكومات إلى "النصب" فهي ليسـت نصَّابة!.. أو إلى "الجر" فهي ليسـت جائرة ولا جرَّارة!.. أو إلى "السـكون" فهي تعمل ليلاً ونهاراً ولا تعرف السكون!

والحكومة في البلاد العربية "فاعل".. والفاعل دائماً "مرفوع" على كل شيء.. ولذا فإن المواطن العربي "مفعول به" على الدوام.. والمفعول به " منصوب " عليه دائمـاً.. أما أداة النصـب، هنا، فهي "الفتحة" الظاهرة فـي جيب هذا المواطن طوال الشهر!

وفي هذه الحالة، تكون الأسعار صرف حرف جر، والموظف الغلبان مجروراً في كل الأحوال.. أما الراتب فهو "فعل ناقص" على طول الخط!

ثمة سؤال أحمق: إذا كان هذا ما استفادته الحكومات العربية من دراسة علم النحو.. فماذا تراها تفعل بنا بعد دراستها علم العروض؟!..

وهذا العلم –كما يعرف القارئ وأنا– يقوم أساساً على... "التقطيع"!!

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131